بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (593) ـ الجمعة 28 محرم 1417 ـ 14 يونية 1996
Volume 12 Issue No. (593) Friday 28th. Muharram 1417 - 14th. June 1996

خطر يهدد أنوثة وخصوبة الزوجات والفتيات!

الصفحة 11

تعليقا على ما نشرته المسلمون

عبدالرحمن عبدالخالق يرد على ربيع المدخلي

الكويت ـ محمد الصوفي

□ تلقت «المسلمون» والعدد مائل للطبع ردا من الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق على ما نشرته في العدد الماضي بعنوان «ربيع المدخلي يحاور عبدالرحمن عبدالخالق».. وهو قراءة لكتاب قبل صدوره بعنوان «النصر العزيز على الرد الوجيز».

قال الشيخ عبدالخالق «..ولما نشر في العدد الماضي تعريف كامل لكتاب الشيخ ربيع الذي سماه «النصر العزيز .. حوار مع عبدالرحمن عبدالخالق».

وصدر هذا التعريف بان القضايا المطروحة بين الشيخ ربيع وبيني قضايا عامة تهم جميع المسلمين وانه «لا جماعات فوق مستوى النقد والتمحيص، ولا افراد منزهين عن الخطأ، وان «المسلمون» ستعرض القضايا والحوار عرضا محايدا، وانها تدعو القراء الى المشاركة ..

عند ذلك لم يكن لي بد من المشاركة في هذا الحوار الذي أصبحت الطرف الرئيسي فيه ...».

تناول الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق المنهج النقدي للشيخ ربيع، و التعليق على قوله في العدد الماضي من «المسلمون» الذي جاء فيه «واما الجماعات الإسلامية وهي الأحزاب فلا انكر أنني بدعتهم لانني انتظر كلمة العلماء». كما تناول جملة اخرى من القضايا. ■

[العدد القادم]



الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الشيخ العثيمين:

لا أرى هذا التحزب.. سواء قيل عنه تبليغي أو إخواني أو إصلاحي

□ اوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية انه لا يرى اطلاقا ان يكون في الامة الاسلامية احزاب: هذا تبليغي وهذا سلفي وهذا اخواني وهذا اصلاحي، وما اشبه ذلك. وقال «ارى ان يكونوا امة واحدة تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وصحابته المهديين».

جاء ذلك في اجابة له عن سؤال في لقاء مع طلاب المستويات المتقدمة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في القصيم.

قال الشيخ العثيمين « ان التحزب والانضمام الى حزب، اي حزب كان، بمعنى ان يبني الانسان ولاءه وبراءته على هذا الحزب، فمن كان من هذا الحزب فهو وليه ومن كان من ذلك الحزب فهو بريء منه. أرى ان هذا غلط عظيم وانه مناف للمنهج الذي كان عليه النبي واصحابه..».

وتضمنت الاجابة قوله: «اني لا اريد هذا التحزب سواء قيل عنه انه تبليغي أو اخواني او اصلاحي، ارى اننا حزب واحد تحت راية واحدة وان الاختلاف في الآراء ان كان على هوى فضرره على صاحبه، وان كان عن اجتهاد وهو فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإنه مقبول متحمل». ■

[الصفحة 6، 7]

الحكومة البوسنية تهدد بمقاطعة الانتخابات

□ اكد د. حسن مرادوفيتش ـ رئيس الحكومة البوسنية ـ لـ «المسلمون» انه سيتم مقاطعة الانتخابات في موستار إذا لم يعدل القانون الانتخابي . وقال إنه طلب من المفوض الأوروبي للمدينة أن يسمح بالتصويت لسكان «موستار» المسجلين فيها في احصائيات عام 1991م فقط لأنه لا يعيش في «موستار» الآن سكانها الأصليون.

وقال إنه طلب كذلك من المفوض الأوروبي أن يسمح لسكان «موستار» المسجلين في احصائيات عام 1991م والموجودين خارجها بالانتخاب والادلاء بأصواتهم في البلاد التي يعيشون فيها الآن. لكنه رفض ذلك وقال إن من يستطيع الحضور إلى «موستار» يوم الانتخابات سيحق له التصويت فقط.

تأتي تلك التصريحات في وقت تبدو فيه نذر التقسيم وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة البوسنية، فاتفاق دايتون يواجه صعوبة في التطبيق على ارض الواقع، فالصرب يرفضون السماح بعودة اللاجئين المسلمين الى مدنهم، والقوات الدولية لم تستطع حتى الآن تنفيذ حرية التنقل داخل البوسنة والهرسك.

وكان الرئيس علي عزت بيكوفيتش قد أعلن في الأسبوع الماضي انه لا توجد ظروف تمكن من اجراء انتخابات في البلاد. ■

[الصفحة 2]

بأوامر قضائية
نزع ولاية آباء مسلمين على بناتهم وأبنائهم!

الصفحة 5

عيديد يرفض حضور مؤتمر القاهرة

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ اعلن الجنرال عيديد رفضه حضور المؤتمر الصومالي في القاهرة الذي دعا إليه الأمين العام لجامعة الدول العربية. وعلل هذا الرفض بانه إذا كانت الجامعة العربية تهدف من وراء ذلك الى احلال السلام في الصومال وتشكيل حكومة فان هذا حاصل فعلا.

جدير بالذكر ان هذا المؤتمر للفصائل الصومالية قد استجاب للدعوة إليه حتى الآن فصيل علي مهدي والفصائل الأخرى التي يضمها التحالف الصومالي للانقاذ. كما ايده عثمان عاتو خصم الجنرال عيديد.

وكان عيديد الذي نصبه انصاره وبعض الفصائل الصومالية رئيسا للصومال في يونية من العام الماضي، قد عين اعضاء جددا لحكومته مؤخرا، وهم من بعض الشخصيات المعروفين الذين انضموا إليه من انصار علي مهدي وقبيلة مدلود ومنهم هلولة إمام عمر شقيق إمام قبائل هراب محمود إمام عمر، وكذلك عين محمد عمر «طيرة» الذي كان في السابق محافظا لمدينة «جوهر» من قبل علي مهدي.

وقد عين هلولة نائبا للجنرال عيديد، كما عين محمد طيرة عمدة لمدينة مقديشو المقسمة. كما ضمت تلك الشخصيات الجديدة عبدالرشيد نور معلم من قبيلة مريحان التي ينحدر منها سياد بري رئيس الصومال السابق. ■

اجراءات أوروبية ضد تفلت القيم

فيينا ـ «المسلمون»

□ اخيرا بدأ الغرب يتنبه للآثار السلبية التي خلفها التفلت من القيم الدينية والاجتماعية، فقد طالبت مفوضة الاتحاد الاوروبي «أنيتا غرادين» باتخاذ اجراءات اوروبية موحدة لمكافحة الاتجار في النساء لأغراض الدعارة. وقالت إن ذلك يمثل أبشع الاشكال لخرق حقوق الانسان والجريمة المنظمة.

واضافت في كلمتها أمام المؤتمر الاوروبي حول مكافحة الاتجار في النساء الذي عقد في العاصمة النمساوية «فيينا» هذا الأسبوع انه حان الوقت لوضع استراتيجية أوروبية موحدة ضد هذا النوع من تجارة الرقيق لاغراض جنسية.

وقد دعا لهذا المؤتمر الاتحاد الاوروبي وحضره ممثلون عن جميع حكومات الدول الاعضاء والدول المرشحة للعضوية في الاتحاد من أوروبا الشرقية والوسطى الى جانب ممثلين عن الولايات المتحدة وكندا. كما حضره خبراء من المجلس الاوروبي والبرلمان الاوروبي والامم المتحدة ومنظمات غير حكومية متخصصة في مكافحة العنف ضد المرأة.

وحذرت مفوضة الاتحاد الاوروبي من أن جريمة الاتجار في النساء اصبحت اقل خطرا لعصابات المافيا والجريمة المنظمة مقارنة بتجارة المخدرات او السرقة المنظمة للسيارات نظرا للعقوبات الخفيفة التي تحكم جرائم العنف ضد النساء وعدم قدرة الضحايا على الدفاع عن انفسهن. ■

احتجاجا على افتراءاتها.. الجالية المسلمة تطالب بمقاطعة صحيفة أمريكية

واشنطن ـ رائد صالحة

□ مازال مؤيدو ومناصرو الاتحاد الإسلامي لفلسطين ومؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية يواصلون حملتهم الاحتجاجية ضد صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» على شكل تظاهرة مرتين في الأسبوع ـ الاثنين والأربعاء.

وكانت الصحيفة قد نشرت مقالين ربطت فيهما بين الاتحاد والمؤسسة والإرهاب، ودعت المسلمين إلى مقاطعة المؤسستين، ولكن رد الجالية جاء مناقضا لذلك حيث طالب أبناء الجالية الصحيفة بتقديم اعتذار عن حملتها ذات الطابع الافترائي.

وتوافقت التظاهرات مع مرور الشعلة الأولومبية في مدينة «دالاس» مما جلب الانتباه اكثر إلى حملة الاحتجاج ضد الصحيفة.

وقال «توماس محمد » ـ أمريكي مسلم ـ وهو احد منظمي التظاهرة: إنه تم الاتصال مع أصحاب المحلات العربية وذلك لمقاطعة الصحيفة وعدم بيعها في محلاتهم، وبعد ذلك سيتم اخطار المعلنين الرئيسيين في الصحيفة بان الجالية المسلمة ستقاطع محلات هؤلاء المعلنين.

واضاف «توماس» ان الصحيفة منذ فترة، وهي تشن حملة عدائية ضد الإسلام والمسلمين، وانه تم عقد مجموعة كبيرة من اللقاءات مع مسؤولين بالصحيفة، إلا ان لهجة العداء والتشويه المقصود عبر مقالات الصحيفة لم تنته وهذا ما حدا بالجالية المسلمة إلى تنظيم هذه الحملة الاحتجاجية التي وصفها بانها الأولى من نوعها في تاريخ المسلمين في الولايات المتحدة واضاف ان الحملة ستستمر. ■

انعكاس للسيطرة الصهيونية على «هوليوود»

فيلم سينمائي يصور المسلمين كإرهابيين !!

لندن ـ ناصر موسى

□ اثار فيلم سينمائي انتجته «هوليوود» حديثا غضب المسلمين في الولايات المتحدة وبريطانيا مما اجبر الشركة الموزعة «وورنر برانورز» (الاخوة وورنر) على «تلطيف» بعض المشاهد المسيئة للإسلام والمسلمين.

وعبر المسلمون في بريطانيا عن استيائهم من قصة الفيلم الذي يحمل عنوان «قرار تنفيذي» ويحكي قصة صراع بين الخير، ويمثله هنا شبان غربيون والشر الذي يعني هنا مجاهدين مسلمين من الشيشان..!

وبينما يخوض الشيشان في الواقع حربا ضد الاحتلال الروسي منذ عام 1994م، ويرغم ان قتالهم مقتصر فقط ضد الجيش الروسي، إلا أن فيلم «قرار تنفيذي» يظهرهم على انهم اوحش مجموعة إرهابية في العالم!

«الإرهابيون» في الفيلم بقيادة شاب اسمه حسن، يقومون باختطاف طائرة «جامبو جيت» امريكية، ويحتجزون 400 مسافر كرهائن إلى أن يتم الافراج عن زعيمهم المعتقل في بريطانيا.

وبينما رفع مسلمو الولايات المتحدة احتجاجهم لدى عمدة نيويورك، تظاهر المسلمون البريطانيون امام شركة «الاخوة وورنر» في منطقة «لستر سكوير» وسط لندن، متهمين «هوليوود» بانها «اداة للدعاية الصهيونية».

والفيلم الذي يعرض في الصالات البريطانية منذ العاشر من مايو الماضي، هو واحد من قائمة طويلة من الأفلام التي تحمل اساءة واضحة للإسلام والمسلمين. وبينما استمدت سينما الاسود والابيض في النصف الاول من القرن الحالي الكثير من خيالات المستشرقين عن الشرق، انتبهت سينما السبعينات إلى الصراع السياسي في الشرق الأوسط وانتجت مجموعة من الأفلام عن العربي «الإرهابي» و«المتوحش» العاجز عن استيعاب الحضارة الإنسانية!

وفي التسعينات طلع علينا «الأصولي» و«الإسلامي المتطرف» الذي يشكل الخطر الأكبر على الغرب ومصالحه. وشاهدنا من هذه النوعية في السنوات الأخيرة فيلم «مبيعات فرق عسكرية» وفيلم «أكاذيب حقيقية» للممثل «أرنولد شوار زينغر» والآن «قرار تنفيذي» من اخراج «ستيوارت بيرد» وتمثيل «كيرت راسل» و«ستيفن سيغال».

ويبدو ان المسلم سيظل دائما الضحية السهلة لـ«هوليوود» تصوره كيف تشاء، وتلصق به دور «الولد السيئ» وقتما تشاء!

وقال رامي مغربي، وهو محام مقيم في لندن شاهد الفيلم، إنه «مرة اخرى نجدهم يصورون المسلم على انه بربري معاد للإنسانية». واضاف ان «هوليوود لا تفرق بين «الإرهابي» وبين الإسلام كحضارة وثقافة وديانة يعتنقها مئات الملايين من البشر» مشيرا إلى ان «قوة صناعة السينما وشعبيتها بين الناس من شانه ان يرسخ في ذهنية المشاهد الغربي صورة الإسلام كحضارة أقل شانا، واحيانا مثيرة للرعب».

وقال متحدث باسم «الاخوة وورنر» ان «المشكلة اثيرت في الولايات المتحدة مما أدى إلى قطع المشاهد المسيئة». لكن الجالية الإسلامية في بريطانيا قللت من شأن خطوة «الاخوة وورنر» واعتبرتها متاخرة، خاصة أن التحسينات التي اضيفت على النسخة الأخيرة من الفيلم لم تكن احسن حالا. فقد استبدل «الإرهابيون الشيشانيون» بشبكة إرهاب عربية، تسعى إلى تغيير كل شيء غير عادل من وجهة نظرها، من فلسطين حتى البوسنة!

مثل هذا التوجه يؤكد صحة ما يقال في اوساط المسلمين من ناحية السيطرة الصهيونية على «هوليوود» وصناعتها. ويأتي ذلك في الوقت الذي بدأت فيه اسماء كبيرة في الأوساط الفنية بالتذمر من هذه السيطرة مثل الممثل «مارلون براندو» الذي قال في مقابلة تليفزيونية: إن «هوليوود» تخضع لسيطرة اليهود. ■

..وآخر عن الحياة الجنسية للمسيح!

لندن ـ «المسلمون»

□ أعلنت شركة «مودرن بيبل ناو» (الناس العصريون اليوم) عن نيتها انتاج فيلم عن «الحياة الجنسية للمسيح».

وعلمت «المسلمون» ان الفيلم سيبدأ تصويره هذا العام في الولايات المتحدة ما لم تتعرض الشركة المنتجة لضغوط من مؤسسات نصرانية وإسلامية يسيئها ان تتعرض شخصية المسيح عليه السلام للتشويه والتحريف. يشار إلى ان الدنمارك حاولت سابقا انتاج مثل هذا الفيلم، لكنها تراجعت عن الخطوة بسبب الاحتجاجات التي تلقتها من مختلف انحاء العالم.

ووزعت الجالية الإسلامية في بريطانيا آلاف الرسائل تحض فيها الناس على توقيعها وارسالها للجهة المنتجة. ■

تساؤلات عن سر التقارب المفاجئ: تحالف مرتقب بين «تشيلر» والرفاه

اسطنبول ـ محمد عادل

□ بدأ نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه، هذا الأسبوع لقاءاته مع زعماء الأحزاب السياسية في تركيا للتشاور حول إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية جديدة بعد أستقالة حكومة مسعود يلماظ الأسبوع الماضي.

وعلى إثر تكليف أربكان بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة من قبل رئيس الجمهورية سليمان ديمرال، نشطت وسائل الإعلام التركية في طرح التساؤلات حول سر التقارب المفاجئ الذي طرأ على العلاقات بين حزب الرفاه و«تانسو تشلر» رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة حزب الطريق القويم، حيث لوحظ أن «تشيلر» لم تعد تهاجم حزب الرفاه في خطبها كعادتها في السابق، بل تراجعت رسميا عما كانت قد صرحت به قبل أشهر بانها لن تشارك في حكومة يكون الرفاه طرفا فيها. اما اليوم فتقول إن «حزب الرفاه احد أكبر الأحزاب في تركيا وينشط ضمن الضوابط القانونية وقواعد اللعبة الديمقراطية في تركيا وليس هناك ما يمنعنا من التحالف معه».

ويفسر المراقبون هذه التصريحات الأخيرة لـ«تشيلر» بانها تعمل على تهيئة الأجواء للتحالف مع حزب الرفاه في الحكومة المقبلة.

مصادر برلمانية تركية مطلعة اشارت لـ«المسلمون» ان «تشيلر» تسعى بتحالفها مع الرفاه، اولا إلى إبعاد خصمها السياسي مسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم ـ من الحكومة، وثانيا تهدف إلى إرضاء قادة حزب الرفاه من أجل إغلاق ملفات الفساد الإداري التي فتحها الرفاه ضد «تشيلر».

زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ يراقب بحذر هذا الغزل بين الرفاه و«تشيلر» لكنه يبقي الباب مفتوحا للحوار مع الرفاه، وكان بعض الزعماء المحافظين في الوطن الأم وخاصة محمد كشاجيلهم، ومحمد اقصاي وغيرهما قد صرحوا بانهم يؤيدون حكومة ائتلافية بين الوطن الأم والرفاه.

جدير بالذكر أن اربكان التقى مع محسن بازجي اوغلي، زعيم حزب الاتحاد الكبير (الإسلامي) الذي أعلن تاييده المطلق لحكومة يقودها الرفاه وأعرب عن استعداده للمشاركة في الحكومة المقبلة. ■

فتاة معقود قرانها: هل أعطيه هذه الحقوق؟!

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ هذه ليست هي الحالة الأولى بل مثيلاتها كثيرة.. وسبب القصور في هذا الأمر نقص العلم من جهة، وسطوة بعض التقاليد الاجتماعية التي لا يسندها حكم شرعي ولا مبرر عقلي..

فهذه فتاة تبلغ التاسعة والعشرين من عمرها، وتم عقد قرانها قبل اشهر ولم يتم زفافها بعد..

الفتاة التي احتارت في أمرها وجهت سؤالا لـ«المسلمون» تقول فيه: انا متدينة والحمد لله.. أحافظ على صلواتي.. كما أني خجولة.. يتحدث معي زوجي بالهاتف ويأتي لزيارتي أسبوعيا...

زوجي يريد مني أن أسمعه كلاما عاطفيا، ويضايقه جدا عدم تعبيري له عن حبي وغرامي، وكثيرا ما نبهني لذلك.

وبالرغم من محاولاتي إلا انني لم أنجح في هذا الأمر خوفا من الوقوع في محظور ديني، ولقد عبرت له عن ذلك كتابة، لكني أخاف أن يتركني ويمل مني ونحن في بداية المشوار، وأنا في حيرة وقلق شديدين.. فأنا أحب زوجي ولا يمكنني الاستغناء عنه أرجوكم دلوني ماذا افعل؟

ونحن بدورنا حملنا هذا القلق إلى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الافتاء بإدارة البحوث العلمية والافتاء بالرياض ـ فأجاب بما يلي:

«بعد ان تم القران فإنه يحل لك النظر إلى الزينة وكذا الخلوة والمحادثة وتبادل الود واسباب إثبات المحبة والتنزل إلى رغبته فيما أحل الله مع الحرص على الاسراع في تعجيل الزفاف حتى تتم اللذة في الحياة وتثبت الزوجية وتستمر اذا شاء الله بقية الحياة حيث لا غنى لأحد الزوجين عن الآخر عادة فلا بأس في التعبير له عن المودة والمحبة والرغبة في بقاء الزواج سواء عبر الهاتف أو بالمكاتبة أو بالمقابلة لوجود المبيح لذلك وهو ثبوت الزواج بالعقد الصحيح الذي يحصل به التوارث ويثبت به المهر وتجب به النفقة إذا بذلت المرأة نفسها وطلبت منه أخذها ولم يكن عذر يمنع من ذلك». ■

[فتاوى الجبرين ـ الصفحة 4]

السلفية بريئة من التشدد

[الصفحة 8]

ماذا فعلت بهن العنوسة؟

[الصفحة 13]

اشتباك زوجي حول الفواتير!

[الصفحة 12]

جورجيا تمنح «أباظيا» أكبر قدر من السيادة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وافقت جورجيا على اعطاء أباظيا (انجازيا) ـ وهي منطقة مسلمة في الأصل ـ أكبر قدر من السيادة، باستثناء الحق في اتباع سياسة خارجية مستقلة وتشكيل جيش واسطول.

من جهتها توافق أباظيا على فكرة اقامة وحدة فيدرالية مع جورجيا ضمن اطار اتحاد جورجي أباظي لكن تبقى مشكلة اللاجئين وعودتهم إلى بيوتهم. علما ان المسؤولين في أباظيا يعارضون عودة الجورجيين النازحين في اثناء الحرب من أباظيا إلى مواطنهم لأن هذا معناه إعادة التوتر من جديد.

من جهة أخرى لايزال الخلاف مستمرا بين جمهورية الانجوش واوسيتيا الشمالية حول منطقة «بريجوريونيه»، واللاجئين الانجوش النازحين منها وهذا الخلاف قديم يعود إلى قرون عديدة من الحروب والغزوات بين الطرفين. وقد حاولت القيادة الروسية مرارا اقناع الطرفين بالتوصل إلى اتفاق بلا جدوى.

جدير بالذكر أن أحداثا دموية جرت في اكتوبر ونوفمبر عام 1992م في منطقة «بريجوريينيه» باوسيتيا الشمالية ادت إلى نزوح آلاف الانجوش من قراهم إلى جمهورية الانجوش المجاورة، وقد وقف الجيش الروسي موقفا متحيزا بانضمامه إلى الأوسيتيين ازاء نهب وحرق بيوت الانجوش في 19 قرية في المنطقة. وبرغم ان الرئيس «بوريس يلتسين» قد اصدر قرارا بعودة الانجوش إلى مواطنهم في المنطقة، فإن هذا القرار لم ينفذ. ويبدي الانجوش خيبة أملهم في موسكو لاسيما وانهم ايدوا «يلتسين» في الانتخابات السابقة بعد توقيعه على قانون حول اعادة الاعتبار إلى الشعوب المضطهدة. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 6 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 60 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1,5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7kr, Netherlands 4,75,DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly

البوسنة .. خطر التقسيم يترسخ

عجوز يتجول بين اطلال دوبرنيتسا بسراييفو [رويتر]

على عزت: مشروع أوروبا للانتخابات يؤدى إلى تفتت الدولة

□ يواجه المسلمون فى البوسنة عملية حصار واسعة وضغوطا من كل جانب فبعد ان قبلوا باتفاق «دايتون» برغم الاجحاف الكبير الذى لحق بهم من جراء قراراته إلا أن تنفيذ بنود الاتفاق يصطدم بممارسات ومؤامرات من أطراف عديدة تصب كلها فى جانب تكريس تقسيم البوسنة. فلايزال الكروات يحلمون بانفصال الكروات عن جمهورية البوسنة والانضمام إلى كرواتيا بينما يرفض الصرب السماح للاجئين المسلمين بالعودة إلى ديارهم أو ابعاد مجرمى الحرب «كراجيتش» و«ميلاديتش» عن موقع السلطة استخفافا بالقرارات الدولية وبالدم المسلم الذى اراقه هؤلاء. «المسلمون» التقت برئيس وزراء البوسنة «د. حسن مرادوفيتش» ليقدم عرضا لما آلت إليه الأوضاع فى البوسنة والمخاطر التى باتت تهدد وحدة هذه الجمهورية وملامح الانقسام التى تترسخ كل يوم على أرض الواقع فى البوسنة وموقف المسلمين ازاء هذه المخاطر التى تهددهم. ■

موستار.. اختبار حقيقى لنجاح أو فشل الفيدرالية

نور الدين صالح
زغرب

بعد مرور ستة اشهر على سريان اتفاق «دايتون» الذى يقضى باعتقال مجرمى الحرب وتسليمهم للمحاكمة لايزال هناك العشرات من السياسيين والجنود الذين امروا باقامة المذابح فى البوسنة يمارسون حياتهم العادية وكأن شيئا لم يحدث. كما لايزال زعماء الصرب المسؤولين عن هذه الأعمال الوحشية ومن بينهم «رادوفان كراجيتش» يحتلون مواقعهم فى السلطة. ولا تحتجز محكمة «لاهاى» سوى ثلاثة فقط من بين 57 شخصا متهمين بارتكاب جرائم حرب. وان هؤلاء الذين سيمثلون امام المحكمة سوف يزعمون بالطبع انهم كانوا مجرد منفذين للاوامر وهو الدفاع نفسه الذى قدمه المتهمون فى جرائم الحرب النازية بمحاكمات «نورمبرج». لقد تمكن الحلفاء خلال محاكمات «نورمبرج» التى جرت بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الثانية من تقديم غالبية المشتبه فيهم للمحكمة فى حين ان المشكلة التى تواجه محكمة «لاهاى» هى كيفية اعتقال المتهمين حيث ترفض كل من «صربيا وكرواتيا» وكذلك «صرب البوسنة» تسليم الاشخاص المدانين. ولا يمكن ان تنجح اتفاقية السلام مالم يتم تنفيذ بنودها المتعلقة بجرائم الحرب.

وقد قال رئيس محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة انه سيطلب فى مؤتمر قادم اعادة فرض العقوبات على صرب البوسنة لامتناعهم عن تسليم متهمين بارتكاب جرائم حرب. وقال رئيس المحكمة «انتونيو كاسيس» للصحفيين فى سراييفو «سأطالب بان يتخذ المفاوض الدولى «كارل بيلت» خطوات لفرض عقوبات على صرب البوسنة».

وكان «كاسيس» يشير الى اجتماع وزارى لمراجعة تطبيق اتفاق «دايتون» للسلام. وينص الاتفاق على ان تسلم كل الاطراف التى وقعت على الاتفاق مجرمى الحرب الذين اتهموا رسميا. وسئل هل يمكن ان يعاد فرض العقوبات ايضا على يوغوسلافيا الحالية التى ترعى صرب البوسنة فرد قائلا «نعم ممكن.. ولم لا؟».

وتلزم اتفاقية «دايتون» اطراف النزاع باحترام الحظر المفروض على المطلوبين للمحكمة الدولية ومنعهم من تولى اى منصب حكومى بأى شكل من الاشكال وذلك فى اشارة إلى زعيم صرب البوسنة «رادوفان كراجيتش» وقائده العسكرى «راتكو ميلاديتش» المطلوبين لارتكابهما جرائم حرب. وان نجاح مفاوضات نزع السلاح فى البوسنة باشراف منظمة الامن والتعاون فى اوروبا شرط لا بد من توفره لاحلال سلام دائم واستتباب الاستقرار الاقليمى. وهناك ضرورة لتوفير الشروط اللازمة للحيلولة دون نشوب نزاعات جديدة والتمهيد لاتفاقيات على اجراءات اخرى لمراقبة التسلح فى المنطقة بأسرها.

وأصرت الولايات المتحدة وروسيا والدول الاوروبية الرئيسية على المضى قدما باجراء اول انتخابات فى البوسنة بعد الحرب فى موعدها المقرر بينما تزايدت المؤشرات على تضييق الخناق على مجرمى الحرب الصرب المشتبه بهم.

لكن على الرغم من ضغوط الدول الكبرى قال وزير الخارجية السويسرى «فلافيو كوتى» المكلف باعطاء الضوء الاخضر بشأن ما ان كانت الانتخابات ستمضى قدما انه يجب اولا توفير قدر معقول من الحرية والنزاهة.

وقال وزير الخارجية الالمانى «كلاوس كينكل» بعد أن رأس اجتماعا لوزراء خارجية «مجموعة الاتصال» المكونة من خمس دول تنسق السياسة بشأن البوسنة «علينا ان نعمل بجد بالغ حتى يتسنى لجراء الانتخابات فى النصف الاول من سبتمبر».

واضاف «هذا الامر له اهمية اساسية لتنفيذ خطة السلام وهذا الجدول الزمنى يجب الالتزام به».

واكدت مجموعة الاتصال فى بيان ان زعماء صرب البوسنة الذين وجهت اليهم اتهامات من محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة فى «لاهاى» يجب ازاحتهم من السلطة وارسالهم للمحاكمة حسبما تقضى اتفاقات «دايتون» للسلام التى انهت اكثر من ثلاث سنوات من الحرب.

واكد حلف شمال الاطلسى هذا الخط المتشدد بأن اصدر تعليمات إلى قوات حفظ السلام فى البوسنة بتكثيف دوريات الحراسة حول بالى معقل صرب البوسنة وطلب من القوات مجددا اعتقال أى متهم بارتكاب جرائم حرب يقع فى ايديها.

ويشعر قادة امريكيون بالقلق من البحث عن مجرمى الحرب لكن وزير الخارجية الفرنسى «ايرفيه دى شاريت» قال انه يشعر بالاسف لان حلف الاطلسى ليس لديه تفويض لتعقب المشتبه بهم مثل زعيم صرب البوسنة «رادوفان كارادتيش» والقائد العسكرى «راتكو ملاديتش».

وسيؤدى انسحاب القوات الأمريكية فى ديسمبر المقبل من البوسنة والهرسك إلى أزمة كبيرة يمكنها أن تعيد القتال بشكل أشد واقوى مما كان عليه خلال السنوات الأربع الماضية حيث إن القوات المتحاربة أخذت قسطا من الراحة واعيد تنظيمها وحصلت الأطراف المتنازعة فى البوسنة والهرسك على كميات جديدة من الأسلحة والعتاد والتى يمكنها أن توسع رقعة القتال إلى خارج البوسنة والهرسك. حتى ان بعض قادة حلف شمال الأطلسى مثل الجنرال «كلاوس نيومان» أعلن أن الحلف ينظر بحذر شديد لانسحاب القوات الأمريكية فى نهاية هذا العام قبل تطبيق جميع بنود اتفاق «دايتون» وأن قيادة الحلف تعمل الآن على وضع خطة امنية جديدة لتنفيذ عملية السلام فى البوسنة تشارك بها القوات الأمريكية. لأن عملية السلام باتت مهددة وتجرى الأمور باتجاه معاكس لما جاء فى اتفاق «دايتون». فجمهورية البوسنة والمناطق التى يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتى والتى يسميها الكروات جمهورية الهرسك بوسنة يحاولون تثبيت الوضع الحالى بل الانفصال عن البوسنة والهرسك ويهتمون الآن فقط للحصول على مساعدات مادية خارجية وتقسيم أملاك البوسنة والهرسك إلى ثلاثة أجزاء وهذا يعنى تقسيم البوسنة بالشكل الذى يسعى إليه الصرب والكروات معا والذى كان سببا لبداية القتال فى البلاد وهذا ما تعرفه المجموعة الدولية.

والآن وبعد مضى ستة أشهر على اتفاق «دايتون» للسلام فى البوسنة والهرسك وبعد تفسير الأطراف المتحاربة لهذا الاتفاق بالشكل الذى يتناسب مع سياستها والذى يعتبر خطرا على السلام فى البوسنة والهرسك. فحتى الآن لم يسمح بحرية المرور للمدنيين داخل الأراضى البوسنية ولا حتى داخل الاراضى الفدرالية واعادة اللاجئين إلى أراضيهم وبيوتهم التى طردوا منها وهذا ما جعل الثقة مفقودة لدى الشعب البوسنى بامكانية تطبيق السلام أو إجراء انتخابات فى شهر سبتمبر المقبل فى سائر انحاء البوسنة والهرسك، تتخوف منه الولايات المتحدة الأمريكية من عدم اجراء الانتخابات وهدم جميع ما بنته الدبلوماسية الأمريكية والذى يمكنه ان يؤثر على مجرى انتخابات الرئاسة الأمريكية فى نهاية هذا العام. لذلك قرر الرئيس الأمريكى الضغط على زعماء الأطراف الثلاثة المتنازعة فى البوسنة والهرسك واجبارهم على تنفيذ بنود اتفاق «دايتون». فالرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش يرفض اجراء الانتخابات فى ظل أوضاع البلاد الحالية والتى لايزال فيها «رادوفان كراجيتش» يعيش بحرية ويضع الخطوط الأساسية لسياسة صرب البوسنة فى حين أن جنراله «راتكو ملاديتش» مازال القائد العسكرى لقوات صرب البوسنة ومازالت اسلحته الثقيلة موجودة فى المناطق التى تحيط بمدينة سربيرينيتسا وخطوط المواجهة مع قوات الفرقة الخامسة فى غرب البوسنة. وهذا ما يؤكد على أن الصرب يريدون تثبيت الحدود بين جمهورية الصرب فى البوسنة وفيدرالية المسلمين والكروات وهذا يؤدى إلى تفتت الدولة.

ويرى الرئيس عزت بيكوفيتش أن المواقف الكرواتية مازالت مواقف انفصالية ومحاولة لاستغلال الوقت واجراء الانتخابات بالوضع الحالى لتمكينهم فيما بعد من الانفصال عن البوسنة والانضمام إلى كرواتيا اضافة إلى أن السلطات الكرواتية تحاول التهرب من التعامل مع محكمة العدل الدولية فى «لاهاى» ولم تقم بتسليم المطلوبين من قبل هذه المحكمة والمتهمين كمجرمى حرب خاصة «داريو كورديتش» الذى يعتبر أول المتهمين وأكثر المسؤولين عن المذابح التى فعلها الكروات ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك. بل قامت زغرب باحتضانه وقدمت له السكن والمال للعيش فى كرواتيا بحرية وأمان ووضعت حراسة شديدة لمنع أى انتقام ضده ولذلك فان انتظار الكروات حتى نهاية هذا العام وخروج القوات الدولية من البوسنة والهرسك يعنى عودة القتال بين الطرفين وفشل اتفاق «دايتون» وعملية السلام ويمكن أن يؤدى ذلك إلى توسيع رقعة القتال ويصعب حينها على الدبلوماسية العالمية ايقاف هذه الحرب. ■

ضاحية «اوتوس» بسراييفو تحولت إلى اطلال اثناء الحرب وفى الإطار رئيسا البوسنة وكرواتيا يبحثان مشاكل الاتحاد الفيدرالى [رويتر]

اتفاق دايتون «هلامى» يغطى على المشاكل ولا يحلها

القاهرة ـ سليمان قناوى

□ اكد عماد جاد ـ الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ـ ان الخطر الرئيسى على اتفاق «دايتون» للسلام فى البوسنة جاء منذ بداية الاعلان عن هذا الاتفاق. اضاف ان كل تركيز الولايات المتحدة فى ذلك الوقت كان على التوقيع على اتفاق مكتوب بأى شكل حتى ولو لم تحل المشاكل الموجودة على ارض الواقع. وشدد على ان اهم هذه المخاطر تاتى من قضية توزيع الاراضى بين المسلمين والكروات داخل الاتحاد الفيدرالى المقام بينهم فاذا كان اتفاق «دايتون» قد اعطى الصرب 49 فى المائة من اراضى البوسنة فانه اعطى 51 فى المائة من باقى الاراضى الى كل من المسلمين والكروات دون توضيح نصيب كل منهم، ويقال ان الكروات الذين لا يزيد عددهم على ثلث اعداد المسلمين يسيطرون على اكثر من نصف الاراضى المخصصة للاتحاد الفيدرالى.

واستطرد عماد جاد الى انه من بين المخاطر على الاتفاق ايضا ان قضية مستقبل الاتحاد الفيدرالى بين الكروات والمسلمين تركت دون اى اتفاق بمعنى ترك الكيانين كل مستقل بذاته وحتى الآن فان مدينة «موستار» لاتزال مقسمة.

ويشدد الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية على ان الخطورة على هذا الاتفاق تاتى من الكروات انفسهم لانهم عمليون جدا ويسارعون للاستفادة من أى وضع. ويشير الى ان الكروات استفادوا استفادة مجانية من نتائج الحرب بين الصرب والمسلمين من خلال المسارعة الى السيطرة على الاراضى.

كما ان هناك العديد من المشاكل الاخرى التى تهدد الاتحاد الفيدرالى خاصة تلك التى يفتعلها الكروات مثل اشتراك كروات البوسنة فى الانتخابات العامة فى كرواتيا وهو ما احتجت عليه البوسنة. بالاضافة الى رفض الكروات تسليم المنشق البوسنى فكرت عبديتش الى حكومة البوسنة وتزداد خطورة هذا المنشق اذا علمنا ان عدد انصاره يزيدون على 25 الف جندى واذا عرفنا انه يمتلك امكانات مالية ضخمة.

ويقول عماد: إن الاخطر من ذلك ان كرواتيا تخطط من خلال التفاهم مع الصرب على تفتيت هذا الاتحاد الفيدرالى وضم الجزء الاكبر من البوسنة الى كرواتيا لاقامة كرواتيا الكبرى بعد اقتلاع 50 فى المائة من مساحة البوسنة مما يجعل حكومة البوسنة فى النهاية تسيطر على منطقة صغيرة معلقة لا قيمة لها.

اما الدكتور حسن رجب ـ استاذ الاعلام بالجامعة الامريكية ـ فيرى ان اتفاق «دايتون» اتفاق هلامى يغطى على المشاكل ولا يحلها وهو من ناحية الواقع غير مشمول بالنفاذ خاصة نقطتين. الاولى هى عودة اللاجئين المسلمين الى اراضيهم حيث يعجز هؤلاء اللاجئون عن العودة، سواء بفعل الارهاب الصربى او تواطؤ الامم المتحدة. ويضيف الدكتور حسن ان الكارثة الآن ان العكس هو الذى يجرى أى تهجير المزيد من المسلمين فى ظل هذا الاتفاق. اى ان «دايتون» واتفاقاتها اصبحت اسوأ من الحرب! ويستطرد الدكتور حسن ان البند الآخر او النقطة الثانية التى لم تنفذ بعد هى تسليم مجرمى الحرب الصرب لمحاكمتهم امام المحكمة الدولية بلاهاى فأشخاص مثل «كارادتيش وملاديتش» المسؤولين عن ارتكاب ابشع جرائم الحرب ضد المسلمين لايزالان فى السلطة ويعنى استمرار هؤلاء فى السلطة ان الاتفاق يضفى شرعية على هؤلاء، لان الناتو يرفض اعتقال هؤلاء المجرمين والامم المتحدة صامتة.

ويضيف استاذ الاعلام بالجامعة الامريكية ان من مخاطر الاتفاق ايضا تعليق آليات مراقبة تنفيذه بسنة واحدة مما يجعل الاتفاق موقوتا فالقوات الامريكية المراقبة لوقف اطلاق النار وتنفيذ بنود الاتفاق تنتهى فترة وجودها فى يناير القادم وهناك احتمال الا يجدد الكونجرس الامريكى بقاء هذه القوات سنة اخرى خاصة مع وجود انتخابات رئاسية جديدة وانتخابات كونجرس اخرى فى نوفمبر المقبل ولا احد يدرى هل سيستمر الرئيس «بيل كلينتون» رئيسا لفترة اخرى ام لا خاصة انه مؤيد لارسال هذه القوات للبوسنة.

وعن الضغوط التى يمكن ان تمارسها القوى الكبرى لضمان تنفيذ الاتفاق يستبعد الدكتور حسن رجب ان يكون لهذه القوى الدولية اى تاثير فعلى لان تحركها كان عبارة عن ستر عورة ولو تحركت هذه القوى منذ ثلاث سنوات لحل أزمة البوسنة لكان تحركها اكثر قيمة وامكن انقاذ الموقف. ويستطرد أننا فى العالم الاسلامى نضع لهذه القوى الدولية ثقلا اخلاقيا او سياسيا اكثر مما تستحق. لقد انتج فى هولندا فيلم ويعرض حاليا هناك عن قيام القوات الهولندية المشاركة فى قوات حفظ السلام بتسليم مواقعها واسلحتها للصرب. بل اكثر من ذلك قاموا بخلع بنطلوناتهم واعطوها للقوات الصربية. ووقفوا يتفرجون على قيام الجزارين الصرب باختيار شباب المسلمين وذبحهم وبعد ان جرت هذه المذابح امام اعين قوات الامم المتحدة شرب جنود الامم المتحدة وقادتهم نخب هؤلاء الموتى مع القائد الصربى «ميلاديتش». ■



سلوبودان ميلوسيفيتش

«ميلوسيفتش» يتهرب من تسليم «كراجيتش»

□ شكك الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسيفيتش» فى نزاهة محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة فى «لاهاى» بعد تعرضه لضغوط دولية مكثفة لتسليم قادة صرب البوسنة المتهمين بارتكاب جرائم حرب وهى محاولة للتهرب من تسليم هؤلاء المجرمين.

وقال «ميلوسيفيتش» فى حديث لمجلة «دير شبيجل» الالمانية ان من الواضح من تصرفات المحكمة «انها مؤسسة سياسية وليست مؤسسة قانونية».

ولم ينكر الرئيس الصربى فى حديثه ان كان سيستجيب للمطالب الدولية بالتعاون فى تسليم زعيم صرب البوسنة «رادوفان كاراجيتش» وقائده العسكرى «راتكو ملاديتش» لمحاكمتهم امام محكمة جرائم الحرب.

وادعى «ميلوسيفيتش» «انه لا سبيل الى تحقيق العدالة الا بتطبيق معايير واحدة على الجميع» وللاسف فان عمل المحكمة فى لاهاى لم يوفر اساسا للخروج بهذا الانطباع». وحتى الآن ادانت المحكمة 58 شخصا منهم 46 صربيا وتسعة كروات وثلاثة مسلمين. ■

رئيس وزراء البوسنة لـ المسلمون: سنقاطع الانتخابات إذا لم يعدل القانون الانتخابى

□ • المسلمون: انتخابات «موستار» التى ستجرى قريبا تؤكد على قبول المجموعة الأوروبية التقسيم على أساس التطهير العرقى الذى جرى فى المدينة خلال فترة القتال بين المسلمين والكروات؟

ـ «مرادوفيتش»: خلال لقاءاتى عدة مرات مع «كاسادو» المفوض الأوروبى لمدينة «موستار» قال إنه يعتقد أن من الأفضل أن تجرى الانتخابات مهما كانت الظروف لبدء عمل السلطات الفيدرالية فى المدينة عوضا من العيش بدون سلطات شرعية، لكنى طلبت منه أن يسمح بالتصويت لسكان «موستار» المسجلين فيها فى احصائيات عام 1991م فقط لأنه لا يعيش فى «موستار» الآن سكانها الأصليون. وللاسف اعتقد أن الانتخابات فى «موستار» اعطاء شرعية للتطهير العرقى.

وبرغم التحذير، لقد أخبرنى «كاسادو» أنه من الخطأ عدم مشاركتنا فى هذه الانتخابات.

● • المسلمون: يعنى ذلك انكم مضطرون لقبول التطهير العرقى فى «موستار»؟

ـ «مرادوفيتش»: انتخابات كهذه غير عادلة لاننا سنحصل على سلطة فى «موستار» لا تتناسب مع الهيكل السكانى للمدينة.

● • المسلمون: فى هذه الأحوال هل من الأفضل مقاطعة الانتخابات أم قبولها فى هذا الشكل؟

ـ «مرادوفيتش»: أظن أن الأشخاص الذين يقررون ذلك يجب أن يقبلوا توضيحاتنا للأمور واكرر أنه ليس من الطبيعى أن تجرى الانتخابات بهذا الشكل.

● • المسلمون: هل طلبتم من «كاسادو» تعديل القانون الانتخابى؟

ـ «مرادوفيتش»: نعم طلبت أن يحق لسكان «موستار» المسجلين فى احصائيات عام 1991م وموجودين الآن خارجها الانتخاب والادلاء بأصواتهم فى البلاد التى يعيشون فيها الآن. لكن «كاسادو» رفض ذلك وقال إن من يستطيع الحضور إلى «موستار» يوم الانتخابات سيحق له التصويت فقط.

● • المسلمون: هل تشعرون أن هناك أمورا خداعية فى الانتخابات التى ستجرى فى سائر انحاء البوسنة والهرسك؟

ـ «مرادوفيتش»: للاسف هذا القانون الانتخابى الذى وضعته المجموعة الأوروبية يعطى الحق لمن غادروا مكان إقامتهم وذهبوا إلى مناطق أخرى فى البوسنة بالتصويت فى هذه المناطق الجديدة التى يقيمون فيها. ومثال ذلك الصرب الذين غادروا سراييفو سيحق لهم التصويت مثلا فى «بنيالوكا» أو أى مدينة أخرى.

● • المسلمون: هل تعتقدون أنكم ستستطيعون تعديل القانون الانتخابى الحالى الذى فرض على البوسنة والهرسك؟

د. حسن مرادوفيتش

ـ «مرادوفيتش»: يجب تعديل القانون الانتخابى وإلا سوف نقاطع الانتخابات نهائيا فى البوسنة وأغلبية الاحزاب فى البوسنة والهرسك ترفض هذا القانون الانتخابى.

● • المسلمون: هل زيارتكم الأخيرة لواشنطن كان لها علاقة بالانتخابات التى ستجرى فى «موستار» وماذا تم هناك حول ذلك؟

ـ «مرادوفيتش»: خلال اجتماع واشنطن لطرفى الفيدرالية مع الادارة الأمريكية كان الهدف الرئيسى إزالة العقبات التى تواجه تنفيذ الاتفاق الفيدرالى لقناعة واشنطن أن نجاح الفيدرالية بين المسلمين والكروات هو أساس السلام فى المنطقة وكل تجميد بداخل الفيدرالية تجميد للوضع الحالى فى البوسنة والهرسك وبالنسبة لانتخابات «موستار» هذا شئ يتعلق بالمجموعة الاوروبية فهى التى أخذت على عاتقها مشكلة «موستار» برغم أن الادارة الأمريكية تبدى اهتماما كبيرا لنجاح الانتخابات فى «موستار» فهى امتحان للانتخابات التى ستجرى فى البوسنة والهرسك.

● • المسلمون: وماذا عن عودة اللاجئين؟

ـ «مرادوفيتش»: عودة اللاجئين هى حجر الأساس فى عودة الثقة بين الطرفين وإعادة الحياة الطبيعية داخل الأراضى الفيدرالية لذلك كانت أساس المحادثات فى «زغرب» وفى واشنطن وقد حددت مواعيد لتمكين اللاجئين من العودة وتقديم المساعدة المالية لهم لتمكينهم من البدء فى العيش بشكل طبيعى وستبدأ عودة اللاجئين فى وقت قريب إلى كل من «ستولداش، باتيسا، ترافنيك، بوجوينو».

● • المسلمون: هل لا تزال هناك صعوبات فى طريق الفيدرالية يمكن أن تؤدى إلى حدوث خلافات بين الطرفين؟

ـ «مرادوفيتش»: الصعوبات ستواجه الفيدرالية إلى أن يتم تطبيقها بشكل كامل لكننا لن نسمح بأن تتحول الصعوبات إلى خلافات فلا طريق للسلام من غير الفيدرالية.

● • المسلمون: هل هم من الكروات أم من المسلمين؟

ـ «مرادوفيتش»: أقصد من الطرفين لكن الأغلبية التى تعارض الفيدرالية موجودة على الطرف الكرواتى فمازال قسم كبير منهم يحلم بالانفصال عن البوسنة والانضمام إلى كرواتيا.

● • المسلمون: لننتقل إلى علاقة السلطات البوسنية والقوات الدولية فى الفترة الأخيرة ليست على ما يرام هل ذلك صحيح؟

ـ «مرادوفيتش»: هناك صعوبات تواجهها الحكومة البوسنية فى التعامل مع القوات الدولية. فحتى الآن لم تستطع الحصول على بناء الحكومة البوسنية بسبب رفض القوات الدولية الخروج منها كذلك ترفض القوات البريطانية الخروج من أبنية ثلاث مصانع برغم تأمين أمكنة لهم. كذلك يفرضون قوانينهم على أعضاء الحكومة البوسنية ■

نجاة زعيم كشميرى آخر من محاولة اغتيال

سرينجار ـ «المسلمون»

□ تلاحق القوات الهندية القيادات الكشميرية وتسعى لتصفيتهم بعد الموقف الرافض الذى وقفته هذه القيادات حول اجراء الانتخابات فى ولاية جامو وكشمير. فقد نجا من اخر محاولة زعيم مؤتمر حريات عبد الغنى ـ وهو تجمع يضم الاحزاب فى كشمير ـ واحد قادة الاحزاب المحلية فى كشمير من محاولات اغتيال قام بها مجهولون الايام الماضية. وذكرت مصادر رسمية هندية ان اشخاصا مجهولى الهوية قاموا بتفجير سيارة ملغومة بالقرب من منزل عبد الغنى الذى يتولى منصب رئيس مؤتمر حريات فى منطقة «روالبوراه» فى ضواحى مدينة سرينجار مما ادى لاصابة اثنين من مساعديه بجروح. وقال هذان الشخصان انهما شاهدا ثلاث سيارات كانت قادمة من الطريق الرئيسى نحو منزل عبد الغنى ثم توقفتا على مسافة من المنزل واعتقد الاثنان انهما من رجال الامن الذين ينوون دخول المنزل ثم وقع الانفجار بعد ذلك فى واحدة من السيارات الثلاث بالقرب من المنزل بينما كان هو واسرته بالداخل عند وقوع الانفجار الذى ادى لتحطيم زجاج النوافذ والابواب. وقد اتهم عبدالغنى قوات الامن الهندية والجهات التابعة لها بانها وراء محاولة اغتياله. ويذكر ان رئيس مؤتمر «حريات» كان قد تعرض لعدة محاولات مماثلة استهدفت حياته من قبل. اما المحاولة الاخرى فقد تعرض لها سيد على جيلانى وهو من كبار قادة حزب «جماعة اسلامى».■

تعبئة المجتمع المدنى لتحقيق السلام فى الصومال

اديس ابابا ـ «المسلمون»

□ بحث الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية خلال اجتماعه اليوم مع عثمان عاتو رئيس احد الفصائل الصومالية المتناحرة آخر تطورات الوضع فى الصومال ومستقبل عملية السلام هناك. ومن جهة اخرى اختتم مؤتمر ثقافة السلام فى الصومال أعماله فى اديس ابابا تحت اشراف منظمة «اليونسكو» التابعة للامم المتحدة. واكد البيان الختامى للمؤتمر الحاجة الى ايجاد المناخ الملائم لتحقيق السلام فى الصومال من خلال الحوار وبناء الثقة ومشاركة كافة قطاعات المجتمع الصومالى. مشيرا الى أنه لابديل عن الحوار السياسى الذى يجب ان يضطلع به الصوماليون أنفسهم مؤكدا أن عملية ثقافة السلام هى الاداة الفعالة لإيجاد البيئة المناسبة لذلك. وأوضح البيان أن تشجيع السلام لن يتحقق ولن يكون فاعلا فى الصومال دون استمرار برامج اعادة التأهيل ومساعدات التنمية من جانب المجتمع الدولى فى مجالات الصحة والتعليم والمياه والثروة الحيوانية والسمكية بالاضافة الى دعم ومساندة الادارات المحلية ودعا البيان الى بذل المزيد من الجهود لتشجيع السلام فى الصومال من خلال التعليم ووسائل الاتصال مؤكدا ضرورة تعبئة المجتمع المدنى لمساندة عملية السلام.■

حزب الرفاه يبحث عن شركاء والآخرون يرفضون كعكعة الحكم

هل تجرى انتخابات مبكرة تعيد رسم الخريطة السياسية؟

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ قال محللون سياسيون ان الرفض لاقتسام السلطة مع حزب الرفاه زاد من ضيق المأزق الذى تمر به الحكومة التركية منذ ثمانية اشهر، وانتقص من مكانتها الدولية ومصداقية التيار السياسى الرئيسى فى البلاد فيما يتردد انه لابديل الا بانتخابات مبكرة حتى تحسم هذا الوضع السياسى الشائك.

والزعماء السياسيون فى مأزق منذ ديسمبر الماضى عندما حصل حزب الرفاه الاسلامى على اكبر عدد من الاصوات فى الانتخابات العامة التى لم تسفر عن فائز واضح. وبالرغم من ابداء اربكان تفاؤلا بعد تكليفه، فان مهمته صعبة بالتأكيد. وباستثناء حزب الوحدة الكبرى فان الاحزاب الاخرى اكدت فى مرحلة اولى موقفها التقليدى الذى يستبعد اى تحالف مع الحزب الاسلامى بالرغم من التقدم المضطرد الذى يحرزه منذ خمسة عشر عاما فى الحياة السياسية التركية. وكانت محاولة اولى قام بها اربكان لتشكيل حكومة قد باءت بالفشل فى يناير الماضى بسبب اخفاقه فى ايجاد شريك فى الائتلاف.

وتكاتف ائتلاف اقلية من المحافظين لابعاد الاسلاميين عن السلطة لكنه تهاوى على صخرة العداوة فى الاسبوع الماضى مما جعل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه يواجه مهمة شاقة فى تشكيل حكومة جديدة.

وقال المعلق السياسى محمد على بيراند «أنا لا ارى امكانية لوجود أية حكومة قادرة على عمل اى شىء».

ويقول محللون ان شقة الخلاف بين رئيس الوزراء المؤقت مسعود يلماظ وبين منافسته المحافظة «تانسو تشيلر» تزداد بشكل يتعذر عليهما معه ان يبعثا ائتلافهما من جديد قريبا، واليسار منقسم الى جبهتين لا يجمع بينهما الا عدم الثقة فى اليمين وفى الاسلاميين. وقال بيراند «ان هناك امكانية لقيام حكومة انتقالية مدعومة من الرئيس سليمان ديميريل تقود البلاد الى انتخابات».

ويحاول الاسلاميون التراجع قليلا عن مواقفهم التى اعلنوها من قبل لاقناع البلاد بانهم لا يهددون أكثر من 70 عاما من العلمانية الرسمية وطموحات تركيا فى ان تكون مقبولة من الغرب.

فقد تراجع اربكان عن وعوده اثناء الانتخابات والخاصة بانسحاب تركيا من حلف شمال الاطلسى واخراج قوة تحالف جوية بقيادة الولايات المتحدة من قاعدة فى جنوب تركيا تستخدمها لدوريات فوق شمال العراق.

ويقول اربكان ايضا انه سيعيد التفاوض بشأن اتفاق تجارى وقعته تركيا فى العام الماضى مع اوروبا ولن يلغيه وانه حريص على عدم المجاهرة بمعارضة العلمانية التى ادخلها الى تركيا كمال اتاتورك فى العشرينات بعد انهيار الامبراطورية العثمانية.■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

لماذا الركض.. نحو تركيا؟

□□ فى أيام متقاربة، ركضت وفود «اسرائيلية». نحو تركيا، ركضا متلاحق الزمن، متصاعد المستوى.

مثلا: منذ أيام زار نائب رئيس الأركان العسكرية «الاسرائيلى»، تركيا، وأجرى هناك محادثات مكثفة مع العسكريين وغيرهم.

وبعد فاصل زمنى قصير، ركض الى هناك، الرئيس «الاسرائيلى» ذاته (عازرا وايزمان)، فى زيارة رسمية لتركيا تستغرق ثلاثة أيام.

وكانت الاتصالات نشطة منذ مدة طويلة، وان كان العرب لم يشعروا بها، لأن (مخدر السلام الخادع)، خدر أعصابهم، فلم تكن تحس بتلك الاتصالات.

بيد أن الركض تكثف، وتلاحقت خطاه بعد توقيع الاتفاق العسكرى، بين تركيا و«إسرائيل» (ومن التلاعب الإعلامي بالعقول أن يسمى ما جرى اتفاقا، فهو: تحالف عسكرى بالمعنى الاستراتيجى للتعبير).

إن أهداف «اسرائيل» واضحة، فى هذا الركض.

ومن هذه الأهداف:

1 ـ توسيع شبكة قواعدها العسكرية.

2 ـ الحضور القوى فى تركيا للإسهام فى توجيه الأحداث هناك.

3 ـ المشاركة فى التحكم فى المصادر أو المنابع (المائية) التى تتوقف عليها حياة عشرات الملايين من العرب.

الى غير ذلك من الاهداف والمقاصد.

ولكن ما مصلحة تركيا فى ذلك كله؟

أثبت التاريخ الاستراتيجى والسياسى والجغرافى: أن علاقات تركيا الاطول والاهم والاخصب كانت مع العرب.

صحيح انه قد اكتنف هذه العلاقات ما أضر بها، بيد ان اخطاء الماضى يجب تجاوزها، فى سبيل تحقيق مصالح الحاضر، ولقد أخذت تركيا نفسها بهذه القاعدة، فمن المعروف أن تاريخها مع أوروبا قد ملئ بالصراعات والعداوات، بل بالدماء، ومع ذلك، وعلى الرغم منه، أقامت تركيا علاقات مع أوروبا، من كل نوع، وهى عضو فى حلف عسكرى غربى.

ولئن فعلت ذلك بمنطق المصلحة، فإنه ينبغى أن تفعل مثله مع العرب بمنطق المصلحة ذاته، ولاسيما أن ما جرى بينها وبين العرب، لا يعد واحدا من الألف مما جرى بينها وبين أوروبا.

ان الوطن العربى هو تخوم تركيا، ومحيطها، وعمقها.. ومن الحمق أن يضحى بهذا الوزن من أجل «اسرائيل».

يضاف الى هذا العمق الاستراتيجى: منطق المصلحة التجارية ـ مثلا ـ .. فتركيا دولة ذات صادرات تجارية متزايدة، ولاشك ان (الزبائن) العرب، أكثر عددا من الزبائن اليهود.

ثم لماذا لا يكون هناك (ركض عربى) نحو تركيا يستهدف حماية التخوم العربية، ويقيم التوازن الاستراتيجى؟!■

طالبان ترد على دعوة ربانى للمصالحة بقصف كابل

اسلام آباد ـ بلال الحسن

طالبان تقصف العاصمة الافغانية

□ دعا الرئيس الافغانى برهان الدين ربانى جميع الاطراف المتنازعة على الساحة الافغانية الى الدخول فى مفاوضات جادة مع الحكومة تمهيدا للتوصل الى اتفاق ينهى الاقتتال الدائر فى افغانستان ويمهد لتشكيل حكومة انتقالية جديدة تمثل الجميع. وخص ربانى فى دعوته حركتى طالبان وجانبش وحثهما على فتح حوار مع حكومته ومن ثم الانضمام الى الحكومة الانتقالية التى يزمع تشكيلها والتى تضم حاليا الحزب الاسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار الذى كان الى وقت قريب من أبرز جماعات المعارضة.

واعلن الرئيس الافغانى فى حديث له فى كابل انه سيرسل قريبا مبعوثين عنه الى جميع فصائل المعارضة ومنها حركة طالبان سعيا وراء ترتيب حل تفاوضى ينهى القتال الدامى بين الحكومة والمعارضة. واشار بهذا الصدد الى الاتفاق الذى وقع الشهر الماضى بين حكومته والحزب الاسلامى المعارض معتبرا اياه نموذجا للتفاوض السلمى المقترح بين الحكومة والمعارضة وخطوة جدية لتوجه حكومته نحو السلام. وفى اول رد فعل رفضت حركة طالبان عرض الرئيس ربانى للتفاوض وشرعت فى ارسال تعزيزات عسكرية جديدة الى مواقعها جنوب كابل. واعلنت مصادر مسؤولة بالحركة ان قواتها تستعد لشن هجوم واسع على العاصمة كابل خلال ايام.

وذكرت مصادر وزارة الدفاع الافغانية ان حركة طالبان المعارضة عاودت من جديد قصفها بالصواريخ لعدد من احياء كابول. وفى غضون ذلك اجتمع فى موسكو الدكتور عبدالرحمن وزير الطيران المدنى مبعوث الرئيس الافغانى برهان الدين ربانى الى القيادة الروسية مع عدد من المسؤولين فى الخارجية الروسية فى محاولة لاقناع موسكو بتكثيف جهودها لاقناع الجنرال عبدالرشيد دوستم احد القيادات الافغانية المعارضة بالانضمام الى حكومة الرئيس ربانى. غير ان المسؤولين الروس شددوا على ضرورة قيام حكومة ربانى ببذل المزيد من الجهود للافراج عن طاقم طائرة روسية لاحتجزته حركة طالبان العام الماضى. من جانبه قال عبدالكريم خليلى زعيم حزب الوحدة الافغانى ان حزبه يجرى حاليا مفاوضات مع الحكومة قد تسفر فى النهاية عن انضمام الحزب لها مشيرا الى ان مجلس التنسيق الذى يضم بعض احزاب المعارضة وافق منذ البداية على الاتصالات التى اجراها الحزب الاسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار مع الحكومة والتى تمخضت عن اتفاق لتقسيم السلطة بينهما.

من جانب آخر يعكف قادة حركة طالبان على استقطاب زعماء الفصائل الافغانية المحايدة الى جانبهم من خلال مباحثات مكثفة يجرونها حاليا فى قاعدتهم الرئيسية فى قندهار. ووصل الى قندهار قبل ايام زعيم المجلس الوطنى بيرسيد احمد كيلانى ورئيس الحزب الاسلامى جناح يونس خالص ويعقدان حاليا مفاوضات مع زعماء الطالبان فيما كان من المتوقع وصول مولوى محمد نبى محمدى زعيم حزب الحركة الثورية الاسلامية الى قندهار خلال الساعات المقبلة. ووجهت طالبان دعوات لهؤلاء الزعماء الثلاثة المعروفين بحيادهم فى الصراع الدائر بين ربانى ومعارضيه علاوة على زعيم جبهة الانقاذ الوطنى صبغة الله مجددى وهو رئيس سابق للجمهورية لتشكيل ائتلاف ضد تحالف ربانى ـ حكمتيار■

«مردخاى جور» يثير الشارع الفلسطينى

عمان ـ «المسلمون»

□ أثار قرار سلطات الاحتلال الصهيونية باطلاق اسم «مردخاى غور» على الشارع الذى يخترق المقبرة اليوسفية الاسلامية المحاذية لسور المسجد الاقصى شرقا والمعروف بشارع «باب الاسباط» غضب واستنكار كافة الاوساط الاسلامية والوطنية فى مدينة القدس واعتبروه محاولة جديدة من محاولات السلطات الصهيونية الرامية لطمس وتغيير حقائق التاريخ.

وكانت سلطات الاحتلال تثبت لوحة جدارية فى شارع المقبرة الاسلامية فى باب الاسباط تحمل اسم نائب وزير الدفاع الصهيونى «مردخاى جور».

غير ان التقارير الواردة من القدس الى مكتب «المسلمون» فى عمان اكدت ان عددا من شبان المدينة المقدسة حطموا اللوحة الجدارية بعد ان انتزعوها من مكانها فيما اعلن الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الاسلامية فى هذه الاثناء.. ان قيام السلطات الصهيونية الاحتلالية بمحاولة تغيير منطقة باب الاسباط الى «مردخاى جور» بأنها اعتداء صارخ على حقوق الآخرين ومحاولة جديدة لطمس المعالم والآثار الاسلامية فى المدينة المقدسة.■

اتفاق روسى شيشانى على انسحاب القوات الروسية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اتفق الروس والمقاتلون الشيشان على جدول زمنى لانسحاب القوات الروسية وعلى ان يلقى المقاتلون الشيشان باسلحتهم. وقال مسؤول شيشانى ان المحادثات الرئيسية بشأن القضايا السياسية مازالت مستمرة. وقال المسؤول الاعلامى الشيشانى «موفلادى اودوجوف» للصحفيين «توصلنا الى اتفاق بشأن شكل مسألة انسحاب القوات الروسية ونزع السلاح».

ولكنه قال ان قضية توقيت اجراء انتخابات محلية فى الشيشان ما زالت حجر عثرة قد تعرض للخطر الاتفاق النهائى. وقال «اودوجوف» «هذه أشد النقاط خطورة ويمكنها ان تلغى كل الاتفاقيات الاخرى».

وذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» ان الجانبين سيناقشان ملف المسائل العسكرية وخاصة نزع سلاح الثوار الشيشان وانسحاب القوات الروسية وكذلك قضية اجراء انتخابات برلمانية وتشريعية محلية فى 16 من الشهر الجارى اضافة الى انتخابات الرئاسة التى تصادف الموعد نفسه. وكان الجانب الشيشانى قد اعلن فى اثناء الجولة الاولى انه لن يسمح باجراء اية انتخابات برلمانية فى الشيشان فى ظل وجود القوات الروسية لكنه وافق من حيث المبدأ على السماح لمن يرغب فى المشاركة فى انتخابات الرئاسة.

ومن المقرر ان يقوم الجانبان الروسى والشيشانى فى وقت لاحق باجراء عملية تبادل للاسرى والمحتجزين حيث اتفقا على مبادلة 27 جنديا روسيا بعشرات الرهائن الشيشان الذين اعتقلتهم القوات الروسية وظهرت عقبة جديدة على طريق المفاوضات تمثلت فى مطالبة رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو «دوكوز افغايف» المشاركة كطرف مستقل فى المباحثات الجارية فى «نزران». واطلق «زافغايف» تصريحات نارية ادت الى تأجيج اجواء المفاوضات عندما شكك مؤخرا بصلاحيات المشاركين فيها من الجانبين. والهدف من هذه المحادثات تعزيز اتفاق هش بشأن وقف اطلاق النار فى الشيشان. وتأتى بعد اجتماع جرى فى 27 من مايو الماضى بين الرئيس «بوريس يلتسين» وزعيم المقاومة الشيشانى سليم خان يندارييف. ودفع «يلتسين» بقوات روسية الى المنطقة فى ديسمبر 1994م لسحق حملة من اجل الاستقلال. وادى هذا القرار الى اندلاع صراع مدمر راح ضحيته اكثر من 30 الف شخص.

واجريت المحادثات فى «نازران» وهى اكبر مدن منطقة «انجوشيتيا» المتاخمة للشيشان.■

اشان مشادوف «الوسط» رئيس الوفد الشيشانى للمحادثات مع الروس [رويتر]

رابطة العالم الإسلامى تستنكر تعريف الأسرة فى مؤتمر اسطنبول

مليار شخص يفتقدون السكن الملائم فى العالم

جدة ـ حبيب الشريف

□ دعت رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة كافة الدول والمنظمات والهيئات الاسلامية المشاركة فى مؤتمر المستوطنات البشرية «الموئل الثانى» المنعقد حاليا فى اسطنبول بتركيا للتنسيق فيما بينها والتعاون مع الهيئات الاخرى للخروج بمشروع يهدف الى تحقيق المصالح البشرية وفقا للشريعة الاسلامية. واستنكرت الرابطة ما ذكر فى الوثيقة المعروضة على المؤتمر من تعريف للاسرة وفق ما ورد فى مؤتمر السكان فى القاهرة ومؤتمر المرأة فى «بكين» وذلك لاشتمال التعريف على انماط شاذة من السلوك البشرى تتعارض مع تعريف الاسرة فى الشريعة الاسلامية.

ومن جهة اخرى ذكرت تقارير صحفية ان السكن يشكل الموضوع الرئيسى الذى تبحثه قمة المدن احدى المشكلات الضاغطة التى تعانى منها الانسانية وستفرض نفسها فى المستقبل كمشكلة شائكة. وفى العام 1995م قدرت الامم المتحدة عدد المحرومين فى العالم من السكن الملائم باكثر من مليار شخص نحو 20 ٪ من السكان، وعدد المشردين باكثر من مائة مليون. وفى مطلع التسعينيات كان اكثر من 600 مليون شخص فى مدن الدول النامية يعيشون فى ظروف تهدد حياتهم وصحتهم. وتفيد منظمة الصحة العالمية ان السكن هو العامل الاكثر ارتباطا بالامراض وبالامل فى الحياة. ولا يتردد عدد من الدول فى اقامة رابطة بين انعدام السكن الملائم وبين انتشار الامراض والاوبئة والجرائم والاضطرابات الاجتماعية.

وتقول الامم المتحدة ان مستوى النفقات العامة العالمية المخصصة للسكن منخفض جدا قياسا الى النفقات الاخرى: 3.23 ٪ من اجمالي الانفاق العام المتوافر والمخصص للسكن فى العام 1990م مقابل 15 ٪ للتربية و6.4 للطبابة. وفى معظم المدن الكبرى فى امريكا اللاتينية وافريقيا وأسيا يعيش نصف السكان على الاقل فى اكواخ او فى اماكن مهجورة. وتشير الدلائل جميعها الى ان الوضع سيزداد تفاقما لان بناء المساكن لا يمكن ان يواكب زيادة السكان فى المدن الذين سيتضاعف عددهم بحيث يرتفع من 4.2 مليارات فى العام 1995م الى خمسة مليارات فى العام 2025م لا سيما فى مدن الدول النامية.■



زيادة حدة المواجهات العسكرية فى طاجيكستان

دوشانبى ـ «المسلمون»

□ اعلنت وزارة الداخلية الطاجيكستانية ان سبعة اشخاص على الاقل قتلوا فى هجوم شنته مجموعة تضم ستين معارضا اسلاميا فى طاجيكستان. واوضح الجهاز الصحافى التابع لوزارة الداخلية ان ستة او سبعة مقاتلين قتلوا فى الهجوم الذى شنوه على مركز مراقبة فى «اوبيغرام» 80 كلم شرق العاصمة الطاجيكستانية دوشانبى. واشار المصدر نفسه الى مقتل جندى وجرح اربعة آخرين فى صفوف القوات الحكومية. وقالت وزارة الداخلية ان المجموعة التى شنت الهجوم على المركز الحكومى انسحبت بعد ثلاث ساعات من المعارك. يشار الى ان الاف المقاتلين الإسلاميين الطاجيك قد لجأوا الى افغانستان ويناوشون القوات الموالية للحكم الشيوعى الجديد فى طاجيكستان. وكان الحكم الحالى برئاسة امام على رحمنوف استولى على مقاليد السلطة فى العام 1992م بعد الاطاحة بالنظام الاسلامى الديموقراطى السابق اثر حرب اهلية اوقعت عشرات الاف القتلى.

وذكرت مصادر طاجيكية مستقلة ان تدهور الوضع فى هذه المنطقة يأتى نتيجة محاولة قادة تشكيلات المعارضة العسكرية فى مرتفعات البامير الطاجيكية اشغال قسم كبير من القوات الحكومية وصرفها عن المشاركة فى العمليات العسكرية الدائرة بين المعارضة والقوات الحكومية فى منطقة «طويل دارا» فى «البامير» واشارت المصادر الى انه لم تسجل مؤخرا اية معارك كبيرة بين المعارضة والقوات الحكومية فى منطقة «طويل دارا» حيث قصر كلا الطرفين عملياتهما على اشتباكات مسلحة بينهما.■

الغايد يدعو فى ندوة القدس فى واشنطن إلى تطبيق القرارات الدولية

واشنطن ـ واس

□ افتتح الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الدكتور حامد الغابد فى واشنطن اعمال ندوة «القدس مدينة السلام» التى تنظمها اللجنة الامريكية حول القدس وبرعاية منظمة المؤتمر الاسلامى. وقد نوه الدكتورحامد الغابد فى كلمة له بهذه المناسبة بالجهود الكبيرة التى بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومساهمته السخية فى صندوق القدس ودعمه المتواصل والدائم للشعب الفلسطينى. وشدد الدكتور حامد الغابد على الاهمية القصوى التى توليها منظمة المؤتمر الاسلامى لقضية القدس وبالحاجة الملحة لايجاد حل عادل لها يضمن الحقوق الوطنية والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطينى والاكثر من مليار من المسلمين حول العالم. واوضح ان معالجة منظمة المؤتمر الاسلامى لقضية القدس ترتكز على وعى عميق بأهمية هذه المدينة بالنسبة للاديان السماوية وبمكانة المدينة فى التراث العالمى بما يكتنفه احتلال «اسرائيل» لهذه المدينة المقدسة ثالث الحرمين الشريفين من مخاطر على السلم والامن الدوليين.■

تنفيذ الطريق الثانى الدائرى فى المدينة المنورة

□ قال الشيخ خالف عاشر آل سبيه المشرف العام لمجموعة بن لادن بالمدينة المنورة عن الطريق الدائرى الجديد الثانى بالمدينة المنورة انه يعتبر من اهم المشاريع التى نفذتها مجموعة وشركة بن لادن السعودية لحساب وزارة المواصلات فى المدينة المنورة تلك البقعة الطاهرة التى يؤمها سنويا ملايين من مسلمى العالم على مدار السنة حجاجا ومعتمرين وزائرين.

ويعتبر هذا الطريق الحل الامثل للتوسع العمرانى فى المدينة المنورة. كما انه يحل مشاكل الازدحام والاختناقات المرورية فيها لانه يحيط بها من جهة، ومن جهة اخرى لازدواجية مساره واحتوائه على طرق خدمة جانبية، وباعتباره طريقا حرا سريعا يستوعب حجم المرور الذى يصب فيه من الطرق المتقاطعة معه من داخل المدينة وخارجها وذلك لتجنب مشاكل الازدحام ولتحقيق سهولة الاتصال بين اطراف المدينة وسهولة الوصول الى المسجد النبوى الشريف.

ويتكون الطريق الدائرى الثانى من طريق عرضه 84 مترا يزداد الى 100 متر عند التقاطعات وهو بطول 27 كلم ويحيط بالمدينة المنورة على بعد حوالى 3 كلم من مركزها وهو المسجد النبوى الشريف.

ويتقاطع الطريق الدائرى الثانى مع الشوارع المنبثقة من مركز المدينة فى 15 تقاطعا علويا صممت على مستويات مختلفة لتؤمن انسياب حركة المرور من والى المسجد النبوى الشريف بدون أية عوائق مرورية، منها 5 تقاطعات دورانية و9 تقاطعات معينية وتقاطع واحد موجه.■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد: على صالح

سبته ومليلية

□□ تعمل الادارة الاسبانية فى كل من مدينتى سبتة ومليلية اللتين تحتلهما، على تذويب الشخصية المغربية بشكل بطىء وغير مباشر. وتراهن فى هذه السياسة على عامل الزمن. فيكفيها ان يكون الجيل الجديد مثلا اقرب فى تكوينه وعاداته من الجيل الذى قبله الى الشخصية الاسبانية، ولو بجزئية بسيطة، لانها ان نجحت فى ذلك، فإن سكان المدينتين الاصليين سيفقدون الكثير من عناصر هويتهم العربية الاسلامية خلال اجيال معدودة، ويخلفهم قوم اقرب الى الاسبان النصارى منهم الى العرب المسلمين! وهى الى جانب ذلك تقدم ما يكفى من الاغراءات والتسهيلات لمن رام الاندماج فى المجتمع الاسبانى، ليتخلى عن مغربيته الى الابد، أو ينساها ولو لفترة. ويرى اصحاب هذه السياسة بالحساب الغربى للمصالح ان واقع الحرمان والفقر سيدفع بالسكان المغاربة للمدينتين الى القبول بالامر الواقع، والتخلى التدريجى عن المطالبة بعودة المدينتين الى وطنهما الاصلى المغرب.

لكن الواقع طفح بنتائج مختلفة تماما، ووضع تلك السياسة الماكرة فى خانة السلوك الاستعمارى الاستيطانى، الذى يبيح لنفسه فعل أى شىء من اجل تنفيذ اغراضه. وظهر ان مغاربة المدينتين يملكون من وسائل الدفاع عن هويتهم، والقدرة على الاحتفاظ بمكوناتها ما يبطل مفعول كل ما يمكن ان يوظف ضدها.

لقد مضى على الاستعمار الاسبانى للمدينتين ما يزيد عن ثلاثة قرون، ولكن حركات العصيان والاحتجاج التى يقوم بها المغاربة هناك لم تتوقف. ففى منتصف الثمانينيات شهدت المدينتان حركة احتجاج قوية فرضت نفسها على الاحداث العالمية. ولم يكن زعيم تلك التحركات رجلا قادما من الرباط أو فاس أو من مراكش، بل من ابناء مليلية الخلص، فيها ولد ونشأ، وفى المدارس الاسبانية تلقى تعليمه، وفى جامعتى مالغا وغرناطة الاسبانيتين درس ونجح بتفوق. واشتغل فى مركز الاقتصاد بمالغا، ومستشارا ومديرا عاما مساعدا فى وزارة الداخلية الاسبانية، وتحصل من جمعية القانون والديمقراطية على جائزة «فرنانديز بياغا» ولكن كل ذلك لم ينسه انه مغربى مسلم، لمدينته عليه حق الولاء الحضارى الذى لا يوازيه ولاء آخر غيره. انه عمر دودوح، زعيم مغاربة سبتة ومليلية الذى تطارده السلطات المحلية الاستعمارية فى المدينتين، وتريد محاكمته بتهمة العصيان والتمرد.■

* الرباط

تقرير سياسى

هل تفتح لاءات «نتانياهو» الباب أمام إعادة ترتيب البيت العربى؟

□ جاءت الدعوة الى القمة العربية الموسعة فى أعقاب اعلان عدد من الاطراف العربية الفاعلة عن عدم التفاؤل ازاء الخطاب الرسمى لرئيس الوزراء الصهيونى المنتخب فيما يتعلق بعملية التسوية السلمية فى المنطقة. ورغم التأكيد على ضرورة التريث والانتظار حتى تتضح توجهات الحكومة الصهيونية المقبلة التى يسعى «نتنياهو» الى تشكيلها حاليا عقب فوزه بغالبية ضئيلة على رئيس الوزراء وزعيم حزب العمل «شمعون بيريز» الا ان شعور كافة الاطراف العربية تعزز بان مرحلة مهمة واستحقاقات كبيرة مطالبة بها الامة العربية فى المرحلة المقبلة. ورغم شعور الاطراف العربية أن الولايات المتحدة شريك مؤثر فى عملية السلام فان انشغالها بالانتخابات المقبلة قد يقلل بعض الشىء من جهدها الذى يمكن أن تبذله لدفع عملية السلام. وجاء تأكيد الرئيس المصرى حسنى مبارك بهذا الخصوص تعزيزا لما توقعه بعض المراقبين بأن عملية السلام فى الشرق الاوسط قد تتباطأ خطاها مرة أخرى عقب الانتخابات الصهيونية الاخيرة انتظارا لنتائج الانتخابات الامريكية فى نوفمبر المقبل. ورأى بعض المراقبين ان احتمال ارجاء التحرك بشأن العملية السلمية فى الشرق الاوسط قد يفسح المجال أيضا أمام اعادة ترتيب البيت العربى من الداخل وتفعيل العمل العربى المشترك. وأكد المراقبون أن الفرصة قد تكون مواتية للقيام بهذه المهمة فى الفترة المقبلة فى ضوء السعى الجاد والدؤوب لتصحيح مسيرة العمل العربى المشترك على أسس موضوعية سليمة لمواكبة عالم تسوده التكتلات والتحالفات الاقتصادية والسياسية الكبرى ولا مجال فيه للدول فرادى.

أما من ناحية الموضوعات التى ستطرح على القمة العربية التى ستكون الاولى عقب الازمة التى أوجدها النظام العراقى باحتلاله دولة الكويت فى أغسطس عام 1990م فقد جاء تأكيد الرئيس المصرى أنها ستتناول لم الشمل العربى ومساندة عملية السلام وموضوعات أخرى قد تستجد. وتأتى الدعوة الى عقد القمة العربية الموسعة فى أعقاب انعقاد قمم عربية مصغرة فى الفترة الاخيرة وفى ضوء السعى لاعادة التضامن العربى الى سابق عهده وفوز زعيم تكتل الليكود اليمينى «بنيامين نتنياهو» بمنصب رئيس الوزراء فى «اسرائيل».

وجاءت لاءات «نتنياهو» التى أعلنها مؤخرا لقيام الدولة الفلسطينية والانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة وتقسيم القدس والسعى لاتفاق جزئى مع سورية لتفرض تحديات جديدة على الجانب العربى الساعى الى سلام عادل وشامل بناء على قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، وأكد المراقبون أن قمة دمشق ردت على لاءات الزعيم اليمينى الصهيونى فى بيانها الختامى بتأكيد التمسك بتحقيق السلام العادل والشامل كخيار استراتيجى مما يستوجب أيضا تمسك «اسرائيل» به بجدية وبدون مواربة. وأشاروا الى مطالبة الزعماء الثلاثة اسرائيل مجددا بالانسحاب التام من جميع الاراضى العربية المحتلة بما فى ذلك القدس والجولان وجنوب لبنان وتمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقوقه المشروعة وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى.

ولم يفت البيان الختامى لقمة دمشق الاشارة الى ضرورة انضمام «اسرائيل» الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ودعوة زعماء تركيا الى اتخاذ سياسات تتفق مع حسن الجوار واحترام المصالح العربية وتأكيد التضامن مع دولة البحرين فى جهودها لتحقيق الاستقرار والامن على أراضيها ومواجهة أى تدخل خارجى فى شؤونها.

كما تسعى القمة العربية المنتظرة الى وضع أسس صلبة للعمل العربى المشترك فى المرحلة المقبلة من خلال تفعيل دور الجامعة العربية فى ظل التحديات الاقليمية والدولية الراهنة.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله الجبرين** عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: إبراهيم الماجد

معنى ستر المسلم

□ إم ناصر ـ الرياض ـ السعودية: في الحديث «من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة» ما هو المستر المقصود؟ وهل من ارتكب جريمة يجب التستر عليه اذا لم يفتضح امره؟

ـ هذا الحديث صحيح مروي عن عدد من الصحابة، ولكن الستر هو ستر العورات فيما يظهر اى الكسوة كان تراه عاريا فتعطيه ما يستر سوأته، ويدخل في ذلك ستر العورات المعنوية، وذلك ان الانسان لا يحب ان يفشو ما يسره فاذا رأيت منه شيئا مما يخفيه من امور منزله واسراره، وما يحصل منه في داخل داره في ماله ومع زوجته ومع اولاده فعليك ستر ذلك وعدم نشره اذا كان لا يحب نشره، فاما من عمل ذنبا كالزنا، وشرب الخمر، واخفى ذلك فالاولى نصحه وتحذيره فان علم منه الندم والتوبة والصدق في ذلك فعليك الستر عليه وان علم منه الكذب والتمادي في هذا الجرم سيما اذا كان ضرره متعديا فلا يجوز الستر عليه. ■

وسائل النقل الحديثة "قللت خطورة" سفر المرأة بدون محرم

□ س. م الهاجري الامارات: هل يجوز للمرأة المسلمة ان تسافر بدون محرم من بلادها لكي تعمل في بلاد اخرى، كأن تسافر مثلا من مصر أو الهند للعمل بالمملكة العربية السعودية؟ وما حكم من يساعدها على ذلك؟

ـ ورد النهي الشديد عن سفر المراة بدون محرم كما في قوله صلى الله عليه وسلم «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يومين الا ومعها ذو محرم» وذلك خوفا عليها من التعرض للحرام فإن سفرها وحدها في الصحراء بسبب تعرض الفسقة لها، وقد يحدث الاغتصاب وفعل الفاحشة، لكن في هذه الازمنة قصرت المسافات وقلت الاخطار بوجود المراكب الجوية والبواخر البحرية والحافلات البرية التي يجتمع فيها الخلق الكثير من رجال ونساء، وقد يؤمن الخطر فيها اكثر من داخل البلاد ولا يحصل خلوة بالمراة، فارى انه يجوز عند الحاجة ان تسافر المراة في هذه المراكب التي تقطع المسافة في اقل من يومين ولا يُخشى فيها على المراة من انتهاك العرض والتعرض للفاحشة بحيث يوصلها المحرم الى المطار أو الباخرة أو الحافلة ويستقبلها المحرم أو الولي في البلاد الاخرى بدون خوف أو خطر. والله اعلم■

ارتكاب المحرم بجهالة

□ قارئ يسأل: هل يعذر من ارتكب محرما وهو يجهله؟ علما بانه لو علم بالتحريم لما ارتكبه.

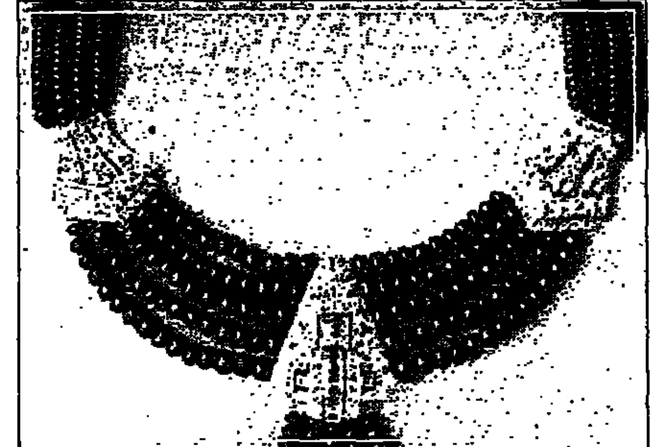
ـ يعذر بذلك في الدنيا فلا يحد بزني وهو يجهل التحريم ففي الحديث «لا حد إلا من علمه» فإذا شرب الخمر وهو يجهل التحريم وهكذا بقية المحرمات. لا إثم على من ارتكب منها شيئا جاهلا بحرمته، ولكن لا يجوز للإنسان البقاء على الجهل، بل يلزمه التعلم والتفقه في الدين والبحث عن الحلال والحرام حتى لا يقع فيه مرة أخرى. ■

ينبغي احترام أكابر العلماء وعدم تخطئتهم أمام العامة

□ قارئ يسأل: إذا أفتى المفتي العام فتوى من شأنها جمع الكلمة. فهل لغيره أن يتجاوزها لانها مجرد رأي؟

ـ لا يجوز ذلك إذا كان مستند الفتوى دليلا صحيحا صريحا أو مصلحة عامة كجمع الكلمة وطاعة أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم. فإن كانت الفتوى في مسالة خلافية وهي محل نظر واجتهاد. فلكل مجتهد نصيب. فقد خالف الشافعي شيخه مالك بن أنس رحمه الله تعالى في مسائل كثيرة، ومع ذلك ينبغي احترام اكابر العلماء وعدم تخطئتهم أمام العامة والاعتذار عن خلافهم وعذرهم بالاجتهاد حتى لا يكون ذلك قادحا في منزلتهم في نفوس العامة.
والله أعلم.■

زكاة اللؤلؤ والألماس



□ قارئة تسأل: هل على اللؤلؤ والالماس زكاة؟ وما مقدارها؟ وكيف تخرج؟

ـ اختلف العلماء في زكاة الحلي الذي تتخذه النساء من الذهب أو الفضة أو غيرهما كاللؤلؤ والالماس والبلاتين ونحو ذلك مما تتخذه النساء للزينة، سواء في الرقبة أو الذراع او العضد أو الاصابع والآذان. فذهب الجمهور الى انه لا يزكى لانه لا ينمي ولا يزيد فاخراج زكاته كل عام بسبب نقصه ثم تلاشيه. بخلاف المال الذي له نماء وزيادة كل عام كأموال التجارة والماشية والحرث والكسب والنقود التي يصلح ان يتجر بها، فلذلك تخرج منها الزكاة ولا تنقصها لزيادتها بالاتجار ونحوه. وقد روي عن جابر مرفوعا وموقوفا: «ليس في الحلي زكاة» وقد كانت عائشة رضي الله عنها تحلي بنات اخيها عبدالرحمن رضي الله عنه ولا تخرج منه زكاة. وذهب آخرون الى ان الحلي يزكى اذا كان كثيرا ولا يلبس الا نادرا لان في اتخاذه اسرافا وتبذيرا، وقد تتخذه النساء هربا من الزكاة ولا تحتاج الى التجمل به الا في الحفلات النادرة ونحو ذلك، فتخرج زكاته حتى لا يتخذ ذريعة الى اسقاط حق الفقراء فيه. وذهب آخرون ومنهم بعض مشايخنا الى انه يزكى كله سواء الملبوس أو غير الملبوس اذا بلغ حلي المراة نصابا وذلك لورود الاحاديث في ذلك عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعن عائشة رضي الله عنهم، ولانه مال من الممكن ان ينمي ويستعمل في تجارة، ولان التحلي ليس من الضروريات للحياة وخوفا من الاسراف فيه والهرب بسببه من الزكاة المفروضة. وهذا احوط ولا فرق بين الذهب والالماس واللؤلؤ او المرجان وسائر الجواهر والله اعلم. ■

سجود التلاوة

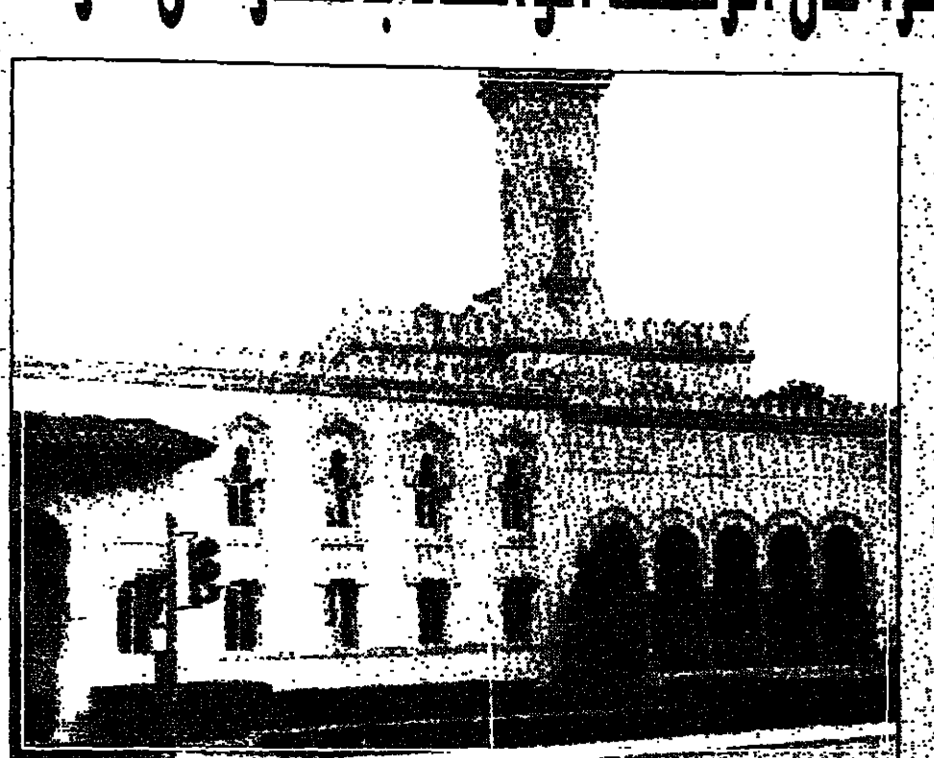
□ قارئ يسأل: هل يجوز للانسان اذا كان في مكان غير المسجد انه اذا سمع آية فيها سجدة أن يسجد

ـ سجود التلاوة سنة مؤكدة مشروع في كل وقت على الصحيح حتى في اوقات النهي لانه من ذوات الاسباب، ولانه لا يسمى صلاة شرعا. ويجوز السجود في كل مكان كالاسواق والطرق ولو لم تكن طاهرة، كما يجوز ان يسجد بالايماء اذا كان راكبا او ماشيا فيخفض رأسه اشارة الى السجود ويدعو فيه بالدعاء، وذلك اغتناما للفضل وحرصا على امتثال الأمر، وحتى لا يتركه مع القدرة عليه فان كان سامعا للقراءة وهو غير منصت لها فلا سجود عليه، اما ان كان يستمع له وينصت للقراءة وسجد القارئ فانه يسجد، وهكذا اذ سمعه في الإذاعة او في الاشرطة حيث انه لا يسجد السجود، فالمستمع يسجد اغتناما للفضل ■

لا بأس بأن يقرأ في الركعة الواحدة بأكثر من قراءة

□ هل يجوز القراءة في الركعة الاولى في الصلاة برواية حفص عن عاصم، وفي الركعة الثانية برواية ورش عن نافع مثلا؟

ـ لا بأس بذلك فان رواية حفص متواترة، وقد طبعت عليها المصاحف في المملكة، واكثر البلاد الاسلامية. ورواية ورش متواترة ايضا، وقد طبعت عليها مصاحف الكثير من البلاد الافريقية، ويقرأ بها المالكية، كما انه يجوز ان يقرأ في الركعة الواحدة باكثر من قراءة حيث ان الاختلاف بين القراءات يكون يسيرا وخاصا بالحركات او النقاط واللهجات. ■



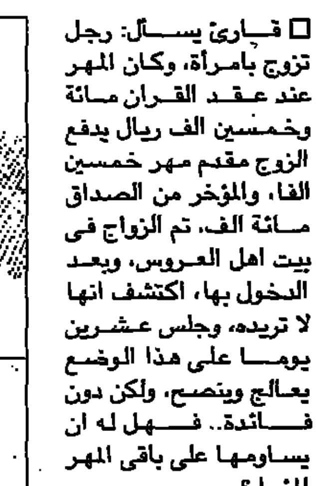
عقوق الوالدين

□ قارئ يسأل: ما ضابط عقوق الوالدين؟

ـ العقوق هو المعصية وترك الطاعة والمخالفة الظاهرة وكذلك قطع الصلة والهجران الدائم بلا عذر وهكذا الاساءة إليهما بالسباب والشتم والذم والعيب والثلب، أو بالبخل عليهما بالمال والجاه، أو منع الخير والفضل، أو التكره لما يحصل منهما وكذا اظهار المساوئ وترك المحاسن ونحو ذلك. ■

أمسك عليك زوجك وعالجها فربما كان الامتناع لمرض

□ قارئ يسأل: رجل تزوج بامرأة، وكان المهر عند عقد القران مائة وخمسين الف ريال يدفع الزوج مقدم مهر خمسين الفا، والمؤخر من الصداق مائة الف، تم الزواج في بيت اهل العروس، وبعد الدخول بها، اكتشف انها لا تريده، وجلس عشرين يوما على هذا الوضع يعالج وينصح، ولكن دون فائدة.. فهل له ان يساومها على باقي المهر المؤجل؟



ـ لا شك ان القصد من النكاح حصول الاستمتاع لكل من الزوجين، فاذا امتنعت الزوجة من تمكينه، وابتعدت عنه، وحالت بينه وبين نفسها فلم يصل اليها، ولا تريد الاقتراب منه فلا تستحق عليه شيئا من المهر، فمتى طلبت الطلاق فله المطالبة بما دفع من المهر وطلب اسقاط المؤجل حيث لم يحصل له أن يستمتع بها فلا شيء لها عليه الا اذا رضي باسقاط شيء من المهر وسمح به لها. فان امسكها وعالجها ولم يعجل في الفراق فهو اولى فربما كان هذا الامتناع لمرض او نفس او حسد حاسد يزول باذن الله بالرقية. ■

تكرار لفظ الطلاق ما حكمه

□ قارئة تسأل: إثر مشادة كلامية مع زوجي طلبت منه الطلاق، فقال لي انت طالق، ثم جاء في اليوم الثاني وقال لي انا راجعتك، وفي مرة اخرى بعد مشادة وخصام في البيت قال لي اذا انت خرجت من باب الفيلا فانت طالق، فخرجت من باب الفيلا، وأثناء مغادرة الباب الخارجي قام وسحبني بقوة الى الداخل. وفي المرة الرابعة تخاصمنا وقال لي انت طالق .. طالق .. طالق .. طالق قالها اربعة مرات، وبعد يوم جاء وقال انا راجعتك، ولم يكن لاي انسان رأي في ذلك السؤال. ما حكم ذلك؟ وهل هو طلاق واحد؟ ام محرم؟

ـ اما المرة الاولى فهي طلاق صريح فيقع بها طلقة واحدة ثم ترجع اليه بقوله انا راجعتك مع ان الاولى ان يشهد على الطلاق وعلى الرجعة. واما المرة الثانية فلا يقع بها شيء حيث لم يتم الخروج من الفيلا بل سحبها بقوة وردها قبل تمام الخروج، واما المرة الثالثة فيرجع فيها الى نية الزوج فان أراد بالتكرار التاكيد، وتقوية الكلام، أو إفهامها فهي واحدة، ولو كررها عشرات، اما ان اراد التاسيس والعدد فيقع بها تمام الثلاث، فعلى الاول تصح رجعته بقوله لها انا راجعتك، ويبقى له طلقة واحدة، واما ان أراد التأسيس فانها تعتبر قد بانت منه بينونة كبرى، ويفضل له ان يكتب صفة ما وقع في المرات الثلاث عند احد القضاة، وتكتب المرأة هذا الكلام، واسباب الغضب ومقداره، وحال المراة حال إيقاع الطلاق، ثم يبعث التقرير والاثبات الى مكتب الفتاوى في رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء مع كتابة العنوان كاملا. ■

الولاية في النكاح

□ م ـ م ـ م ـ الرياض ـ السعودية: لي قريبة يتيمة ليس لها اب ولا اخ، وانما لها خال.. فهل يصح ان يكون وليا لها في النكاح؟

ـ لا ولاية للخال في النكاح، بل الولاية لاقرب عصباتها من النسب. كابن الاخ وان نزل، ثم العم الشقيق. ثم العم لاب، ثم ابناهما، كذلك ثم عم الاب، ثم بنوه وان نزلوا. وهكذا يقوم الاقرب كالميراث، فان لم يكن لها اقارب ولو بعيدين فالحاكم ولي من لا ولي له، وان تعذر مراجعة الحاكم والقاضي وكلت من يعقد لها. ولا تزوج نفسها. ■

صام نفلا واحب ان يفطر بعد صلاة الظهر

□ م ـ س ـ ل ـ الرياض ـ السعودية : رجل صام نفلا. وبعد صلاة الظهر احب ان يفطر فهل له ذلك؟

ـ ورد في الاثر ان المتطوع أمير نفسه فعلى هذا لا مانع من الافطار ولو في آخر النهار، والافضل اتمام العمل الذي ابتدأه اذا كان من العبادات المأمور بها، ولقوله تعالى «ولا تبطلوا اعمالكم».
وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مرة على عائشة فاخبرته انه اهدى اليهم طعام فقال «قربيه فلقد اصبحت صائما» فاكل منه. ولعل ذلك انه كان بحاجة الى الطعام لبعد عهده به ولقلته. وورد ان عائشة وحفصة كانتا صائمتين فاهدى اليهما حيس فاكلتا منه فاخبرتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال«صوما يوما مكانه». ولعل ذلك وقع على وجه الاستحباب. وان صيامهما كان قضاء. ■

السحر يبطل بذكر الله

□ س. خ ـ الرياض ـ السعودية: ما ماء السحر وهل فعلا يزول السحر اذا قمنا برشه أو اذا اغتسلنا منه؟ وهل ماء القرآن يزيل السحر؟

ـ يعالج المرض المتسبب عن السحر بالرقية الشرعية والادعية المأثورة والادوية المباحة التي تبطل عمل السحرة، فإن السحر من اعمال الشياطين وهو يبطل بذكر الله تعالى ودعائه وقراءة كتابه. فالراقي يقرأ في الماء ونحوه سورة الاخلاص والمعوذتين وآية الكرسي والفاتحة والآيتين من سورة البقرة «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه..» الخ، وآيات السحر وهي قوله تعالى: «وأوحينا الى موسى ان الق عصاك فإذا هي تلقف ما يافكون..» الآيات من سورة الاعراف، وقوله تعالى «فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر..» الآيتين من سورة يونس، وقوله تعالى «فأوجس في نفسه خيفة موسى..» الآيات من سورة طه، وأول سورة الجن، واخر سورة الحشر، واول سورة الصافات، واول سورة غافر، واول سورة آل عمران، واول سورة يونس، واول سورة النحل، واول سورة طه، واخر سورة الاسراء، واخر سورة المؤمنون ونحوها، ثم يكرر قراءة هذه الآيات مع النفث في الماء ويشرب منه المريض ويصب على بدنه. وله ان يأخذ سبع ورقات سدر اخضر فيدقها حتى تختلط ثم يصب عليها ماء ثم يقرأ فيها الآيات المتقدمة أو بعضها كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير آية السحر التي في البقرة «يعلمون الناس السحر..» الآية. ■

تصوم الفتاة متى بلغت سن التكليف

□ قارئة تسأل: متى يجب الصيام على الفتاة؟

ـ يجب الصيام على الفتاة متى بلغت سن التكليف ويحصل البلوغ بتمام خمسة عشرة سنة، أو بنبات الشعر الخشن حول الفرج أو بإنزال المني المعروف أو بالحيض أو الحمل فمتى حصل بعض هذه الأشياء لزمها الصيام، ولو كانت بنت عشر سنين، فإن الكثير من الإناث قد تحيض في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزمونها بالصيام وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها قلم التكليف. ■

مسألة في الميراث

□ قارئ يسأل: هل الجد والجدة يرثان من أموال ابنتهما المتوفاة؟ وما هي قيمة الميراث لمنزل مساحته (قيراط واحد) أي (175 مترا مربعا)؟ أفيدوني مأجورين.

ـ معلوم أن الجد من اقارب ابن ابنه، وانه احد العصبة، فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقت الفروض فلأولى رجل ذكر». فيرث الجد السدس مع الولد الذكور. وما بقي من التركة مع البنات او مع اهل الفروض كالأم والزوجة والجدة والزوج ونحوهم ويسقط بالأب ويسقط به بقية العصبة حتى الاخوة على المختار. وأما الجدة فترث عند فقد الأم السدس ولا يسقطها إلا الأم. وترث ام الأم وام الأب وأم أبي الأب وإن علت بمحض الإناث. والله أعلم. ■

خصال الفطرة

□ يسأل س. ع: هل نتف الابط وحلق العانة واجب كل اربعين يوما..؟

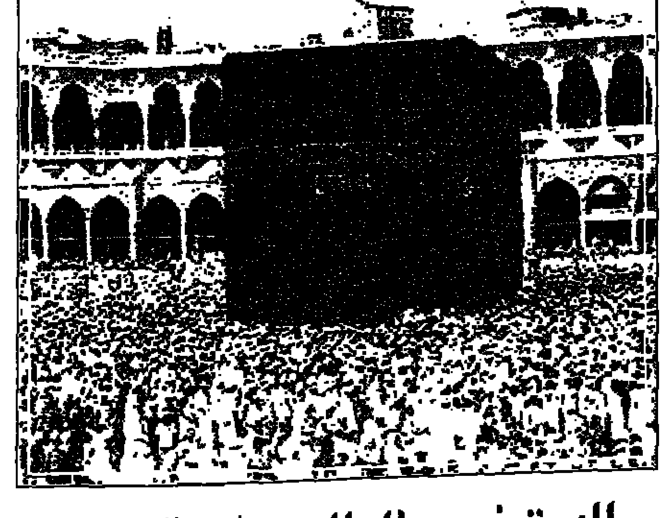
ـ قال النبي صلي الله عليه وسلم الفطرة خمس «الختان والاستحداد وقص الشارب وقلم الاظفار ونتف الآباط» متفق عليه. وفي حديث آخر «عشر من الفطرة وذكر منها حلق العانة ونتف الابط» وفسرت الفطرة بانها السنة أي ان هذه الخصال من السنة النبوية، وفسرت بانها ما فطرت النفوس علي استحسانه وقبوله وكراهة ضده. حيث ان كل انسان مفطور علي النفرة من اضدادها، فإذا رأيت من طال شاربه أو أظفاره ونفرت منه كرهت مقابلته واستقبحت فعله ولم تسمح نفسك بمجالسته ومؤانسته ولو لم تسمع بالحكم ولو لم تعرف الادلة، وبهذا يعرف وجوب هذه الخصال وقد ورد في الحديث التوقيت باربعين يوما ولعل هذا بناء علي اغلب الناس، ولعل الحكم يدور مع علته فمتي طالت وجب اخذها حيث من الناس من يتوفر شاربه واظفاره كل اسبوع أو كل اسبوعين، ومنهم من لا يتوفر الا كل شهر أو شهرين، وكذا يقال في العانة وشعر الابط فإذا طالت لزم حلق ما يحلق ونتف ما ينتف. ■

ترك شوطا من طواف الوداع

□ قارئ يسأل: لقد مرضت في طواف الوداع، وتوقفت في منتصف الاشواط لاكمل بقية طوافي . ومن ثم اكملت طوافي، ثم شككت في شوط من الاشواط، وعندما عدت الى بلدتي تبين لي اني تركت شوطا . هل على شيء في ذلك؟

ـ طواف الوداع واجب اذا تركه الحاج لزمه دم يذبح لمساكين الحرم فعلى هذا حيث انه تحقق انه لم يكمل هذا الطواف بل بقي منه شوط، فارى ان ترك الشوط كترك الجميع فعليه دم جبران، فاما قطع الطواف في حال المرض والتوقف ثم المواصلة فلا باس بذلك، ويكفيه المواصلة لبقية الطواف.■





النية في حال الدخول بالنسك

□ قارئ يسأل: لقد يسر الله علي فريضة الحج، ونويت الحج بنسك «القران» ونطقت بقولي لبيك حجا. لبيك اللهم لبيك ... الخ، فهل هذه التلبية خاصة بنسك ـ «الافراد» ام لجميع انواع النسك. لاني قد نويت بها نسك «القران»، وكذلك عندما نويت القران في قلبي لم اكن اعلم انه في هذا النسك حج وعمرة مقترنة ببعضها فقط . طفت وسعيت وهكذا .. هل على شيء في ذلك؟

ـ على القارن ان ينوي أن إحرامه بالحج والعمرة جميعا. ويقول في التلبية«لبيك عمرة وحجا» ثم يقول لبيك اللهم لبيك ... الى اخر الدعاء، ويطوف للقدوم ويبقى على احرامه، ويقف بعرفة ويعمل اعمال الحج وعليه دم لانه في حكم المتمتع، حيث ان نسكه يكفيه عن الحج والعمرة لتداخلهما. ويجوز اذا احرم بالعمرة ان يدخل عليها الحج فيصير قارنا، ولا يجوز ادخال العمرة على الحج. ويفضل لمن احرم قارنا ان يفسخ احرامه الى عمرة ويصير متمتعا ان كان في الوقت سعة. ■

□ مفتاح عيسى غواش (مطروح ـ مصر)، محمد جلال العبدالله (الرياض ـ السعودية)، ى. س. ب (الرياض ـ السعودية)، ط. ن. م (الطائف ـ السعودية)، د. ع. م (خميس مشيط ـ السعودية)، قارئ من مكة المكرمة، ح. م (الدار البيضاء)، وليد الشوبكي (العقبة ـ الاردن)
ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.
● احمد محمد عبدالرحمن (الاسكندرية ـ مصر) طلبك ليس بمقدورنا. ارسل الى الجهات المختصة بذلك.
ع. أ. ت (مصر) عملك الذي ذكرته في رسالتك محرم بدلالة الكتاب والسنة والنظر الصحيح. عد الى الله واستغفره وتب اليه. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

هذه القضية أصبحت حديث بعض وسائل الإعلام الأمريكية في الشهور الأخيرة وتلقفتها صحف عربية وبدأت في متابعتها.. غرابتها أن القضاء هو الذي حسمها بحكم لا يزال يحير الرأي العام هناك: نزع طفلين من أسرة [illegible] مسلمة، وإعطاء ولايتهما لأبوين نصرانيين!

أما لماذا قررت المحكمة ذلك.. فالوقائع غريبة بحيث تشاهده أمريكية على [illegible] ولم [illegible] الجهات التي مرت بها القضية بثقافة الأب والنظام التربوي لهذه الثقافة.. فكانت التهمة التي لم تقم على أدلة واضحة [illegible] الحادثة ليست جديدة، ولكن الغريب هو ذاك الحكم.. منظمات وجمعيات إسلامية [illegible] مؤخرا.. ومحام مسلم جمع أوراق القضية محاولا البحث ولو عن خيط واه..

لكن حتى لو عاد الطفلان إلى أبويهما الحقيقيين.. فهل سيعودان [illegible] عن الصدمة التي عرضت فيهما طوال السنوات الماضية؟!

«المسلمون» تتابع آخر تطورات القضية مع المحامي المتطوع

«صدري».. أب مسلم صادرت المحكمة طفليه!

أغرب قرار.. تحويل ولايتهما لأسرة نصرانية!

□ كثيرون نطقت دموعهم قبل أن تتحرك ألسنتهم، وهم يستمعون لأول مرة إلى قصة الأب صاحب محلات «بيتزا إخوان» وهو يحكي عن مأساته، في البرنامج التليفزيوني «إي . بي . سي نيوز 20 / 20» في أواخر شهر أغسطس من العام الماضي 1995م، وقد قدم البرنامج عرضا حزينا مؤثرا فضح فيه العدالة الزائفة لدى مصلحة حماية الأطفال في ولاية «تكساس»، واتهم فيه سلطات الولاية بالجهل الثقافي وسوء توجيه الدعاوى القضائية والتجاهل المريع للحقوق الأبوية الطبيعية لهذه الأسرة.

اتصلنا بالمحامي خالد حميدة الذي تولى القضية مؤخرا، فأبدى تعاونا كبيرا في امدادنا بالتفاصيل الكاملة وتطورات القضية، وارسل بالفعل فاكسا من 8 صفحات يتضمن تلك التطورات..

الأب اسمه «صدري كراسنيكي»، والأم اسمها «كاثي» وهما البانيان هاجرا من إقليم كوسوفا الذي يخضع لسيطرة صربيا.. وقد ولد للزوجين، الطفل تيم في 1 مايو 1980م في مدينة «شيكاغو».

هاجر «صدري» إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1971م، ثم عاد بعد ذلك إلى كوسوفا ليتزوج «كاثي» ويعود بها إلى «شيكاغو» عام 1979م. وقد عمل في البداية بوابا، ثم مشغل مكبس تخريم، وناظرا لعمارة شاهقة في «شيكاغو»، ولكي يستطيع الوفاء باحتياجات المعيشة، أخذ يعمل عملين مختلفين في اليوم الواحد.

وفي عام 1979م تمكن «صدري» من جمع مال كاف لكي يستقل بنفسه ويبدأ مشروعاً خاصاً به، فانتقل مع زوجته وابنه «تيم» إلى مدينة «دالاس» بولاية «تكساس» حيث افتتحت الأسرة مشروعاً لبيع «البتزا» ما لبث أن تطور إلى سلسلة من المطاعم عرفت باسم: «بيتزا الإخوان». ويلغ عدد مطاعم هذه السلسلة في أوج ازدهارها خمسة مطاعم في مدينة «دالاس» وضواحيها. وفي 24 أغسطس 1984م رزقت عائلة «كراسنيكي» بالمولود الثاني وكان بنتاً اسمها «ليما كراسنيكي».

كيف بدأت المأساة؟

المحامي خالد حميدة يحكي عن تلك قائلا: لقد كبر طفلا عائلة «كراسنيكي» وغمر الازدهار حياة العائلة وبدا «سام وكاثي» وطفلاهما، وكأنهم قد حققوا الحلم الذي حلموا بتحقيقه في امريكا، فقد امتلكت العائلة منزلا مريحا في الضواحي ومشروعا مزدهرا وعائلة جميلة. ولكن مالبث حلم هذه العائلة أن تبدد في يوم 12 أغسطس 1989م الذي أخذ فيه صدري طفليه سام وليما إلى بلدة «بلانو» ليشاهد هو وابنته، ابنه «تيم» يشارك في مباراة للكاراتيه في صالة الألعاب الرياضية بمدرسة «تكساس» الثانوية في البلدة، ويبدو أن متفرجة من بين ألف متفرج رأت تصرفا في أثناء المباراة، اعتقدت أنه غير عادي، وقابلت صديقة لها وافقتها في ما رأته. فأبلغت هذه المتفرجة مشرفي المباراة بذلك، ولكنهم تجاهلوا رأيها. فما كان منها إلا أن اتصلت بالسلطات المحلية التي ما لبثت أن اعتقلت «سام كراسنيكي» بتهمة المضايقة الجنسية لطفلته!!

ومنذ ذلك اليوم تحولت حياة أسرة «كراسنيكي» إلى كابوس دائم شتت الأسرة وحطم مشروعها التجاري وأربك قواها العقلية وحرمها من طعم السعادة.

في 23 أغسطس 1989م عينت محكمة قضايا الأسرة في «دالاس» بـ«تكساس» الأم «كاثي» ولية مؤقتة على طفليها «سام وليما» حتى ظهور نتيجة التحقيق في التهمة الموجهة لزوجها، إلا أنه بسبب عدم تقيد الأم بما يمليه هذا التعيين.. فقد انتزع الطفلان من ولايتها هي أيضاً (إذ يبدو أنها سمحت للطفلين بزيارة أبيهما في أحد مطاعم العائلة بينما لم يكن ينبغي لها فعل ذلك بحكم ولايتها المؤقتة ولكنها يبدو أنها لم تكن مدركة لهذا الأمر)!

خالد حميدة .. محام متطوع لقضية الأسرة المسلمة

صدري كراسنيكي ..وشعور بالاحباط

إنهاء ولاية الأبوين

يستطرد خالد حميدة أنه في 15 مارس 1990م رفعت مصلحة حماية الأطفال في «تكساس» طلبا لإنهاء الولاية الأبوية لكل من الأبوين «سام وكاثي» على طفليهما في ضوء التهمة الموجهة إلى الأب «سام كراسنيكي» بالمضايقة الجنسية لطفلته في صالة الألعاب الرياضية في بلدة «بلانو»، والتهمة الموجهة إلى الأم «كاثي» بالسماح لطفليها برؤية أبيهم (خارقة بذلك واجبات تعيينها كولية أمرمؤقتة). وبعد أقل من شهر من رفع هذا الطلب بدأت محاكمة نزع الولاية الأبوية عن الأبوين «سام وكاثي» في 11 إبريل 1990م، وبعد يومين من بدء المحاكمة أي في 13 ابريل توصل المحلفون إلى حكم بنزع الولاية الأبوية عنهما.

وبسبب خطأ من أحد المحامين الذين استعان بهم كل من «سام وكاثي كراسنيكي» لاستئناف القضية رفضت محكمة الاستئناف النظر في طلب لاستئناف القضية، مراعاة لوقائعها الموضوعية متذرعة بخطأ ذلك المحامي. وفي 2 مارس 1992م رفضت المحكمة العليا للولايات المتحدة أيضا الالتماس المقدم من عائلة «كراسنيكي» لإعادة النظر في استئناف القضية.

وفي الشهر السابق لرفض المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية التماس النظر في استئناف القضية، أي في فبراير 1992م، جرت محاكمة سام كراسنيكي على التهمة الموجهة إليه بالمضايقة الجنسية لطفلته وكانت نتيجة تصويت المحلفين هي سبعة ضد تبرئته وخمسة مع التبرئة. ومهما يكن فقد اتجه مكتب وكيل النيابة في مدينة «كولن» نحو إعادة محاكمة «سام كراسنيكي». وفي فبراير 1994م تبين أن «كراسنيكي» غير مذنب في تهمة المضايقة الجنسية المنسوبة إليه.

وقد استعانت عائلة «كراسنيكي» بمحام آخر لكي تستعيد ولايتها الأبوية على طفليها، ولكن محكمة قضايا الأسرة في «دالاس» رفضت طلبها في خريف 1994م. وفي أكتوبر 1994م تم رسميا تبني الطفلين من قبل أبوين بالتبني، واكتملت سلسلة الأحداث الأليمة التي كانت قد بدأت بنزع الولاية الأبوية من الأبوين الحقيقيين وانتهت باسناد هذه الولاية لأبوين بالتبني، وهما أبوان نصرانيان.

لم يسبق اتهامها

المحامي خالد حميدة يقول إنه لابد من الاشارة هنا الى عدة نقاط عن تطورات القضية منذ مراحلها الأولى التي بدأت بالشكوى التي قدمتها المتفرجة، حتى الانتهاء بقرار المحكمة باسناد الطفلين لأبوين بالتبني..

● «كاثي كراسنيكي» لم يسبق اتهامها بأي جريمة أوإيذاء جسدي أوإهمال يتعلق بأي من طفليها.

● لم يتم تقديم أي شكوى أبداً بأن ليما قد سبق لها أن أهملت أو تعرضت لإيذاء جسدي ما عدا ادعاءات مصلحة حماية الأطفال.

● لا توجد إلا تهمة واحدة لمضايقة جنسية للطفلة اتهم بها «سام كراسنيكي» وحوكم عليها وتمت تبرئته منها.

● لم يجد الدكتور «بول بريسكوت»، الذي كلفته مصلحة حماية الأطفال بفحص كل من «تيم وليما»، أي أدلة تشير إلى تعرض هذين الطفلين إلى إيذاء جسدي. وكان الدكتور «بريسكوت» قد تم تعيينه لفحص الطفلين بعد مدة قصيرة من توجيه اتهامات تعرضهما للإيذاء الجسدي، ولكن هذا الطبيب لم يدع من قبل مصلحة حماية الأطفال للشهادة في المحاكمة التي جرت في محكمة قضايا الأسرة، بل استعانت المصلحة للشهادة بطبيبة أخرى تدعى الدكتورة «هانسون»، إذ شهدت هذه الطبيبة بأن هناك احتمالاً لوجود إيذاء جسدي استناداً على وجود بعض الأثر لجرح محتمل ومقاس غشاء البكارة. وكانت الدكتورة «هانسون» قد فحصت «ليما» فقط، ولم تفحص تيم او تدع لتقيم أي شهادة بخصوصه. وفحصها لـ«ليما» كان في 13 مارس 1990م أي بعد سبعة أشهر تقريباً من حدوث واقعة الادعاء بالمضايقة الجنسية، وفي الشهر التالي لهذا الفحص، أي في إبريل 1990م، فحصت الدكتورة «ليزا كارلسون» ليما فحصاً شاملاً ولم تعثر على أي أثر للإيذاء الجسدي. وقد اتفقت الدكتورة «كارلسون» مع الدكتور «بريسكوت» على أن مقاس غشاء البكارة ليس دليلاً مناسباً لحدوث أي إيذاء جسدي، وأنه لم يكن هناك أي أثر لجرح. ولم تدع الدكتورة «كارلسون» للشهادة. وقد غيرت الطبيبة الوحيدة التي شهدت في القضية وهي الدكتورة «هانسون» رأيها حالياً، إذ صرحت بأنه مع التقدم في تقنيات تقدير العلامات المادية للإيذاء الجسدي للاطفال وباتساع معرفتها في هذا المجال، فإنها لم تعد تفسر العلامة التي سبق أن شاهدتها وفسرتها على أنها أثر لجرح بأنها دلالة مؤكدة لحدوث الإيذاء الجسدي الجنسي.

وقالت الدكتورة «هانسون» إنه حدثت تطورات عديدة منذ أن بدأت هذه القضية، وأن الأطباء لا يعتبرون الأمور التي بنت عليها رأيها في عام 1989م دليلا على حدوث الإيذاء الجسدي.. ومماسبق يتضح انه لا يوجد اي دليل مادي على الاطلاق علي حدوث الايذاء الجسدي وفقاً لآراء ثلاثة أطباء.

القاضي في تصريح علني: من الأفضل للطفلين أن يظلا في بيت نصراني!

تحقيق: فراج اسماعيل وسعيد الخوتاني
متابعة: رائد صالحة «واشنطن»، علي صالح - الرباط، «المسلمون» - القاهرة - عقيل العقيل - الرياض

ولم يأخذ الإخصائيون الاجتماعيون المحققون في قضية «كراسنيكي» في الاعتبار وهم يقومون بمهمتهم ثقافة الوالدين والخلفية العرقية لهما وديانتهما. ويرغم أن أخصائية نفسية معينة من المحكمة قدمت طلبا تدعو فيه المحكمة ومصلحة حماية الأطفال ومكتب وكيل النيابة لمراعاة الخلفية العرقية والدينية لطفلي عائلة «كراسنيكي» إلا انه لم تجر مراعاة ذلك، فقد تم السماح بارتداد الطفلين عن دينهما بينما هما تحت رعاية الولاية ورقابتها. هذا علاوة على تسبب معاملة الولاية للطفلين في إصابتهما بصدمة عنيفة وضغوطا ذهنية وذلك حسبما ذكرته هذه الأخصائية النفسية، إلا أن الأخصائية لم يتم دعوتها للإدلاء بشهادتها. وقالت أخصائية نفسية أخرى عينتها الولاية بأن كل عائلة «كراسنيكي» كانت تعاني من عوائق لغوية وثقافية حالت دون فهمهم للتهم الموجهة إليهم والعواقب المترتبة على هذه التهم. فـ«كراسنيكي» بدا في أثناء محاكمته وكأنه يظن انه في جلسة استماع لقضية كفالة إضافية بخصوصه، وأن الأبوين يمتلكان مقدرة قرائية وكتابية لمن هم في الصف الخامس الابتدائي، ومستوى للفهم اللغوي لمن هم أصغر منهما عمرا.

شهادات خطية

وقد رفعت منظمات حقوق الإنسان والمحاماة المحلية شهادات خطية توضح بأن نزع الولاية الأبوية لكل من «صدري وكاثي كراسنيكي» عن طفليهما كان جزئياً نتيجة لشهادات متحيزة، بالإضافة إلى حقيقة أن الشهود حيل بينهم وبين محامي العائلة ولكن هذه الشهادات لم تعر أي اهتمام قبيل اتمام تبني الطفلين.

وأدى فقدان عائلة «كراسنيكي» للقدرة على الاتصال اللغوي، وإخفاق المحكمة في تعيين مترجم شفوي مناسب لتوضيح إجراء للمحكمة، إلى عدم سماع المحلفين لصوت طرف القضية للتمثل في «صدري وكاثي كراسنيكي» وطفليهما. ومع أن العائلة كانت قد قدمت طلبا جاداً للحصول على مترجم إلا أنها أشعرت بالحرج عن طريق الاستخفاف بها والسخرية منها على يد المدعين العامين للولاية بسبب طلبها هذا الذي كانت تريد بواسطته الدفاع عن نفسها لمواجهة تهمة مصيرية فظيعة.

ولم يسمح لطفلي عائلة «كراسنيكي» بالإدلاء بشهادتيهما في محكمة قضايا الأسرة أثناء محاكمة نزع الولاية الأبوية عن أبويهما، لذلك فإنه لم يتم سماع وجهة نظرهما أبداً واقتصر الأمر على استجوابهما في غرف المحكمة الداخلية بواسطة القاضي «هال جيتر» الذي كان يرأس هذه المحاكمة وقد أفاد الطفلان في هذه الاستجوابات بأنهما لم يؤذيا جسدياً، كما سبق لهما أن أبلغا كل الذين تولوا القضية قبل المحاكمة وأثناءها وبعدها أن كل الذي يريدانه هو العودة إلى بيتهما وأمهما وأبيهما.

في بيت نصراني

تلا التبني تصريح علني للقاضي «جيتر» بأنه قد يكون من الأصلح للطفلين أن يظلا في بيت نصراني بدلا من إعادتهما إلى بيت مسلم.

ويرغم أن القانون أوجب على مصلحة حماية الأطفال بذل كل السبل الممكنة قبل نزع الولاية الأبوية، إلا أنه لم يراع ذلك. فمن تلك السبل ما أوصت به الأخصائية النفسية المعينة من الولاية، مثل العلاج الانفرادي، وتوفير الرعاية الأسرية، وإيداع الطفلين لدى أسرة تمت لهما بصلة قرابة. ولكن لم يتم تنفيذ أي من هذه التوصيات بل لم يسمح لهذه الأخصائية أن تعبر عن آرائها أمام هيئة المحلفين.

وبعد لقاء صحفي له مع صحيفة «دالاس مورنينج نيوز» تم نشره في 29 نوفمبر 1995م عبر «صدري كراسنيكي» عن شعوره بالإحباط تجاه ماجرى لعائلته وطفليه وأنه كان غاضباً جداً لدرجة أنه قد يقتل الشهود الذين شهدوا ضده..! إلا أنه الحق تصريحه هذا بعبارة قال فيها «ولكن من الخطأ إيذاء أي إنسان». ونتيجة لهذا التصريح فقد صار «صدري» متهما بثلاث تهم جنائية تتعلق بالثأر. وهو ينتظر حالياً محاكمته على هذه التهم التي قد ينتج عنها إذا ما ثبتت عليه سجنة ثلاثين عاما. ■

لجنة إسلامية في «تكساس» لمتابعة القضية

□ يوسف أبو بكر كان أحد المتابعين للقضية [illegible] والإدارات المحلية بصفته مدير مؤسسة [illegible] تكر للقاضي الذي حكم في هذه القضية أن [illegible] جريمة في حق الإنسانية فمن ذا الذي [illegible] ونسخ العلاقة الأبوية التي قدستها كل الأديان [illegible] وقدسها الله عز وجل؟ وأي حق ذلك الذي [illegible] ديانة وتمسح بواسطته المعتقدات التي تربى عليها الأطفال.

وحسب معلومات «المسلمون» فقد تم تشكيل لجنة [illegible] ولاية «تكساس» لمتابعة القضية، وقام أعضاء اللجنة بزيارة عاصمة الولاية «أوستن» وهناك حاورت اللجنة القادة السياسيين والقانونيين للولاية وطلب منهم فتح ملف القضية من جديد.

وقدمت اللجنة لمساعدي الحاكم عريضة تطالب بإعادة فتح ملفات القضية، التي من المعتقد أنها ستكشف [illegible] في حق وكالة حماية الأطفال وستبين الفساد الإداري والعنصري الموجود ودور كل ذلك في تطورات القضية. ■



بعض ابناء الجالية المسلمة يحملون صورة الطفلين مطالبين بعودتهما لأبويهما .

ملاطفة الأبناء شفقة ورحمة

□ ما حدود ملاطفة الأبوين لطفلهما الصغير؟ وهل تتغير هذه الحدود في المجتمعات الغربية التي يعيش فيها المسلم والتي تنظر نظرة أخرى للعلاقات العاطفية والنفسية بين الأبوين وأطفالهما..؟

ويقول الدكتور الوليد بن عبدالرحمن الفريان - عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض: إن ملاطفة الأب لصغاره أو أقربائه وتقبيلهم وضمهم وشمهم فإن ذلك على ضربين فمنه ما هو للشفقة والرحمة، ومنه ما هو للذة والشهوة، فما كان من الأول فهو مشروع حيث لا مظنة فيه للذة ولا لشهوة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، ففي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ إبراهيم فقبله وشمه، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقعد الحسن والحسين على فخذيه ويقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما وقبل الحسن فقال له الأقرع بن حابس التميمي: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا أبدا فنظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «من لا يرحم لا يرحم»، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لبعض بني العباس بن عبدالمطلب من سبق إلى فله كذا وكذا، فيستبقون إليه فيقعون على صدره أو ظهره فيلزمهم، وكانت ابنته فاطمة إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكذا كان الصحابة يفعلون، فها هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يدخل على ابنته ويقول لها كيف أنت..

وما ذاك إلا لما له من المردود النفسي على الآخرين فيشعر بالمودة والرحمة ويلين القلوب ويقوي الروابط الاجتماعية.

أما إذا كان مظنة للشهوة واللذة فإن ذلك لا يجوز أبدا سواء كان ذلك مع محارمه أو غير محارمه دفعا لغائلة الفساد وردا لباب الفتنة.

أما الغربيون فقد جفت عواطفهم ونضبت معاني الفضيلة في قلوبهم، فاستولت عليهم الشهوات فانكروا ذلك، فأصبحت الرحمة والشفقة أمرا مستبعدا لا يخطر لهم على بال، فانكروا ما أنكروا وأثاروا ما أثاروا من ذلك وصار ذلك مأخذا، وليس ذلك من الإسلام في شيء، والله أسأل أن يهدينا للعلم النافع والعمل الصالح.

ويقول الشيخ معوض عوض ابراهيم - عضو لجنة الفتوى بالأزهر: الحنان أمر فطري وطبيعي في كل أب وأم، وإن حسن المعاملة وعلى رأسها الملاطفة والمداعبة من الأمور التي حث عليها الشرع لينشأ الابن أو البنت بنفسية سوية فيها الحنان والرحمة والحب على أن تكون هذه الملاطفة في حدود الآداب الشرعية ولا شيء في القبلات ولا العناق أو الضم أو التربيت على الكتف والوجنتين بيد الأب والأم لأبنائهما مادامت لا تخرج عن الحدود بمعنى أن تقبيل الأب لابنته أو الأم لابنها لا يمكن أن يكون من نفس نوعية تقبيل الزوج لزوجه وانما هو رحمة وحنان نعطيه لابنائنا دليلا على حبنا لهم والاسلام في الأساس دين رحمة. ■

آباء وأمهات في الغرب: حالات أخرى من إسقاط الأبوة!

[illegible] المسلمون في أوروبا والدول الغربية عموما من مشكلات [illegible] في تربية أبنائهم [illegible] التنشئة الإسلامية السليمة، ولا [illegible] إلى النسق الثقافي السائد [illegible] مختلف وجوه [illegible] لوضعية أبناء الجالية المسلمة هناك [illegible] تعليمية ضعيفة [illegible]

[illegible] هذا المشكل خلال [illegible] الجزيرة [illegible] الذي انتقل مع [illegible] في «بروكسل» منذ عشر سنوات: «كنت أظن أن الانتقال بزوجتي وابني الصغيرين للعيش معي في «بروكسل» سيريحني من مشكلات كثيرة كنت أعاني منها، ولكنني اكتشفت أن ذلك غير صحيح. لقد تخلصت فعلا من مشكلات كانت تقلقني كثيرا، وكنت أظن أن سعادتي وراحتي تكمن في حلها، ولكن مشكلات أخرى أخطر وأصعب على العلاج جاءتني ولا أعرف كيف أتخلص منها». ويوضح عمر رأيه فيقول: «نحن نعيش في مجتمع يختلف كثيرا عن مجتمعنا، يختلف عنه في لغته، ودينه، وعاداته، وثقافته، بل في كل شيء تقريبا. فكيف أنجو بابني اللذين فتحا أعينهما في «بروكسل» من هذا الواقع، وأغرس فيهما حب الإسلام والعربية، وبلدهما المغرب؟.. الأمر في غاية الصعوبة».

ويضيف عمر: «لقد كبر ابناي محمد ونجوى وأصبحا في أشد الحاجة إلى عناية خاصة تنجيهما من مخاطر المحيط الذي يعيشان فيه، ولكني أحس بالعجز عن فعل ذلك، وهذه هي حال أغلب أبناء الجالية الإسلامية في أوروبا عموما». ويصف مختار - الذي يقيم في فرنسا منذ عشرين عاما - مآسي بعض الأسر المسلمة فيقول: «نحن لا نقدر على اعتزال المجتمع الأوروبي الذي نعيش فيه، ولا نملك القدرة على تجنيب أطفالنا مخاطره، فهم يدرسون في مدارس الفرنسيين وعلى مناهجهم، ويتلقون من معلميهم وأساتذتهم، ويعيشون مع أصدقاء الدراسة الفرنسيين. إنهم يقضون معهم من الوقت أكثر بكثير مما يقضون معنا، وحتى عندما يعودون إلى المنزل فإن أبناءنا يشاهدون التلفزيون الفرنسي [illegible] ويطالعون الكتب الفرنسية، إننا محاصرون [illegible] بالثقافة الفرنسية ونمط العيش الأوروبي [illegible]

[illegible] أبناءنا بالحرية التي تريد [illegible] أخطر ما يهدد أبناءنا في أوروبا [illegible] العلاقات المفتوحة بين الجنسين [illegible] الإفلات بأبنائنا من هذه المخاطر [illegible] السهل لأن قوانين تلك البلاد [illegible] تستطيع أبناءنا أن تستعين إلى القضاء [illegible] وتستطيع [illegible] تشكي من معاملة [illegible] وهكذا تسقط حق الأبوة [illegible] الصغير الذي تختاره [illegible] جمعيات محددة [illegible] كثيرة لإرجاع ابنه إلى الصواب ولم ينجح. فانفعل ذات يوم، واضطر إلى منعه من الخروج، ولكن الابن تظاهر بالإذعان لرغبة أبيه، ثم أخذ الهاتف ليعتذر إلى صديقه - حسب زعمه - .. ولكنه بدل ذلك هتف إلى مصلحة إنقاذ الأطفال من عنف الأسرة ليطلب منها النجدة، وكان ذلك كافيا لقدوم أعوان «النجدة» بعد وقت قصير، ولإسقاط الأبوة عن الأب المسكين. ولكن الأسرة نجت من تلك الفاجعة بأعجوبة!..

إنها مشكلات بالغة الخطورة تهدد الأسر المسلمة المقيمة في ديار الغرب، وقد دفعت أسر كثيرة ثمن ذلك غاليا، ولكن مقابل ذلك نجحت أسر أخرى كثيرة في النجاة بأبنائها، وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الرفيعة. ■

الشيخ العثيمين في حديث لطلبة العلم:

لا أريد هذا التحزب سواء قيل عنه إنه تبليغي أو إخواني أو إصلاحي

لا بأس أن تختلف الآراء.. لكن يجب ألا تختلف القلوب

القصيم.. المسلمون:

□ القى الشيخ محمد بن صالح العثيمين مؤخرا محاضرة موجهة الى طلاب المستويات المتقدمة في فرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في القصيم وحضرها عمداء الكليات ونخبة من اعضاء هيئة التدريس تحت اشراف عمادة القبول وشؤون الطلاب، وقد ادار اللقاء عميد القبول وشؤون الطلاب الدكتور سليمان ابن عبدالله أبا الخيل قال:

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فإنني اشكر الله عز وجل ان يسر هذا اللقاء لشبابنا الذين هم على وشك الانتهاء من الدراسة الجامعية في هذا اليوم الثالث من شهر محرم عام سبعة عشر واربعمائة والف. اشكره تبارك وتعالى ان يسر هذا اللقاء لما في اللقاء للشباب من الخير الكثير. ذلك ان الملتقي بهم يستفيد منهم ويستفيدون منه اما استفادته منهم فإنه يعرف بذلك مشاكل الشباب وما يدور في نفوسهم من التساؤلات الدينية والاجتماعية، بل والسياسية ايضا، لانه لا يمكن دواء العلة حتى تعرف العلة، ولهذا يقال: الحكم على الشيء، فرع عن تصوره، ومن لم يشخص الداء، لم يستطع الدواء، ولذلك أنا احب من كل شاب يكون في نفسه تساؤل عما يمكنني الاجابة عنه ان يجابهني به ولكن ليس على سبيل الجهر والتعميم، سواء في مجلس أو في مسجد أو في سير في الطريق، بل يكون سرا بيني وبينه لفائدتين:

الفائدة الأولى: انه قد يكون هذا الشيء في نفس الانسان امرا لا يجب ان يطلع عليه احد.

الفائدة الثانية: لئلا ينتشر الشك والتساؤل في نفسه الى غيره، لان الانسان ربما يكون في قلبه شيء دفين اذا اطلع عليه غيره انتشر هذا الشيء الى غيره. وانا شخصيا ارحب بكل سؤال يمكنني الاجابة عنه وليكن السؤال صريحا واعد بإذن الله ومشيئته ان اصبر واتحمل واسعى بكل جهدي الى الاقناع أو الاقتناع بما يحصل من هذا السؤال حتى تنجلي الغمة وتزول الشبهة لئلا يبقى الشباب في اضطراب فكري لا يدرون أي الطريقين يسلكون، وهذا هو الذي ينبغي لاهل العلم وللشباب ان يتفقوا عليه، ان يكونوا صرحاء، ولكن كما قلت: هناك شيء لا ينبغي ان يكشف امام الناس وشيء تكون مصلحته عامة يمكن ان يكشف امام الناس.

ان هذا اللقاء الذي يسره الله عز وجل في هذا اليوم ولاسيما مع ابناء لنا وشباب هم مقبلون على التخرج في الدراسات العليا في الجامعة له اهميته، وذلك لان هؤلاء المتخرجين سوف يكونون قياديين للامة كل بحسب ما ييسره الله له. اما في التدريس واما في دراسات اعلى واما في وظائف مختلفة، فهم لابد ان يكون لهم اثر وتأثير على الامة. ولهذا احمد الله سبحانه وتعالى على ان يسر هذا اللقاء واني اقول: انه لقاء صريح مفتوح لابد ان تزول فيه الشبهات.

انكم الآن وانتم مقبلون على قيادة، يجب عليكم قبل كل شيء الاخلاص لله عز وجل فيما تتولونه من اعمال. سواء في التدريس أو في القضاء، أو في الدراسات التي هي اعلى من مستوى الجامعة، أو غير ذلك. لأن الاخلاص له اثر بالغ وتأثير في معونة الله للعبد وفي تأثير كلامه في الناس، واضرب لكم مثلا بما جرى من نبي الله عز وجل، موسى عليه الصلاة والسلام حين جمع له السحرة الجهابذة الحذاق في السحر جمعوا له في مشهد عظيم في يوم الزينة يوم العيد، والقوا من السحر ما سحروا به اعين الناس واسترهبوهم به وجاءوا بسحر عظيم، حتى ان موسى عليه الصلاة والسلام وهو من هو في مقام الرسالة؟ هو احد اولي العزم من الرسل اوجس في نفسه خيفة كما قال الله عز وجل عنه. فما هو الا ان قال كلمته التي اثرت فيهم اثر القنابل في الديار، مسحت كل ما في قلوبهم، قال لهم: «ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى». كلمة واحدة. الذي حصل بعد هذه الكلمة فورا: «فتنازعوا امرهم بينهم» والفاء كما تعلمون. وبالاخص طلاب كلية العلوم العربية الفاء تدل على ماذا؟ تدل على التعقيب وعلى السببية، فتنازعوا أي فبسبب هذه الكلمة وفور انتهائه منها، تنازعوا امرهم بينهم، هم بأنفسهم تنازعوا واختلفوا، وتنازع القوم واختلافهم سبب للفشل كما قال الله تعالى: **«واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين»**. تنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى، صاروا يتناجون فيما بينهم وفي النهاية القي السحرة سجدا قالوا أمنا برب هارون وموسى. وكلمة: القي: تدل على انه لشدة التأثير فيهم كأنما القوا غير مختارين، يعني كأنما سجدوا كرها. لشدة ما اثر فيهم ما حصل من موسى عليه السلام من الكلمة المؤثرة ومن العصا التي القاها، فإذا هي تلقف ما يأفكون، هذه الحبال والعصي التقمتها الحية على كثرتها وعظمها، تلقف، تبلغ بلعا عظيما ـ ولاشك ان هذا من آيات الله، والا فأين تذهب هذه الحبال والعصي؟ لكن كأنها والله اعلم تطير من جسمها، بدل من ان تخرج الخروج المعتاد كأن هذا يطير من جسدها طيرانا ويتفرغ لاستقبال الاشياء الاخرى.

الاختلاف في الآراء إن كان على هوى فضرره على صاحبه وإن كان عن اجتهاد وهو فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإنه مقبول متحمل

على كل حال أهم شيء هو ان الانسان يخلص لله عز وجل في عمله.

ثانيا: عليكم ان تحرصوا على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عباداتكم العقدية والعملية، تتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في العقيدة لا تحيدوا عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، وذلك بأن تثبتوا لله كل ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وتؤمنوا بأنها حق على حقيقتها ولكن بدون تكييف ولا تمثيل فلا تحاولوا ان تكيفوا الصفات، لأن هذا شيء مستحيل كما قال الله تعالى: **«يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما»**. ولا تحاولوا ان تمثلوا لانكم منهيون عن ذلك كما قال تعالى: **«فلا تضربوا لله الامثال»**. ومماثلة الخالق للمخلوق من اكبر المحال كما قال تعالى: **«ليس كمثله شيء»**.

وربما يكون لبعضكم ممن له ثقافة واسعة واطلاع واسع ربما يكون له عقبات فيما يقرؤه من كتب المتقدمين والمتأخرين التي يجد فيها خلافا، ما كان يعتقده في هذا الباب. ولكن الواجب على الانسان ان يصبر والا تزيغ به الاهواء وان يكون على ما كان عليه السلف الصالح.

ثالثا: عليكم ان تخالقوا الناس بخلق حسن، فإن الانسان اذا خالق الناس بخلق حسن، واسأل الله ان ييسر لي ولكم ذلك، فإنه يملك قلوبهم، ويكون مقبولا لديهم، ولهذا جاء في الحديث: «انكم لن تسعوا الناس بأرزاقكم لكن ليسعهم منكم حسن الخلق وبسط الوجه».

لا تقابلوا الناس بوجه عابس، بل بوجه منفتح وتقبل ثم اقرأوا قول الله تعالى: **«خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين»**، خذ العفو، يعني خذ ما سهل وحصل من الناس ولا تطلب منهم الكمال لان أي انسان يحاول ان يعامله الناس بالكمال فهو مخطئ، إذ ان هذا لا يمكن، لابد ان تسمع كلمة نابية، لكن اصبر واحتسب أليس النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق عند الله؟، يسمع الكلمات النابية، ويفعل به الافعال المنكرة، ومع ذلك فهو صابر بما جبله الله عليه من مكارم الاخلاق وبما يرشده اليه في القرآن. قال تعالى: **«فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم»**.

فأنتم بارك الله فيكم خذوا العفو من معاملات الناس ولا تحاولوا ان يعاملكم الناس بما ترون انه من حقكم، بل اصبروا واحتسبوا ولابد للامر ان ينجلي لأن دوام الحال من المحال. فخالقوا الناس بخلق حسن.

رابعا: اروا من انفسكم للناس ما تحمدون عليه من الاقوال والافعال، سواء كان ذلك في الهيئة أو في اللباس أو في المراكب أو في المسير على الطريق، اروا الناس ما تحمدون عليه، لان الناس اذا رأوا ما تحمدون عليه في السلوك والمنهج، سوف يرضون عنكم مباشرة ويرضون عن الجامعة التي تربيتم فيها، وفي احضانها، لكن لو كان الامر بالعكس، نعوذ بالله من ذلك، فسيقول الناس: هؤلاء خريجو جامعة الامام فيهم كذا وفيهم كذا، فيكون هذا قدحا في الشخص نفسه وقدحا في الجامعة نفسها، والجامعة كما تعلمون، جامعة اسلامية ولله الحمد. وكل انسان يكون على المنهج الصحيح والدين القويم والاسلام فستجد له اعداء من الداخل ومن الخارج ولابد، لان الله تعالى يقول: **«وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين»** لابد لكل نبي من عدو من المجرمين، ليس لشخص النبي ولكن لدعوته التي قام عليها.

اذا اتباع الانبياء سوف يكون لهم اعداء من المجرمين، سوف يكون لهم من يرميهم بكل انواع القدح حتى ينفر الناس منهم وحتى يملهم الطريق التي كانوا عليها من اجل ان ينحرفوا كما اراد هذا القادح.

كل نبي له عدو من المجرمين ولكن قال الله عز وجل: **«وكفى بربك هاديا ونصيرا»**. لان اعداء الانبياء اما ان تكون عداوتهم مبنية على الشبهات والضلالات، فيقابل هؤلاء بقول الله تعالى «وكفى بربك هاديا» واما ان يكون اعداء النبي مسلطين على النبي واتباعه بالسلاح فيقابل هؤلاء بقوله تعالى «ونصيرا».

على كل حال يجب ان تروا الناس من انفسكم الاخلاق الطيبة والاعمال المرضية والمنهج السليم، وكذلك ايضا اوصيكم بأن يكون تصرفكم الدعوى والمنهجي على الحكمة والنظر في العواقب، لان العبرة بكمال الغاية لا بالابتداء، قد يكون عند الانسان نشاط واندفاع في امر من الامور التي يرى ان تحقيقها فيه مصلحة دون ان ينظر الى العواقب والنتائج، فتجده يأخذ بمبادئ الامور وظواهرها دون ان ينظر في النتائج، ولكن العاقل هو الذي لا يمكن ان يرفع رجله ليخطو خطوة حتى يعرف اين تقع ويعرف النتيجة والغاية وسأضرب لكم مثلا بعمل احكم الخلق حكما وحكمة، الرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية خرج من المدينة الى مكة يريد العمرة ومعه الف واربعمائة من الصحابة ومعه الهدي الذي ينتفع به اهل مكة ويزول به من فاقتهم ما يزول. وهو كغيره من الناس يريد الحرم يريد العمرة يريد مالا يمنع منه احد ومع ذلك صدته قريش عن مراده وغايته، قالوا: لا يمكن ان تدخل مكة معتمرا، فيقول الناس اخذت قريش غصبا.

وجرى بينهم ما جرى من المراسلات وآخر الامر ان جرى العهد والميثاق، على شروط تبدو ثقيلة، ويسميها من يسميها من الناس الآن، انهزامية، واستسلاما، ولكن كانت هي الحكمة لان العبرة بالغاية، فمن جملة الشروط:

أولا: ان الرسول لا يتم عمرته، يرجع وهذا لاشك ثقيل على النفوس، ولهذا لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يحلوا ويحلقوا صعب عليهم ذلك وتأخروا حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها واخبرها بما جرى، فقالت يا رسول الله: اخرج وادع الحلاق واحلق رأسك. ففعل، فلما رأى الصحابة انه لابد من التحلل كاد بعضهم يقتل بعضا، ليحلق بعضهم بعضا.

ومن الشروط القاسية التي قد يظنها بعض الناس اليوم قد يظنها استسلاما: ان من جاء منهم مسلما الى المسلمين ردوه الى الكفار، ومن جاء من المسلمين الى قريش لا يردونه.

هل الشرط هنا فيه موازنة أم لا؟ ليس فيه موازنة ـ الموازنة ان نقول: من جاء منكم الينا فلا نرده، ومن جاء منا اليكم فلا تردوه أو من جاء يرد من الطرفين اما ان يقال من جاء من المسلمين الى الكفار فإنه لا يرد ومن جاء من الكفار مسلما فإنه يرد، فهذا ليس فيه موازنة. ولهذا عمل عمر بن الخطاب ما عمل من اجل الغاء هذا الشرط ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري» فماذا كانت النتيجة؟

كانت النتيجة ان من جاء من قريش مسلما ثم رد اليهم جعل الله له مخرجا وفرجا ومن ذهب من المسلمين الى قريش فقد ارتد عن دينه وله ما اختار.

والقضية يطول شرحها، لكن الذي أريد ان الانسان لا يعتبر الامور ببداياتها ولكن بنهاياتها، علينا ان ننظر ما النتيجة للعمل الذي نراه مفيدا ونراه من مقتضى ديننا يجب ان ننظر ما النتيجة فإذا رأينا ان النتيجة ستكون حسنة حينئذ نقدم ولكن بحكمة ورفق وان الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف.

واذا رأينا ان النتيجة ستكون خلاف ما نريد فالواجب الانكفاف، فإذا قال قائل: النتيجة امر غيبي غير معلوم لان الله يقول: **«وما تدري نفس ماذا تكسب غدا..»** قلنا هذا حق، النتيجة غير معلومة لكن الا يكون لنا اعتبار بما وقع لغيرنا؟.. الجواب، بلى، لان الله تعالى يقول: **«لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»**.

فلنا عبرة فيما يجري من حولنا ممن اخذوا بالبدايات ولم ينظروا الى النتائج حيث كان الامر عكسيا تماما بل زاد الامر على ما كان عليه من قبل.

فالانسان العاقل هو الذي يكون بصيرا في الامور ويتأمل، فإذا قال قائل: اذا دار الامر بين ان يقدم أو يحجم بمعنى انه تردد ماذا تكون النتيجة؟ فما هو الخير والافضل؟ قلنا: الخير والافضل ان يمسك لان في الامساك سلامة لكن في الاقدام الامر مجهول.

الإخلاص له أثر بالغ وتأثير في معونة الله للعبد وفي تأثير كلامه في الناس ... ينبغي لأهل العلم وللشباب ان يتفقوا... أن يكونوا صرحاء

ولهذا ذكروا عن الامام احمد انه كان لا يعدل بالسلامة شيئا. ويدل لهذا المنهج الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».

فالمقالة اما ان يعلم ان فيها شرا فمن المعلوم ان احدا لا يقدم على ذلك، أو يعلم ان فيها خيرا فالخير مطلوب أو لا يدري افيها خير أم شر. فما الواجب ومقتضى الايمان؟ ان تصمت ان كان قولا أو تمسك ان كانت فعلا.

فإذا سار الانسان في منهجه وعمله على هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن العاقبة ستكون حميدة ان شاء الله. اسأل الله تعالى ان يجعل مستقبل حياتنا وحياتكم خيرا مما فيها والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

● يتكلم ويشغل كثير من الشباب كثيرا من اوقاتهم بالحديث عن بعض الجماعات والاتجاهات كالسلفية والتبليغ فما القول الفصل في ذلك؟

ـ القول الفصل ليس من عندي: لان هذا من عند الله عز وجل هو الذي يفصل بين عباده، لكن أرى ان التحزب والانضمام الى حزب، أي حزب كان بمعنى ان يبني الانسان ولاءه وبراءه على هذا الحزب، فمن كان من هذا الحزب فهو وليه ومن كان من ذاك الحزب فهو بريء منه. أرى ان هذا غلط عظيم وانه مناف للمنهج الذي كان عليه النبي واصحابه والمتلقى من القرآن نفسه، يقول الله تعالى: **«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»**.

فالواجب علينا نحن الامة الاسلامية ان نكون أمة واحدة نقيم الدين ولا نتفرق فيه. وقال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: **«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون»**.

وقال الله تعالى: **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»**.

فلا أرى اطلاقا ان يكون في الامة الاسلامية احزاب: هذا تبليغي وهذا سلفي وهذا اخواني وهذا اصلاحي، وما اشبه ذلك.

ارى ان يكونوا أمة واحدة تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وصحابته المهديين.

فإذا قال قائل هذا امر متعذر، لابد من اختلاف في الرأي وذلك لان المواهب تختلف. يختلف الناس في العلم، فقد يدرك شخص من العلم مالم يدركه الآخر، ويختلفون ايضا في الفهم. فقد يفهم الانسان النص القرآني أو النبوي على وجه يخالف فهم الآخر، هذا اذا تجردت القلوب من الهوى، فإذا كان لابد من ذلك فلابد من التحزب.

والجواب: اننا نسلم انه لابد من اختلاف الرأي كما حصل هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من غزوة الاحزاب وانهزم الاحزاب، أتاه جبريل وامره ان يخرج الى اليهود بني قريظة الذين نقضوا العهد. فندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى الخروج وقال لهم: «لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة»، ففهم بعضهم النص على غير ما فهمه الآخر، فصلى بعضهم في الوقت قبل الوصول الى بني قريظة وآخرون اخروا الى ان وصلوا الى بني قريظة وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعنف لا هؤلاء ولا هؤلاء، لان كلا منهم مجتهد. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر».

ولكني اسأل: هل هذا الاختلاف اثر في اختلاف قلوبهم؟

الجواب: لا.

مع ان الخلاف ليس في امر هين. في فريضة من فرائض الله عز وجل، صلاة العصر. ومع ذلك فالقلوب مفعمة بالحب والائتلاف ولم تختلف اذا نقول: لا بأس ان تختلف الآراء في شيء من الاشياء، لكن يجب الا تختلف القلوب، يجب ان تكون القلوب واحدة.

ارايتم لو ان رجلين اشتركا في طعام واكلا لحم ابل، احدهما يرى انه ناقض للوضوء، والآخر يرى انه ليس بناقض، وصلى احدهما بالثاني ما تقولون في هذا؟ اتصح الجماعة أم لا؟

الجواب: تصح الجماعة، مع ان الذي اكل ولم يتوضأ يرى صاحبه انه صلى بدون طهارة، لكن بناء على ان هذا هو الذي ظهر له من الدليل. ومع ذلك امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وكان في ذلك العهد امام الحج والخليفة ـ هو الذي يقود الحجيج ـ فصلى في اول خلافته ست سنوات أو ثماني سنوات، صلى في منى قصرا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر. وبعد ذلك صار يصلي تماما يعني اربعا. فانكر ذلك الصحابة. ومن اشد ما علمت منهم انكارا عبدالله بن مسعود. حتى انه قال: انا لله وانا اليه راجعون. حين اتم عثمان. ومع ذلك كانوا يصلون خلفه اربعا فقيل لابن مسعود كيف تنكر على عثمان اربعا وتصلي خلفه أربعا؟ قال: ان الخلاف شر.

فالآن يا اخواني: الخلاف هنا في هذه المسألة شديد. ولهذا جعله عبدالله بن مسعود من المصائب لانه مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر. لكن مع ذلك وافقوا امامهم لئلا يقع الخلاف، والخلاف شر.

خلاصة الجواب: اني لا اريد هذا التحزب سواء قيل عنه أنه تبليغي أو اخواني أو اصلاحي. أرى اننا حزب واحد تحت راية واحدة وان الاختلاف في الآراء ان كان على هوى فضرره على صاحبه، وان كان عن اجتهاد وهو فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإنه مقبول متحمل.

● ظهر في الآونة الاخيرة التساهل في امر خطير وهو التكفير فما نصيحتكم في ذلك؟

من المعلوم ان الحكم بالتكفير يحتاج الى شيئين مهمين:

الاول: دلالة النص على ان هذا كفر، وكفر مخرج من الملة لان في النصوص ما يطلق عليه كفر وليس بكفر مخرج عن الملة. فلابد ان تعلم ان النص دل على ان هذا العمل كفر، أو هذا الترك كفر كفرا مخرجا عن الملة.

الثاني: تطبيق هذا النص على من صدر منه الفعل

الواجب على الإنسان أن يصبر وألا تزيغ به الأهواء وأن يكون على ما كان عليه السلف الصالح

أوصيكم بأن يكون تصرفكم الدعوي والمنهجي على الحكمة والنظر في العواقب

تكفير الأمراء يتضمن مفسدة اجتماعية عظيمة وهي الفوضى والحروب الأهلية

الكتب التي فيها انحراف في العقيدة أو في المنهج لا تجوز قراءتها الا من إنسان مطلع يعرف الصواب من الخطأ

الذي دل النص على انه كفر، لانه ليس من فعل الكفر يكون كافرا، كما دلت عليه النصوص من القرآن والسنة، اما الكتاب فقال الله عز وجل: **«من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم»**.

فإذا اكره الانسان على الكفر قولا كان أو فعلا ففعل ما اكره عليه فقد دل الكتاب العزيز على انه لا يكفر، مع ان الفعل كفر.

مثال ذلك: انسان اكره على ان يسجد لصنم فسجد، فالسجود للصنم كفر لا اشكال فيه لكنه مكره وقلبه مطمئن بالايمان، يؤمن بأن هذا الصنم لا يستحق ان يسجد له وان السجود له كفر، فلا شيء عليه.

وانسان اكره على ان يقول كلمة الكفر فيقول ان الله ثالث ثلاثة ايكفر وقلبه مطمئن بالايمان؟ الجواب: لا يكفر.

واما السنة فقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن فرح الله تعالى بتوبة العبد واخبر ان الله اشد فرحا بتوبة العبد من رجل اضل ناقته وعليها طعامه وشرابه فطلبها فلم يجدها واضطجع تحت شجرة ينتظر الموت. فبينما هو كذلك اذا هو بناقته قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم انت عبدي وانا ربك، اخطأ من شدة الفرح، وهل هو كافر؟

الجواب: لا.

كذلك الرجل الذي كان مسرفا على نفسه وخاف من عقوبة الله قال لاهله: اذا انا مت فأحرقوني واسحقوني وذروني في اليم فو الله لئن قدر على ربي لعذبني، عذابا لا يعذبه احدا من العالمين، ففعلوا ـ فجمعه الله عز وجل ثم سأله، واخبره انه فعل ذلك خوفا من الله ـ ظن ان الله لا يقدر عليه، فغفر الله له، مع ان الشك في قدرة الله كفر، لانه لم يرد ان يصف الله بالعجز ولكن خوفا من الله عز وجل فظن ان هذا الفرار من الله يمكنه ان ينجو به من عقابه.

اذا يا اخواني لابد من امرين هامين في التكفير:

الأمر الاول: دلالة النصوص على ان هذا كفر وكفر مخرج عن الملة.

الثاني: انطباق هذا الحكم على الشخص المعين لانه قد تكون هناك موانع تمنع من التكفير وان كان القول أو الفعل كفرا والموانع معروفة من الشريعة والحمد لله، فإذا لم يتم الشرطان فمن كفر اخاه صار هو الكافر لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك فإنه يعود اليه يكون هو الكافر وهو عدو الله. فإذا قال انسان كيف يكون هو كافرا وهو انما كفر هذا الرجل غيرة لله عز وجل؟

قلنا: انه كفر حيث اتخذ نفسه مشرعا مع الله، وحكم على هذا بالكفر والله تعالى لم يكفره فجعل نفسه ندا لله عز وجل في التكفير، هذه جهة، ومن جهة اخرى قد يطبع على قلبه والعياذ بالله وتكون نهايته ان يكفر بالله كفرا صريحا واضحا فالمسألة خطيرة جدا فليس لنا ان نكفر من لم يكفره الله ورسوله كما انه ليس لنا ان نحرم شيئا لم يحرمه الله ورسوله ولا ان نبيح شيئا لم يبحه الله ورسوله ولا نوجب شيئا لم يوجبه الله ورسوله.

ثم ان الامر يكون اشد خطرا اذا نسب التكفير الى ولاة الامور وولاة الامور هم العلماء والامراء لقول الله تعالى **«يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» واولوا الامر** كما قال علماء التفسير هم العلماء والامراء لان العلماء يتولون امور المسلمين في بيان الشريعة والدعوة اليها والامراء يتولون امور المسلمين في تنفيذ الشريعة والزام الناس بها. اذا وقع التكفير لهؤلاء فليس جناية عليهم لاشخاصهم اذا هذا لا يضر بأشخاصهم لانهم يعرفون انفسهم ولا يهمهم القول وقد قيل اشد من هذا لمن هو افضل بكثير من هؤلاء، قيل للانبياء: ما اخبر الله عنه في قوله تعالى: **«كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون»**. تكفير ولاة الامور يتضمن مفسدتين عظيمتين:

مفسدة شرعية ومفسدة اجتماعية، اما المفسدة الشرعية: فهي ان العلماء الذين اطلق عليهم الكفر لن ينتفع الناس بعلمهم وعلى الاقل ان يحصل التشكيك أو الشك في امورهم، وحينئذ يكون هذا الرجل الذي كفر العلماء يكون هادما للشريعة الاسلامية لان الشريعة الاسلامية تتلقى ممن؟ اجيبوا. من العلماء لان العلماء ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر من ميراثهم.

اما تكفير الامراء فإنه يتضمن مفسدة اجتماعية عظيمة وهي الفوضى والحروب الاهلية التي لايعلم مدى نهايتها الا الله عز وجل ولذلك فيجب الحذر من مثل هذا ويجب على من سمع احدا يطلق هذا القول ان ينصحه ويخوفه بالله عز وجل.

ويقول له اذا كنت ترى ان شيئا من الافعال كفر من عالم من العلماء فالواجب عليك ان تتصل به وان تناقشه في الموضوع حتى يتبين لك الامر.

الإنسان العاقل هو الذي يكون بصيرا في الأمور

● نجد احيانا قسوة في القلب فما علاجها وكيف يتدبر المسلم كتاب الله ويكون له وقع في نفس القارئ له؟

ـ الله اكبر والله هذه اسئلة هامة جدا، قسوة القلوب سببها الاعراض عن دين الله عز وجل لقول الله تعالى: **«فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية»**. ولقول الله تعالى: **«فإن تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم»**. فالذنوب لها اثر عظيم على القلب وعلى المنهج وعلى السير وكلما اذنب الانسان ذنبا صار في قلبه نكتة سوداء ان تاب واستقام صقلت هذه النكتة السوداء، والا تراكمت الذنوب وران على القلب ما كسب الانسان وحينئذ يطبع على قلبه والعياذ بالله فعليك بكثرة ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن بتدبر وتمهل واعتبار يقول ابن عبدالقوي رحمه الله في منظومة الآداب المشهورة:

وحافظ على درس القرآن فإنه
يلين قلبا قاسيا مثل جلمد.

كذلك ايضا من اسباب لين القلب النظر الى الفقراء الى الصغار الى الايتام فإن الرحمة بهم سبب لرحمة الله عز وجل ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» وجرب تجد، ضع نفسك موضع الطفل وخالقه بالخلق المناسب له واعطف عليه تجد لذلك اثرا بالغا في قلبك، ربما تقرأ عدة صفحات من كتاب وعظ لا يؤثر في قلبك مثلما يؤثر هذا التنزل للطفل والملاطفة له ولهذا لما رأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم يقبل طفلا اظنه الحسن أو الحسين قال اتقبلون اولادكم ان لي عشرة من الولد ما قبلتهم، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم لا يرحم».

هذه من اسباب لين القلب كذلك ايضا من اسباب لين القلب القراءة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعث الى ان توفي فإنها تؤثر على القلب تأثيرا بالغا وكذلك ايضا القراءة في سيرة بعض الخلفاء الذين عرفوا بالزهد والورع والعدل كالخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز رحمهم الله وامثالهم.

● نلاحظ في هذه الايام ان هناك من العلمانيين والصحفيين وغيرهم قد شنوا حربا على هذا الدين وعلى شباب هذه الصحوة المباركة على وجه الخصوص وما هذا الا بسبب تصرفات غير مرضية ممن ينتسبون لهذه الصحوة وهم يحملون افكارا دخيلة لا يشكل اصحابها نسبة ولو قليلة من هذه الصحوة فما رأيكم في استغلال هذا الحدث من بعض ضعاف النفوس وتعميمه على شباب الصحوة والنيل منهم؟

ـ رأيي ان هذا خطأ لكنه متوقع من هذا الشر لان اهل الشر ينتهزون الفرصة ان يجدوا خطأ من بعض المنتسبين للصحوة وهذه سنة الله لابد ان يكون للطرف المتطرف ما يقابله من الطرف الآخر ولو سلك الاعتدال لسلمنا من هذه الاشياء لكن تصرف بعض الذين ينتسبون للصحوة هو الذي مكن لهؤلاء الفساق ان يتحركوا وان ينتهزوا الفرصة وقد بلغني ان وزير الداخلية وفقه الله حين تكلم عن الموضوع

استثنى وقال: ان هذا الذي حصل ليس عاما لكل الشباب، وهذا طيب لكن اهل الجور والفسق لا يقولون بالعدل، بل يعممون وربما تكلموا بما هو اعظم من ذلك كما يعلمه من تتبع الصحف بمعنى انهم لا يسلطون كلامهم على انحراف بعض الشباب بل يريدون التغيير الجذري في امور مهمة في مجتمعنا وديننا وهذا امر يجب التحرز منه ويجب على من جعل الله لهم كلمة ان يحولوا بين هؤلاء وتحقيق مآربهم فنسأل الله تعالى ان يقي هذه البلاد الشر والفتنة وان يعصمنا جميعا من الزلل.

● ما حكم الاستعانة بمن لا يصلي في العمل وهل يحكم عليه بالكفر بتركه الصلاة؟

ـ اما الحكم على من لا يصلي بالكفر فهذا حق لدلالة القرآن والسنة وكلام الصحابة والنظر الصحيح على ذلك والمراد به من لا يصلي ابدا لا مع الجماعة ولا في بيته ولا يصلي ابدا . اما من يصلي ويخلي فهذا ليس بكافر لكنه فاسق بلاشك واما الاستعانة به فينظر في الامر لانه ربما تكون الاستعانة به جائزة كما لو ان انسانا غرق في ماء وليس حوله الا هذا الرجل الذي لا يصلي فلا بأس بالاستعانة به وقد تكون الامور الذي يستعان به عليها امورا شرعية لا ينبغي ان يتولى قيادتها فيمنع من ذلك، على كل حال لا يمكن اطلاق القول بأنه لا يستعان به ولا بأنه يستعان به.

● وما نصيحتكم حفظكم الله لمن ينصح الشباب أو بعضهم بقراءة بعض كتب فيها اخطاء في العقيدة والمنهج ولا يبين لهم ذلك بل ينصحهم بقراءتها فقط؟

أولا: الكتب التي فيها إنحراف في العقيدة أو في المنهج لا تجوز قراءتها الا من انسان مطلع يعرف الصواب من الخطأ، اما طالب علم ابتداء العلم في اول مرحلة لا يميز بين الصواب والخطأ فإنه لا يجوز له ان يقرأ هذه الكتب لئلا يضل، اما رجل عالم مطلع يريد أن يقرأ هذه الكتب ليتبين له الخطأ من الصواب فيبين الخطأ. فهذا لابد منه اذ لا يمكن معرفة الخطأ الا بقراءة الخطأ، واما من لا يعرف فلا، بل يتجنب، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم «من سمع بالدجال فلينأ عنه». أي يبتعد عنه ثم ذكر ان الرجل يأتي اليه أي الى الدجال وهو يحسب انه مؤمن مطمئن قلبه بالايمان ولكن لا يزال يبعث به من الشبهات حتى يتبع الدجال، وفي هذا الحديث اشارة الى سد الذرائع وان الانسان لا يأمن الفتنة مهما كان، والواجب على طلبة العلم الذين ... تعالى علما ان يبينوا للناس الخطأ في أي ... أي انسان كان لكن اذا كان القائل ... همته وان يرجع عن الخطأ بنفسه فهو اولى بلاشك لان رجوع الانسان عن الخطأ بنفسه يستفاد منه فائدتان عظيمتان:

الفائدة الاولى: انقاذ هذا الرجل من الخطأ، والفائدة الثانية: الا يظهر اهل العلم بمظهر المفرقين الذين يضلل بعضهم بعضا ويخطئ بعضهم بعضا لانه كلما اجتمع العلماء وائتلفوا على ما يقولون فهو خير بلاشك.

● شخص اصابه مس من السحر وتأثر به حتى كره الطاعات وفعل بعض المنهيات عياذا بالله وهو كان قبل هذا على درجة عالية من الاستقامة هل يجوز له الذهاب الى ساحر ليفك عنه سحره وهذا من باب ان الضرورات تبيح المحرمات؟

ـ اسأل الله تعالى ان ينجي اخانا من هذا البلاء وان يعافيه، والسحر انواع وآثاره متنوعة ولا غرابة ان يقع مثل ما سمعتم في السؤال ان يكون الانسان في استقامة تامة فيسلط عليه احد من بني آدم يعمل له السحر فتستولي الشياطين على هذا المسحور فتصده عن ذكر الله وعن الصلاة ولكن على هذا المسحور ان يستعمل قبل كل شيء القراءات النافعة سواء قرأ هو بنفسه على نفسه أو بواسطة من يوثق بدينهم وامانتهم فإن لم يجد ذلك شيئا فقد اختلف العلماء رحمهم الله في الذهاب الى السحرة لفك السحر اذا كان ذلك ضرورة، فالمشهور في مذهب الامام احمد رحمه الله كما في الروض المربع وغيره انه يجوز حل السحر بالسحر للضرورة وممن قال ذلك من المتقدمين سعيد ابن المسيب حين سئل عن رجل به طب أي سحر فهل يتشر عنه يعني بالسحر أو لا. قال: لا بأس به انما يريدون به الاصلاح. فأما ما ينفع فلم ينه عنه. ذكر ذلك عنه شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب في كتاب التوحيد مع ذلك لا اقول بهذا على وجه الاطلاق لانه لابد من دراسة القضية المعنية دراسة تامة حتى يحكم لكل قضية بحكم خاص يعني بمعنى لا تأخذوا عني اني مبيح هذا الشيء بل لابد من نظر لكل قضية بعينها وحينئذ يتبين للانسان هل يفتي بالجواز أو لا يفتي.

● اخبرني احد الاخوة ان ترك اداء تحية المسجد في وقت النهي من الورع وترك الشبهات لان العلماء متفقون على عدم تأثيم من لم يؤد تحية المسجد لكنهم مختلفون في تأثيم من اداها في وقت النهي فماذا ترون حفظكم الله في ذلك؟

ـ اولا: لابد ان نعرف ما الورع هل الورع اجتناب الشيء أو الورع اتباع ما دل عليه الكتاب والسنة، الجواب بالثاني: لاشك ليس الورع ان تتجنب الشيء بل الورع ان يكون عملك مطابقا للكتاب والسنة واذا كان كذلك فإذا دل القرآن أو السنة على عمل ما وكان ذلك هو الراجح عندك فالورع ان تقوم به وقد دلت السنة فيما يظهر لنا ان كل تطوع له سبب من الصلوات فإنه يجوز وقت النهي فإذا دخلت المسجد بعد صلاة العصر فلا تجلس حتى تصلي ركعتين. وهذا الذي ذكرناه احدى الروايتين عن الامام احمد وهو مذهب الشافعي واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخنا عبدالرحمن ابن سعدي واظنه اختيار الشيخ عبدالعزيز بن باز وهو ان شاء الله هو الحق، فالورع اذن ان تصلي لئلا تقع فيما نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام، واما قول السائل ان العلماء اجمعوا على عدم تأثيم من لم يصل تحية المسجد فليس كذلك بل العلماء مختلفون في وجوب تحية المسجد، والقول بأن تحية المسجد واجبة قول قوي جدا قد يعجز الانسان عن دفع ادلته، فمثلا يقول بعض الناس الذين اوجبوها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل فجلس فقال له «أصليت»؟ قال لا. قال «قم فصل ركعتين وتجوز فيهما»، فيقول استماع الخطبة واجب والتشاغل بتحية المسجد عنه يوجب الا يستمع الانسان اليها ولا يمكن ان يتشاغل الانسان بسنة عن واجب اذن فتحية المسجد واجبة ولاشك ان هذا القول ـ اعني القول بالوجوب ـ له وجه قوي ولولا ان هناك ادلة وليست بتلك القوة في دفع هذا لقلنا انها واجبة، وعلى كل حال فقول السائل ان العلماء اتفقوا على عدم التأثيم بترك تحية المسجد ليس بصحيح والعلماء مختلفون فيه ومن قال بالوجوب قال ان الانسان اذا لم يصل تحية المسجد فهو آثم.

● وما حكم ممارسة بعض الالعاب الرياضية التي فيها فائدة لجسم الانسان مثل العاب الدفاع عن النفس اذا كانت لا تتعارض مع طلب العلم؟ وهل تقدح بمروءة طالب العلم؟

ـ الجواب: بلغني وانا لم اشاهد ان الكاراتيه التي فيها الدفاع عن النفس خطيرة لان هذا اللاعب قد يضرب خصمه ضربة تقضي عليه فإذا كان كذلك فهي خطيرة لا ينبغي للانسان ان يفعلها اما اذا كان الخطر مأمونا فلا بأس ان يفعل الانسان ما يمكن ان يدفع به عن نفسه بشرط الا يلهيه عن شيء واجب أو عن شيء اهم.

ثم قال الشيخ: «ما فيه الا الكاراتيه»؟ فأجاب المقدم: «الا فيه كثير». فقال الشيخ: اذكرها فقال: مثل رياضة الجري؟

فقال الشيخ: نعم رياضة الجري يعني المسابقة على الاقدام هذا ايضا لا بأس به، وقد سابق النبي صلى الله عليه وسلم زوجته عائشة رضي الله عنها كذلك المصارعة، لا بأس بها، فقد قيل: ان ركانة بن يزيد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصارعه وكان ركانة من اشد الناس قوة حتى قيل انه يقف على جلد البقر فينازعه الناس ويتقطع الجلد قبل ان تزول قدماه. المهم انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصارعه فصارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه فأسلم هكذا جاء في بعض كتب التاريخ والله اعلم، لكن على كل حال المصارعة ما فيها شيء والمسابقة على الاقدام ليس فيها شيء والكرة القدمية ليس فيها شيء لانها تعين الجسم على الحركة وكذلك التدريب على مهاجمة الآخرين، أو الدفاع عن النفس لكن بشرط ان يكون اللباس ساترا والا تشغل عن واجب. والسباحة ايضا لا بأس بها وهي ايضا مما ينتدب اليه، وركوب الخيل، لكن الدراجات النارية فيها خطر يخشى ان تنقلب وتحطم لكن الدراجات الاخرى التي ليس فيها خطر كبير لا بأس بها.

وهل تسقط المروءة؟ هذا يختلف باختلاف الناس جاءنا امام مسجد كبير محترم بين الناس ووجد يمشي بالسيكل على الطريق لكان هذا غير مقبول. ولكان مسقطا لمروءته.

● بعضهم يقول انكم تجيزون التصوير الفوتوغرافي فيرتبون الحكم حتى على الصورة فما قولكم حفظكم الله؟

ـ نعم نحن نقول ان التصوير الفوتوغرافي ليس تصويرا في الواقع وذلك لان الذي يصور أي يلتقط الصورة ليس له أي عمل في الصورة فهو لم يصور العين ولا الانف ولا الفم ولا الوجه ما عمل أي شيء ولهذا يمكن ان يأتي اعمى يسلط الضوء على الشيء الذي امامه ويهمز المفتاح ويصور وهو اعمى. والنبي عليه الصلاة والسلام قال «أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الذين يضاهئون بخلق الله»، وهذا لم يضاهي بخلق الله انما انطبقت الصورة المقابلة على الآلة وهي ليست من فعل الانسان لكن هناك فرق بين التصوير وبين اتخاذ الصور، نقول: التصوير شيء من فعل المصور واتخاذ الصور من فعل الآخر ... تجدون في كتب الفقهاء وبين ايدينا زاد المستقنع ... «يحرم التصوير واستعماله»، فجعل التصوير ... والاستعمال شيئا آخر، نقول: هذا الذي طلب ان ... لاي شيء طلب ذلك؟ اذا كان لغرض شرعي أو امر ... منه جاز ذلك واذا كان لغرض غير شرعي أو في ... منه بد فلا يجوز لان اقتناء الصور محرم الا للضرورة.

جزى الله شيخنا خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته ونفعنا بعلمه ونرجو من الشيخ ... يجعل هذا اللقاء فصليا أو شهريا حيث ... بمجموعات من الطلاب على الترتيب..

جزاكم الله خير الجزاء نسأل الله سبحانه وتعالى ... يوفقنا لما يحبه ويرضاه وان يجعل علمنا وعملنا ... لوجهه الكريم، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب ... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله و... اجمعين.■

> اختلف العلماء رحمهم الله في الذهاب الى السحرة لفك السحر إذا كان ذلك ضرورة

ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

تكفير المعين

□□ لقد كان السلف رضى الله عنهم ورحمهم عالمين بهذه القاعدة: التفريق فى امر التكفير بين الحكم على النوع والحكم على المعين، مطبقين لها فى امر حكمهم على الناس ومن ذلك:

ان قدامة بن مظعون رضى الله عنه أتى به الى عمر وقد شرب الخمر فقال له عمر: انى اريد ان احدك فقال: ليس لك ذلك لقول الله عز وجل: «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» الآية. فقال عمر: «اخطأت التأويل فإن بقية الآية «اذا ما اتقوا» فإنك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك». ثم امر بجلده. فقد وقع الاستحلال من هذا الصحابى رضى الله عنه فلم يكفره عمر رضى الله عنه لاجل الشبهة التى عرضت له، والتأويل الذى تأوله. قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله «التكفير حق لله فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله». وايضا فإن تكفير الشخص المعين، وجواز قتله موقوف على ان تبلغه الحجة النبوية التى يكفر من خالفها، والا فليس كل من جهل شيئا من الدين يكفر، ولهذا لما استحل طائفة من الصحابة والتابعين كقدامة بن مظعون واصحابه شرب الخمر، وظنوا انها تباح لمن عمل صالحا على ما فهموه من آية المائدة، اتفق علماء الصحابة كعمر وعلى وغيرهما على انهم يستتابون. فإن أصروا على الاستحلال كفروا وان اقروا به جلدوا، فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداء لاجل الشبهة التى عرضت لهم حتى يتبين لهم انه الحق». ولقد بين غير واحد من العلماء ومنهم شيخ الاسلام رحمه الله ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله لم يكفر اعيان الجهمية. ولا كل من قال انه جهمى، ولا كل من وافق الجهمية فى بعض بدعهم، بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم وامتحنوا الناس، وعاقبوا عليه، ولم يكفرهم بل كان يعتقد ايمانهم وامامة الأئمة منهم، ويدعو لهم مع انكاره ما قالوه من الباطل الذى هو كفر عظيم، وان لم يعلموا انه كفر لانهم تأولوا فأخطأوا وقلدوا من قال لهم ذلك.■

باتجاه القبلة

خـــالدالسـيف

أنت .. والكلب !

□□ ابن القيم، ذو سخاء معرفى متدفق، بعطاء موسوعى ثر، ومفردة تكتسى الجمال، وتتوشح الجلال، جمال فى المبنى وجلال فى المعنى، وعمق فى المؤدى.

العمود الفقرى لعطائه: سلامة فى المنهج، وسدادة فى الفكر، وبعد غور فى النظر. هذه النعوت يخبرها جيداً من جاء على شيء من تآليفه، ولو أن كان مجيئه على سفر واحد منها، وحسب القارئ أن ينظر فى كتابه الماتع «مفتاح دار السعادة» وسيدرك حينها كم كنت مقصرا فى خلع النعوت عليه وعلى ما يكتبه، رحمه الله تعالى.

أما «زاد المعاد» فيكفى من شأنه أن نعلم: أنه وحده للذى يعول عليه كثيرون ممن يتعاطون الكتابة فى نثار مسائل «يشتط بها الخلاف» فيفردونها بأجزاء، تطبع بعناية يمحورونها بأسمائهم، فيتطاولون بها «بنيان» التعالم!! ويتصدرون بها المجالس، ويستظهرون بها قوى ما كان لها أن تنتفش لو أن ـ زاد المعاد ـ كان فى عداد المفقود من عطاء جهابذتنا ـ لا قدر الله. معذرة.. حيث انسابت الأسطر الآنفة ولم أسطع أن أجمح قلمى عن استرساله لأعود إلى «العنوان» الذى قرأته ـ مرة أولى ـ وربما أنه تجاوز بك حد الإدهاش

أولا: لا ريب أن العطف فى العنوان يقتضى المغايرة قولا واحدا.

ثانيا: قبسته من كلام للعلامة ابن قيم الجوزية، ورغبت فى أن نقرأه جميعا وها هو: «علمت كلبك فهو يترك شهوته فى تناول ما صاده، احتراما لنعمتك، وخوفا من سطوتك!!

وكم علمك معلم الشرع، وأنت لا تقبل!!».

ـ نص تنبض فيه شرايين «الوعظ» كلها، حياة خلاقة تأخذ بحجزتنا عن ردئ الشهوات وجرمها

ـ فى اقترافاتك «شهوة» كم مرة عجزت أن تبلغ ـ الحزم والعزم ـ الذى بلغه الكلب؟!

ـ الراتعون فى «حمى الشهوات» يصرون على ان تقلب ما توصف به الشهوة عادة بأنها «شهوة حيوانية» لتكون فى لغة الكلاب المعلمة لصغارها: حذارى من أن تضعف عزائمكم وتخور قواكم!! فترتكسوا فى «شهوة بشرية» تحرمكم نعمة سيدكم، وتضطركم لسطوته!!

ـ الله بعظيم منه وكريم فضله، أبلغك هذا السن من العمر وأنت لم تزل ـ بعد ـ أسير شهوتك، لم تحترم نعمة ولم تخش سطوة تمعن فى الإهمال والله يمهل ولا يهمل!

ـ جرب أن تضع نص ابن القيم نصب عينيك، ولتمتحن قوتك؟ أنت.. أم الكلب أقوى؟!

ـ صاحب الكلب، مثلك!! أما أنت فسيدك وصاحب النعمة عليك الله، فما أعظمها من مفارقة ولكنه الران على القلوب.■

نافذة

جـمـال سـلطان

خطايا التسطيح

□□ من الآفات التى تصيب بعض مواقفنا ورؤانا كمسلمين، آفة التعميم المفضى الى تسطيح النظرة تجاه القضايا المختلفة، وهو الأمر الذى يؤدى الى سوء تقدير الواقع وحرمان جهود الدعوة من آفاق رحبة كان بإمكانها أن تحقق من خلالها الكثير للاسلام والمسلمين، وللبشرية كلها من وراء ذلك. ومن أمثلة ذلك التعميم المخل ذلك الموقف النفسى المتوتر تجاه «الغرب»، بشكل عام ومطلق، والنزوع الى تأسيس الموقف الاسلامى من الغرب على أساس العداء ابتداء، ثم تبدأ رحلة البحث التاريخى عن مبررات ذلك العداء، بقطع النظر عن حسابات الواقع الجديد وتحولاته، وموازناته التى تفرض منطقاً جديداً لعلاقات الكتل الحضارية المتباينة.

ولاننكر كما لاينبغى لمسلم أن ينكر حقيقة وجود الصراع التاريخى بين الاسلام وأوروبا، وهو صراع متنوع الأساليب والغايات والدرجات، ولكن هذه النظرة التاريخية لاينبغى أن تكون هى مدار أى تخطيط مستقبلى يؤسس لمسيرة الأمة المسلمة فى علاقاتها مع الآخرين، وانما الواجب أن يأخذ البعد التاريخى حقه وقدره كأحد الأبعاد الانسانية التى تحكم نظرتنا، ولكن، ليس كبعد وحيد.

إن الاسلام، ليس مجرد تراكم تاريخى، ومصالح امة وطموحات بشر، وانما هو ـأساساًـ دين الله الحق، ودعوة الخير للبشرية كافة، شرقها وغربها سواء، ولذلك ينبغى أن يجتهد المسلمون فى واقعهم ومستقبلهم لفتح منافذ الانتشار لدعوة الحق، واصطناع جسور الحوار مع الحضارات المختلفة، بدلاً من التنقيب عن مبررات العنف والعداء، التى تهدم جسور التواصل، وتسد منافذ الحوار، وتحرم البشر من استقبال دعوة الخير والنور فى أجواء من الطمأنينة والثقة والاتزان.

لقد دهشت وأنا أقرأ طرفاً مما كتبه «مراد هوفمان» فى كتابه «الاسلام عام 2000» عندما وقف على تحليل أوضاع أوروبا فى نهاية القرن العشرين، ورأى أن الغرب بعد سقوط الشيوعية بدأ يفقد الثقة فى كثير من مسلماته السابقة ويعيد النظر فى كثير من مبادئه ومواقفه، ورأى أن هذه فرصة حقيقية للاسلام ودعوته لتحقيق النفاذ فى المجتمع الأوروبى، وكانت دهشتى نابعة من أن نفس هذه الرؤية التحليلية اختلفت نتائجها عند بعض كتابنا، ممن رأوا أن ذلك يؤسس لمرحلة صراع جديدة، وأن الاسلام سيصبح العدو الجديد الأخضر بدلاً من العدو القديم الأحمر، وبداهة، فلن يعدم هؤلاء أن يجدوا كلمات طائشة هنا أو هناك يدعمون بها رؤيتهم السطحية.■

بريد الأمة
ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

السلفية بريئة من التشدد وهى الإسلام الصحيح والمنهج الوسط

محمد يوسف *

□ قد يكتب البعض تعبيرا عن شعوره عما جرى حول حادثة التفجير، املا فى السعى الى اقتلاع جذور الفتنة والمساهمة فى قطع دابرها، وقد يكون هذا التعبير مبعثه العاطفة او العلم بخلفيات القضية وابعادها؛ ولكن فى كلا الامرين لا يجوز الحيف والجور والشطط، قال الله تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى..».

فقد اطلعت على ما سطره بعض الكتاب ممن تغلب عليهم سمة الثقافة لا العلم بمدلولات الالفاظ وحقائقها. بل وربما صاحبه توجه فكرى، جنح بقلمه الى الشطط والجور، فكان من اثار هذا الجنوح التعدى والتجنى، ووضع الالفاظ والجمل فى غير موضعها. فمن عبارات هذا الكاتب (المثقف!) فى وصف الاربعة بأنهم «.. ينتمون الى تيارات سلفية متشددة وتكفيرية..».

أولا: نسبة هؤلاء الاربعة الى السلفية ـ وان اضاف اليهم التشدد والتكفير ـ خطأ.

ثانيا: نسبة المتشددين والتكفيريين الى السلفية خطأ آخر.

وهذان الخطآن ناشئان من الجهل بحقيقة السلفية ومفهومها الصحيح، ودعك مما يترتب على هذا الجهل من الوقوع فى الحيرة والتيه والاضطراب فى المسائل الدينية والدنيوية.

وباختصار شديد اقول:

السلفية: الاستسلام والتسليم لنصوص الكتاب والسنة على فهم سلف الامة.

«ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح اولها»، والسلف الصالح هم: الصدر الاول الراسخون فى العلم المهتدون بهدى النبى صلى الله عليه وسلم الحافظون لسنته، ولختارهم الله لصحبة نبيه وانتخبهم لإقامة دينه..» فإنهم كما قال ابن مسعود: «خير هذه الامة، وابرها قلوبا، واعمقها علما، واقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونقل دينه، فتشبهوا باخلاقهم وطرائقهم فهم كانوا على الهدى المستقيم» وكما قال عمر بن عبدالعزيز: «فإن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وكانوا هم اقوى على البحث ولم يبحثوا».

السلفية: اسناد متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقطع دونها افكار ومناهج الفرق والجماعات. إذ انهم لا يستطيعون اثبات دعواهم بأن ما هم عليه من عقيدة ومنهج وفكر هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ومن سار على دربهم.

فالسائر فى هذا الدرب سيجد فى طريقه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وابن عباس وابن عمر والشافعى واحمد ومالكا وسفيان وعلى بن المدينى، وابن معين والبخارى ومسلما والنسائى واللالكائى، وابن عبدالبر وابن تيمية وابن كثير والمزى ومحمد بن عبدالوهاب وابن سحمان وابن عتيق ومحمد بن ابراهيم وابن باز والالبانى وابن عثيمين.

فهؤلاء هم الرجال فأتنى بمثلهم اذا جمعتنا يا.. للجامع..

اما تلك الفرق والجماعات فلا تكاد تجد فى سلسلة اسنادها الى هالكا أو مبتدعا من امثال ذى الخويصرة والجعد بن درهم وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ولحمد بن أبى داود وبشر المريسى وابن السبكى والكوثرى وحسن البنا وسيد قطب والخمينى والمودودى والغنوشى.. وغيرهم.

ان من سار على طريقة السلف سيجد النصوص والآثار التى تردعه عن مثل ما ارتكبه هؤلاء الاربعة الذين خرجوا على الامة بمنهج ثورى، سيجد قول النبى صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما». «المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». وقوله: «اسمع وأطع وان جلد ظهرك واخذ مالك». وقوله: «الا ان ترو كفرا بواحا لكم فيه من الله برهان» وقوله: «.. ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله».

وقال الفضيل بن عياض: «لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان».

وقال الامام احمد: «.. لا تخلعوا يدا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ولا دماء المسلمين، انظروا فى عاقبة امركم ولا تعجلوا..».

ان السائر على هذا الدرب سيجد امثال هذه النصوص التى تهذبه وتورث عنده الاتباع لا الابتداع، اما ارباب الجماعات فقد غمزوا ولمزوا من نشر هذه النصوص وعرفها فقالوا: «سلفيتهم سلفية تقليدية» «محنطين يعيشون بأجسادهم فى عصرنا» «اصحاب الكتب الصفراء» لذا ترى ازمتهم مطلقة لا يحدها شىء، الا ما اشرب من هواهم.

وما هذه الفعلة النكراء التى اقدم عليها هؤلاء الاربعة من سمات السلفيين ولا من السلفية فى شىء؛ بل هى نفثة خلفية حزبية اظهرها الجهل بدين الله وشرعه وأورثها اتباع من لا علم عنده بمنهج السلف، والسير وراء الآراء الفاسدة والاهواء المضلة.

فكما ذكرنا شيئا من كلام السلف فلنذكر شيئا من كلام الخلف الحزبيين الذين هم اصحاب هذه المناهج البدعية والافكار الثورية، ليعلم الكاتب حقيقة المتنطعين والمتشددين المخالفين لمنهج السلف. وليضع القارئ مقارنة سريعة بين المنهجين ليعلم ايهما اهدى سبيلا واقوم قيلا، وليعلم ايهما المتنطع والمتعمق والمغالى والمجاوز للحدود فى اقواله وافعاله، وليعلم ايضا من هو لحق بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون».

قال على عشماوى احد كبار قادة الاخوان ـ ممن ترك العمل الحزبى ـ:

«حضرت اجتماعا للقيادة، وكان خاصا بترتيب خطة للواجهة مع الحكومة والتى كانت تتلخص فى: اغتيال كبار الشخصيات والشخصيات المؤثرة فى دولاب الحكم وتخريب بعض المنشآت التى يمكن ان تساعد فى احداث خلل وفراغ وارتباك فى الدولة.. ومن الشخصيات التى كانت عرضة للاغتيالات شخصية الرئيس جمال عبدالناصر، وشخصية المشير، وزكريا محيى الدين وبعض المنشآت التى ورد انها لابد ان تحطم أو تدمر، ومنها مبنى الاذاعة والتليفزيون، ومحطات الكهرباء، لاحداث اظلام يمكن ان يفيد التحرك، وهدم القناطر الخيرية وبعض هذه الامور التى كانوا يدرسونها بالتفصيل، ولما تم الاتفاق على ان يتم التنفيذ فى هذه الحدود، طلب ان تؤجل البت النهائى حتى تلتقى بسيد قطب، ونعرض عليه الخطة للتنفيذ فى المواجهة المقبلة والمتوقعة مع الحكومة اذا هم بدأوا بضرب الحركة الاسلامية التى كنا نعمل فيها.

اعترض سيد قطب على اغتيال شخصيات اخرى غير جمال عبدالناصر، مثل المشير مثلا، فالمشير ـ حسب رأيه ـ شخصية غير مؤثرة فى شىء، وانه لا حول له ولا قوة، وقال سيد قطب: ان الشخصية المؤثرة والخطيرة فى البلد ـ بعد جمال عبدالناصر ـ هى شخصية على صبرى، وان على صبرى ـ كما قال ـ هو رجل الامريكان فى مصر، وكان هذا رأيا غريبا اذ اننا كنا جميعا نعرف ان على صبرى ذو ميول يسارية وانه قريب جدا من روسيا.

بدأ سيد قطب يعطينا افكارا جديدة عن المخططات الامريكية وقال: ان على صبرى معد من قبل المخابرات الامريكية وانه ذهب عام 1953م الى امريكا واتفقوا معه على ان يكون هو رجل الامريكان فى مصر، وانه درس وسائل التعذيب فى امريكا لضرب الاخوان عام 1954م ومن يومها وهو عين على عبدالناصر.. الى ان قال: وقال سيد قطب: ان على صبرى هو الشخصية التى يجب ان نوليها اهمية فى الاغتيال.

ولما عرض موضوع نسف للنشآت اعترضت انا على نسف القناطر الخيرية، وقلت لهم ان مثل هذا العمل لن يفيد احدا الا القوى الصهيونية التى تقولون انها تنفذ مخططاتها لتخريب الدول العربية، واننا بهذا نقوم بالتخريب نيابة عنهم، ولذلك استبعدوا القناطر الخيرية، لكنهم اصروا على تدمير باقى المنشآت مثل محطات الكهرباء، ومبنى الاذاعة والتليفزيون». (التاريخ السرى لجماعة الاخوان المسلمين ص: 115 ـ 17).

اقول لصاحب المقال الذى وصفه رئيس تحرير جريدة «المسلمون» العدد 587 بأنه «احد الصحفيين المتعاطف مع توجه فكرى (حزبى) يعتبره كثير من التابعين للحركة الفكرية الاسلامية مسؤولا عن انتشار الفكر التكفيرى لاعماله العقيدة بين فئات كبيرة من شباب الامة».

اقول له قارن بين ما ذكرته لك آنفا من كلام احد قادة الجماعات وبين ما ذكر على لسان هؤلاء المجرمين من اعترافات فستجدهم عن مشكاة واحدة اخذوا وبمنهج ومشرب واحد اتحدوا. فهؤلاء هم القادة وأولئك الاربعة بعض التلاميذ. ان هذا الذى حصل ليس هو الاول من نوعه على ارض الواقع ـ وان كان الاول من نوعه فى السعودية ـ بل هو مثال واحد يدلنا على ضعف المناعة الخلقية، وضحالة الفكر الخلقى، والجهل بالدين، وما كان عليه سلف الامة وخيارهم، ونظرة عابرة الى واقع الجزائر اليوم تكفى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، وما فكر ومنهج بغاتها وهؤلاء الاربعة الا واحد..

عن ابى قلابة ـ رحمه الله ـ قال: «ما ابتدع قوم بدعة: الا استحلوا السيف».

وقال ايوب السختيانى: «اهل الاهواء كلهم خوارج».

وقال: «ان الخوارج اختلفوا فى الاسم، واجتمعوا على السيف».

وان من اعظم للصائب الجهل بدين الله شرعا وما كان عليه السلف الصالح، فالهجوم على المنهج السلفى هجوم على الاسلام الصحيح واعتداء عليه، فلا ادرى من اين اتى هذا الكاتب، أمن جهله بالمنهج السلفى، أم من تعمده بتشويه اتباعه؟

ان السلفيين مشايخ وطلاب علم كانوا ومازالوا يبينون هذا الفكر وينتقدونه وينتقدون رموزه فى وقت آثرت انت وامثالك السكوت والصمت.

فياليتك بقيت على هذا الصمت بدلا من التشويش والتلبيس، ليسلم الناس من شغبك وتدليسك.

نحن لا نعرف هذا الاصطلاح (سلفيون متشددون) قبل ان تخرج به علينا، فإن كنت على علم ودراية بهذه الطائفة (السلفيين المتشددين) منذ زمن فواجب عليك ازاحة الستار عن افكارهم، والكشف عن رموزهم ومنظريهم والكتب التى يعتمدون عليها فى تأصيل منهجهم، والنشرات التى يحرصون عليها. مادامت هذه نتائجهم المدمرة الخطيرة، التى فيها جنوح الى الفكر المتطرف، ومخالفة منهج سبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ولما فيه زعزعة أمن واستقرار هذا البلد

وما اظنك تريد المسعرى واضرابه؛ لان هؤلاء خارجون عن العباءة السلفية اصلا لرفضهم هذا المنهج وسيرهم خلف اهوائهم.

والزج بهؤلاء فى دائرة السلفية مخالفة للواقع ومغالطة للمنطق والحقائق

إذن فأنت مطالب أشد المطالبة بالبيان والكشف عن هؤلاء «السلفيون والمتشددون» وذلك مما يمليه عليك دينك ثم ولاؤك لهذا البلد.

ان تقاعسك وتأخرك عن هذا الكشف والبيان اخشى ان يوقعك فى الاثم والخطيئة والتخاذل لدينك ووطنك. ثم هل اساتذة هؤلاء الاربعة ومن سار فى فلكهم يسلكون منهج احمد والبخارى وابن تيمية وابن عبدالوهاب وتلاميذه وابن باز وابن عثيمين؟!

فهلا اخرجت لنا ولو نبذة يسيرة عن هؤلاء «السلفيون المتشددون» حتى نحذرهم ونحذر منهم؟!!

ان اضافة لفظة «المتشددون» الى السلفيين لهو شغب وبهتان وراءه ما وراءه.

واخشى ان يكون هذا «خلط متعمد» للحيلولة بين شباب الامة وبين المنهج الصحيح الذى كان عليه السلف الصالح، وزيادة الهوة والفجوة بينهم وبين علماء الامة الربانيين المتمسكين بمنهج السلف الصالح.

ان اطالة اللحية وتقصير الثوب ليس تشددا وانما هو اتباع لسنة المصطفى سار عليه صحبه الكرام ومن تبعهم وسار على دربهم، والانحراف الفكرى والمنهج الثورى لم يأت من خلف تطبيق هذه السنة السنية، وانما من خلف تلك الافكار الوافدة والمناهج الفاسدة والآراء المضلة.

الا فليتق الله امثال هذا الكاتب عن وصم السلفيين بالتشدد فإنهم من ابعد الناس عنه.

قال بعض السلف: «من استطاع منكم الا يحك شعره الا بأثر فليفعل» فهم كما وصفوا «اهل الحديث» «اهل الاثر» وانما المتشدد هو من تشدد فى التمسك بهواه وآثر منهج الخلف على منهج السلف.

واخيرا: عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا. قال النووى فى شرحه لمسلم: «قوله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» أى المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود فى اقوالهم وافعالهم» (220/16).

وعنه رضى الله عنه انه قال: «عليكم بالعلم قبل ان يقبض، واياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق».

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه انه قال: «لن تضل ما أخذت بالاثر».■

* المدينة المنورة ـ السعودية

علينا أن نجعل ابناءنا رقباء على أنفسهم

□ أود أن اعقب على موضوع «الرقابة على الفتيات مسؤولية الوالدين».. ولكن بهدوء، والذى تحدث فيه الدكتور صالح السدلان فى العدد رقم 587 فيقول إن موضوع الرقابة على ابنائنا عامة وفتياتنا خاصة هو موضوع خطير للغاية ولكن لا بد لنا أن نجعل أبناءنا رقباء على أنفسهم هذا بجانب رقابتنا عليهم طبعا. ولكى نجعل أبناءنا رقباء على أنفسهم لا بد من توعيتهم وتعليمهم اشياء عدة. أولها وأعظمها أثرا فى النفوس الصلاة فهى عماد الدين وهى الناصح والمرشد الأمين لما فيه صلاح الدنيا والدين. يجب أن نعلم ابناءنا قراءة القرآن اثناء الليل وأطراف النهار وأن يكون للمصحف الشريف دائما معهم لا يفارقهم أبدا، يجب علينا أن نكون أصدقاء لأبنائنا نحاورهم ونناقشهم نعرض عليهم مشكلات المنزل.■

حسن محمود إبراهيم البحيرى
الاسكندرية ـ مصر

المشاركة المتميزة

من الذى يدفع الثمن؟



مختار عبدى (صومالى)

□ إن العناصر البريئة والرقيقة هم الذين يدفعون دائما ثمن حماقات العتاة. إنهم يدفعونه من رصيد الطمأنينة من نفوسهم ومن رصيد التحليق فى مخيلاتهم إن تردى الوضع السياسى والأمنى واستمرار حالات الفوضى والتخبط فى الصومال تمثل أزمة مفجعة سوف تدرس فى كتب التاريخ حتى لا تقع الأجيال القادمة فى ما وقع فيه الحاضرون. ولكن الطفل الصومالى قد عانى من هول الحرب الأهلية الكثير من حرمان شبه مستمر من بعض المواد الغذائية إن لم يكن كلها وعجز الطفل عن تفسير سبب هذه الفوضى والتخبط فى حين ينعم أقرانه من البلدان الأخرى بالراحة والسعادة وتجاب طلباتهم لأقل الاشارات، وعانى كذلك من اغتصاب وانتزاع اقل حقوقه كالذهاب إلى المدرسة والذهاب إلى الحدائق والملاهى مما اضطر الطفل للتكيف بشكل يومى مع طلقات النار وصوت المدافع ويعانى كذلك من اغتصاب حقوقه فى الاستقرار والاطمئنان فى أرضه إن عاش فيها. وإن غادرها إلى أى بلد آخر أصبح يحس أنه عالة على غيره وهو إحساس فظيع ويفوقه إحساسه بأنه إنسان بلا مأوى. أصبح يحس بأنه يغرق فى عالم من الهموم الخيالية التى تفوق سنه وعمره ولا يعرف متى سوف يصل إلى بر الأمان. وكل هذا ما جناه الآباء على الأبناء حتى أصبح يحس ويتيقن أن هناك عقابا مفروضا عليه دون أن يدرى السبب. ويتمنى لو تجرد من مواطنيته وجنسيته بعد أن أصبحت الصومال نقطة سوداء فى جبين البشرية ولا يدرى متى سوف يفيق هذا الشعب من هذه الدوامة؟ لقد فقد الطفل الصومالى ثقته وإيمانه بوطنه وهذا ما جناه الآباء على الأبناء.■

جامعة الاسكندرية ـ مصر

شباب لم يفهموا السنة وأضلتهم الجماعات الحزبية

□ نحن ولله الحمد قوم مؤمنون متبعون لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن سنته صلى الله عليه وسلم إعفاء اللحية وحف الشوارب ومن أعفا لحيته تشبها بالرسول صلى الله عليه وسلم جزاه الله خير الجزاء، فهى نور للوجه وإرضاء للرب بإذنه تعالى ولا يجوز لأى شخص أن يستهزئ بها وهى سنة فربما يكون استهزاؤه بالدين والعياذ بالله ولا يحق له كذلك أن يخلط بيننا وبين حادث الانفجار فى الرياض فقد كثرت الأقاويل وهذه استغلالات استغلها الحزبيون وغيرهم ضد الإسلام وكذلك للإساءة بأهل الدين أصحاب اللحى والأثواب القصيرة إن الخوارج والمعتزلة حملهم حب نصرة الحق على أن يقعوا فى الباطل. نحن نعيش فى مجتمع إسلامى يجب علينا طاعة الله ومن ثم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومن ثم طاعة أولياء الأمر والعلماء، فى المعروف ولا يحق لأى أحد أن يكفر أو يحكم على هواه قال تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون» ولكن هناك شباب مسلمين لم يفهموا السنة ولم يعرفوها حق المعرفة قد سيطر عليهم بعض الحزبيين والجماعات.■

حسام نعمان صالح الصالح
الرياض ـ السعودية

النظام الجديد للعالم الإسلامى ضرورة

□ هناك حقيقة أولية أدركتها البشرية تماما فى منتصف القرن العشرين، الحقيقة التى ألقت فى قلوبهم الرعب والخوف وهى أنه لا بديل للعالم سوى الإسلام بعد أن فشلت الأنظمة الوضعية وتحقق فساد النصرانية واليهودية كأنظمة حياة سليمة للبشرية.

الشيوعية ما جلبت إلا الهلاك والدمار للإنسانية وقيمها والرأسمالية تدمر البشرية من جديد وموازينها ـ الاشتراكية والديمقراطية وما صيغ على مزاج هذه الأنظمة الفاسدة من أنظمة اعتبرت متطورة فى فترة من الزمان تحقق فشلها وسببت هلاكا ودمارا فى عقر ديارها.

والسؤال الوحيد: هل العالم الإسلامى مستعد ليلعب دوره المنشود على ما هو عليه اليوم؟

والاجابة عن هذا السؤال بالايجابية الحتمية فريضة دينية وضرورة عصرية لا مفر منها لأصحاب الفكر والعلم وأهل الحل والعقد قادة وسادة فى العالم الإسلامى!

ولا يمكن ان نمضى قدما إلا بإعادة النظر فى ماضينا البعيد والقريب وتجاربنا الحلوة والمرة عبر العصور. وإعادة النظر إلى المبادئ والقيم والموازين التى تحكمنا ولا نحكمها!

واعادة النظر بامعان فى مواقفنا من الحق والباطل فى الصراع الأبدى؟ فهل نقف فى موكب الحق أو موكب الباطل أو مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؟

ولا بد من انتباه تجاه التحديات المعاصرة والتيارات الفكرية والغزو المعنوى والاستعمار الغير المباشر واستيلاء وسائل الاعلام وسيطرة الحلول المستوردة واجبار الظروف ووزن صلاحية المنظمات الدولية وسياساتها المعادية واصلاحاتها الجذابة من ديمقراطية وحرية وسلام وأصولية وعنف ورجعية وتطرف وانتهاك حرمات وما تستهدفها هذه الاصلاحات.

الصحوة الإسلامية والنهضة والانتفاضة ـ والخلافات السياسية والعلاقات الدولية المفروضة كيف نزنها ونقيمها؟ القضايا الإسلامية ماذا حققنا فى حقها وأنجزنا: قضية القدس! وفلسطين المحتلة!! وتاريخ النضال الفاشل من طرفنا؟ والاستسلام أمام الصهيونية واعتراف وتطبيع علاقات..... وو.. الخ. وقضية كشمير والبوسنة والهرسك وهل نكتفى بتقديم خدمات ومساعدات إنسانية واعلامية فحسب فأين ثقلنا السياسى والاستراتيجى؟

ولماذا عجزنا عن ايقاف هدر دماء الاخوان فى افغانستان إلى أن صار الجهاد عارا على الأمة الإسلامية؟ فأين الحل الإسلامى والبديل الإسلامى! والجامعات والمؤتمرات الإسلامية؟

وماذا حققت وتحقق الندوات والمؤتمرات ووسائل الاعلام الإسلامية والطاقات والامكانيات الجبارة؟

فعلى أهل الحل والعقد وأولياء الأمور وضع خطة مرسومة ونظام جديد مدروس إسلامى بحت فى مستهل القرن الجديد بكل إيمان واعتقاد واخلاص واحتساب وشعور بالمسؤولية ـ وهذه اصطلاحاتنا ـ والواجب «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

ووضع هذا النظام الجديد للعالم الإسلامى فريضة دينية وضرورة عصرية. والله حسبنا ووكيلنا وهو ولى التوفيق.■

إنعام الله ـ كولومبو
سريلانكا

التعدد هو الحل المثالى للعنوسة

□ من خلال قراءتى للعنوان الذى نشر فى العدد (585) «عضوات نادى العوانس تناشدن الزوجات التبرع بأزواجهن!!» أقول: إن التعدد هو الحل المثالى للعنوسة! لقد اكدت الاحصائيات على أن النساء هن اكثر من الذكور وهذه المؤشرات إن دلت على شىء فهى تدلنا على العواقب المرافقة لها كازدياد عدد العوانس، والعنوسة ليست بالظاهرة الجديدة. فقد عرفت فترة خلافة عمر رضى الله عنه ميول الرجال إلى الزواج من الكتابيات وترك المسلمات تعانين من العنوسة والوحدة، فأمر بتطليقهن والزواج ببنات البلد. فقد تنبه عمر لمخاطر العنوسة، لذا كان رده جد سريع. ومع عودتها من جديد وبشكل أكثر حدة فى المجتمعات الغربية، فقد انتقلت عدواها وبتفاوت إلى البلدان الإسلامية لأسباب عدة. فعمر عندما أصدر حكمه بإلغاء الزواج من الكتابيات إنما اصدره لأمر واضح للعالم فكان اجتهاده صائبا وفى محله. وهذا لا يعنى أنى أطلب العمل باجتهاد عمر، كما أننا أمام مشكلة عويصة ومعقدة متشابكة الأطراف. تحتاج لحل شامل لخفض نسبة العنوسة المتزايدة، والحل موجود فى الكتاب والسنة، فالإسلام قد أباح تعدد الزوجات.■

بوضاهر رضوان
بنى ملال ـ المغرب

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز البريدى 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومى: 6695540 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العطاية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8374883

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
21 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف 3478392 ـ 3461148 فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452133 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ حلفة ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص.ب 610 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 343 ص.ب 339 ـ الرمز البريدى 42704 ـ الكويت
هاتف 5311503 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن ... ـ الرباط ـ المغرب

رأى «المسلمون»

مؤتمر اسطنبول والتحديات

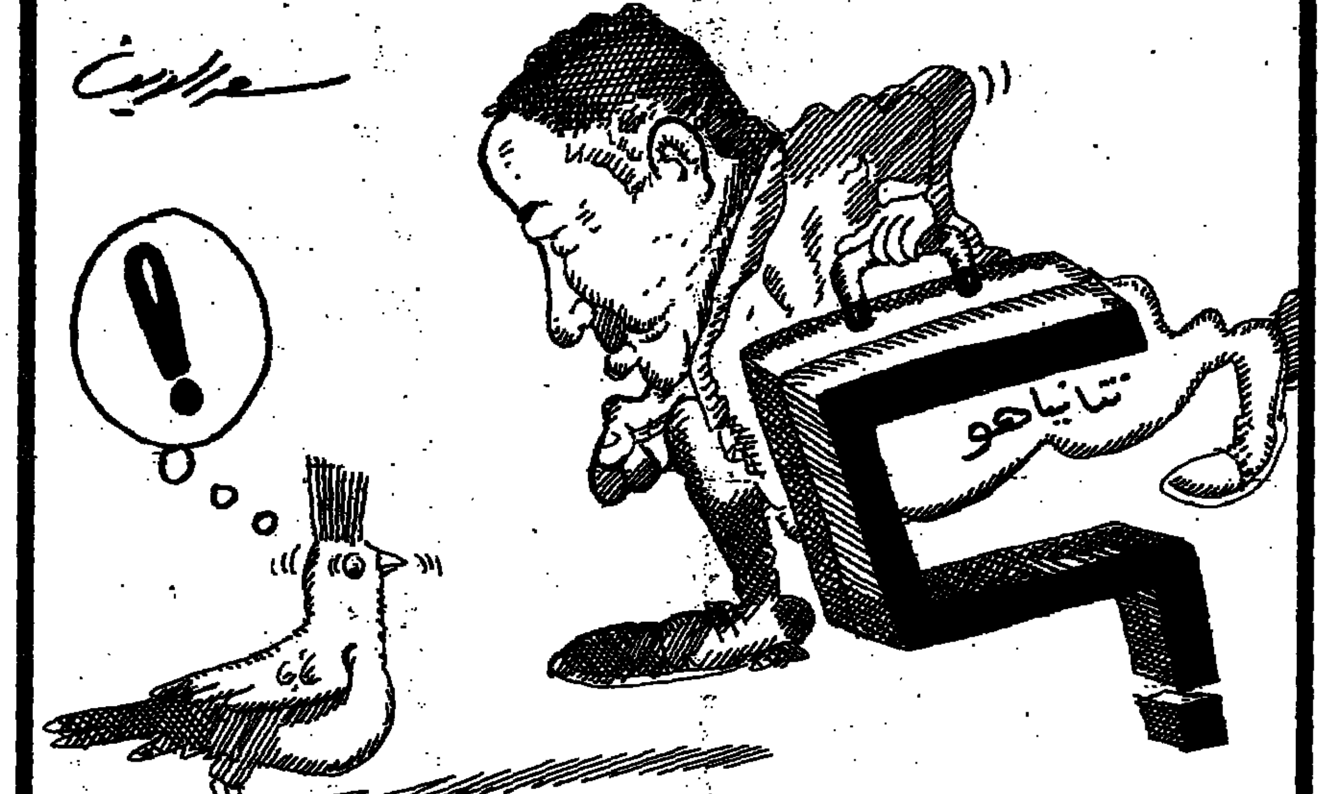
يبدو ان النظام الدولى الجديد سائر فى وضع اطره الجديدة واستخدام وسائل مستحدثة لتنفيذ كل سياساته عبر تشريح وتقسيط المشكلات المستعصية التى تواجه العالم اليوم، ووضع مفاهيم ومعالجات تتماشى مع سياسات الغرب والعالم الصناعى متجاهلة لكل القيم والاعراف والمشاعر الدينية الراسخة لدى غالبية شعوب العالم.

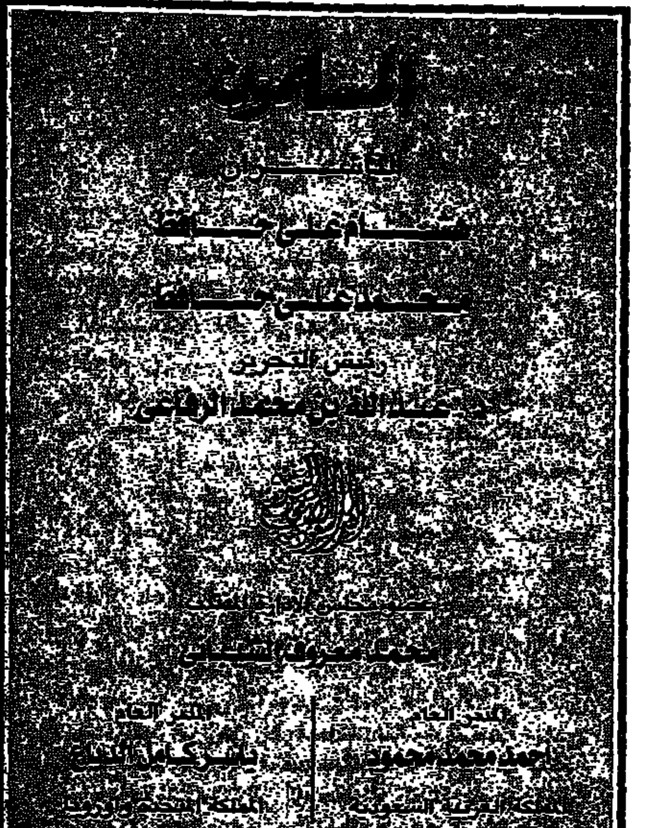
ان ما شهده المجتمع الدولى خلال العامين الماضيين من عقد لمؤتمرات تطلعية هامة تبنتها الامم المتحدة بدءا بمؤتمر السكان والتنمية فى القاهرة، كان بداية الصراع بين دعاة الحفاظ على القيم الدينية ودعاة اسقاط هذه القيم وتقنين الانحلال وفرضه على المجتمعات المحافظة خاصة فى دول العالم النامى والتى يشكل المسلمون فيها الاغلبية الساحقة.

وقبل ان يجف حبر قرارات مؤتمر القاهرة جاء مؤتمر بكين للمرأة حيث حشد الغرب والعالم الصناعى كل اسلحته لمحاربة الاديان فى هذا المؤتمر، طارحا قضايا الاجهاض والشذوذ الجنسى وحرية الفتيات والفتيان فى ممارسة الجنس تحديا لمسؤولية الآباء. ولم يكن المؤتمر فى حقيقته إلا حملة شعواء ضد الاديان السماوية، وتتعارض اطروحاته كلية مع القيم الدينية التى ترسخت وسط هذه الشعوب التى لا تواجه امراض الفسوق والانحلال التى يعانى منها الغرب.

واليوم تشهد اسطنبول ثالث التحديات وهو مؤتمر المستوطنات البشرية فى عالم يواجه فيه اكثر من مليار شخص الحرمان من السكن الملائم ويتشرد اكثر من مائة مليون نسمة.

وعلى نفس المنوال كما فى المؤتمرات السابقة يأتى تعريف الاسرة ليشتمل انماطا شاذة من السلوك البشرى تتعارض مع تعريف الأسرة فى الشريعة الاسلامية مما يتطلب جهدا كبيرا فى التنسيق بين الوفود والهيئات الاسلامية لتأكيد الموقف الاسلامى والخروج بقرارات تحقق المصالح البشرية وفقا للشريعة الاسلامية. ■





حقوق الجار فى الإسلام

السعودية

د. سليمان أبا الخيل

أمر الله تعالى بحفظ الجار، والقيام بحقه، والوصاة برعى نمته فى كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، الا تراه سبحانه اكد ذكره بعد الوالدين والاقربين فقال: «والجار ذى القربى» أى: القريب. «والجار الجنب» أى: الغريب. قاله ابن عباس رضى الله عنهما.

وعلى هذا فالوصاة بالجار مأمور بها مندوب اليها مسلما كان، او كافرا، وهو الصحيح.

والاحسان اليه قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة، وكف الاذى، والمحاماة دونه، روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: يا رسول الله ومن؟

قال: «الذى لا يأمن جاره بوائقه» وهذا عام فى كل جار.

وقد اكده عليه الصلاة والسلام بقسمه ثلاث مرات، وانه لا يؤمن الايمان الكامل بسبب أذى جاره، فينبغى للمؤمن ان يحذر أذى جاره، وينتهى عما نهى الله ورسوله عنه، ويرغب فيما رضياه وحضا العباد عليه.

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «الجيران ثلاثة، فجار له ثلاثة حقوق، وجار له حقان، وجار له حق واحد، فأما الجار الذى له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار، وحق القرابة، وحق الاسلام، والجار الذى له حقان فهو الجار المسلم فله حق الاسلام، وحق الجوار، والجار الذى له حق واحد هو الكافر له حق الجوار».

وروى البخارى عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله ان لى جارين فإلى ايهما أهدى قال: «الى اقربهما منك بابا»، وهذا من باب اكرام الجار وتقديره.

ومن اكرامه ايضا ما رواه مسلم عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر اذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك»، فحض عليه الصلاة والسلام على مكارم الاخلاق، لما يترتب عليها من المحبة، وحسن العشرة، ودفع الحاجة والمفسدة، فإن الجار قد يتأذى بقتار قدر جاره، وربما يكون له ذرية فتهيج من ضعفائهم الشهوة، ويعظم على القائم عليهم الالم والكلفة، لاسيما ان كان القائم ضعيفا، أو أرملة، فتعظم المشقة، ويشتد منهم الالم والحسرة، وهذه كانت مصيبة يعقوب فى فراق يوسف عليهما السلام فيما قيل.

وكل هذا يندفع بتشريكهم فى شيء من الطبيخ يدفع اليهم؛ ولهذا المعنى خص عليه الصلاة والسلام الجار القريب بالهدية؛ لانه ينظر الى ما يدخل دار جاره، وما يخرج منها، فإذا رأى ذلك احب ان يشارك فيه، وايضا فإنه اسرع اجابة لجاره عندما ينوبه من حاجة، فلذلك بدأ به على من بعد بابه وان كانت داره اقرب.

وفى قوله صلى الله عليه وسلم: «فأكثر ماءها» تنبيه على تيسير الامر على البخيل تنبيها لطيفا. حيث جعل الزيادة فيما ليس له ثمن غالبا وهو الماء، ولذلك لم يقل: اذا طبخت مرقة فأكثر لحمها؛ إذ لا يسهل ذلك على كل احد ولقد أحسن القائل:

قدرى وقدر الجار واحدة
واليه قبلى ترفع القدر

ولا يهدى النزر اليسير المحتقر، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ثم انظر اهل البيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف» أى: بشيء يهدى عرفا، فإن القليل وان كان مما يهدى فقد لا يقع ذلك الموقع، فإذا لم يتيسر الا القليل فليهده ولا يحتقره، وعلى المهدى اليه قبوله، لقوله عليه الصلاة والسلام: «يا نساء المؤمنات لا تحتقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة محرقا».

ومن حق الجار ان يكرمه بألا يمنعه من غرز خشبة أو نحوها فى جداره ارفاقا له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة فى جداره»، ثم يقول ابو هريرة: مالى اراكم عنها معرضين، والله لارمين بها بين اكتافكم، أى: بالكلمة والقصة.

وكذلك اذا استقرضه أقرضه، واذا استعانه اعانه، وان احتاج اعطاه، واذا مرض عاده، واذا مات تبع جنازته، واذا اصابه خير سره، وان اصابته مصيبة ساءته وعزاه، والا يستشرف ويستطيل عليه بالبناء، ويسد عليه الريح الا بإذن، واذا اشترى شيئا اهدى له منه.

قال الشيخ ابو محمد بن أبى جمرة: حفظ الجار من كمال الايمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه، ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة، كالهدية، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه الى غير ذلك، وكف اسباب الأذى عنه على اختلاف انواعه حسية أو معنوية.

ويفترق الحال فى ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح، والذى يشمل الجميع ارادة الخير له، وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية، وترك الاضرار له الا فى الموضع الذى يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل، والذى يخص الصالح هو جميع ما تقدم، وغير الصالح كفه عن الذى يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه، ويبين محاسنه، والترغيب منه برفق، ويعظ الفاسق بما يناسبه بالرفق ايضا، ويستر عليه زلله عن غيره، وينهاه برفق، فإن أفاد فيه والا فيهجره قاصدا تأديبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكف، وان يؤدى حق الجار. الا القليل ممن رحم الله.

نسأل الله العلى القدير ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وان يجعلنا من القائمين بحق الجار، وان يرزقنا الخلق الحسن، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقى

التوحيد ومنهج الحوار فى القرآن الكريم

لم يصل المسلمون الى ما وصلوا اليه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الا باتباع منهج القرآن الكريم، ففى القرآن منهج فريد للحوار، يقوم على عدة أسس، هذه الاسس تختلف مع كل فئة من الفئات.

فمشركو مكة يقرون بتوحيد الربوبية وليس على اطلاقه، وهو ان الله عز وجل هو الخالق الرازق للحى المميت، لكنهم لا يقرون بتوحيد الالوهية، ولا بتوحيد الاسماء والصفات. لقد بين الله عز وجل منهج الحوار مع المشركين فى ست آيات من سورة يونس من (31 ـ 36) وجمعها سبحانه وتعالى فى ثلاث حجج.

قال عز وجل فى الحجة الاولى «قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلك الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون».

لقد جاءت هذه الآيات بعد ان بين سبحانه ماذا سيحدث لهم يوم القيامة، فاستدرجهم للفهم، فذكر ثلاثة احوال، لحوال الرزق، واحوال الحواس، واحوال الحياة والموت.

فوضع سبحانه وتعالى السؤال، وفوض النبى صلى الله عليه وسلم بالاجابة، فكانت من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فكان يقول سبحانه وتعالى قل فإذا قيل للنبى قل، كان يعنى بذلك هو وأمته، وفى الحجة الاولى اثبت ما يعتقدون من توحيد الربوبية. ثم انتقل سبحانه وتعالى الى الحجة الثانية فأظهر عجز شركائهم فقال «قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون». وهنا انصب عجز الشركاء على عدم القدرة على تخليق الانسان وتخليق السموات والارض، واعادتهما الى حالتهما الاولية. ان تفويض الجواب الى المسؤول، ابلغ فى القول، واوقع فى القلب، وهذا منهج فريد فى الحوار، طالما ان الدليل ظاهر وجلى، فهو تنبيه على ان الكلام بلغ مبلغا من الوضوح، لا حاجة فيه الى اقرار الخصم، لان اقراره أو انكاره لا يغير فى الامر المقرر شيئا.

ثم دفعهم الله عز وجل بالحجة الثالثة فقال تعالى «قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون».

وهنا احتج الله عليهم بالخلق اولا ثم بالهداية ثانيا فجعل الهداية تابعة للخلق وهما مما علمهما انبياءه عليهم السلام، فابراهيم يقول «الذى خلقنى فهو يهدين» وموسى يقول «ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى»، ومحمد صلى الله عليه وسلم انزل عليه «الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى».

فبدا ان الاستدلال على وجود الله بأحوال الجسد هو الخلق، والاستدلال بأحوال الروح على وجود الله هو الهداية.. فأصبح المقصود من خلق الجسد حصول الهداية للروح، والهداية شكر على خلق الجسد وايقاظ الحواس، لتكون الهداية آلة فى اكتساب المعارف. «والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون». إن ادراك الحق والهداية لا يكون الا بعون من الله وحده، فأصبح لزاما على المخلوق طلب الهداية من الخالق وحده. فالهداية حركة وانتقال، فهل الاصنام وغيرها تهدى الى الحق، فالله وحده الذى يهدى للحق وهو أحق ان يتبع، لان الاصنام عجزت ان تتحرك بذاتها فكيف تحرك بالهداية الى الحق.

ومع ان الزجاج لم يجد فرقا بين الهداية الى الحق والهداية للحق لغة، الا ان الفرق واضح فالهداية الى الحق تكون بعد الضلال، اما للحق فتكون بعد الخلق.

ان الاعتقاد نوعان، اعتقاد ببرهان واعتقاد بدون برهان، فإذا كان الاعتقاد ببرهان كان يقينا، أما اذا كان الاعتقاد بدون برهان كان ظنا. لهذا كان الايمان يقينا والشرك ظنا، والظن لا يغنى من الحق شيئا. ■

مسيرة الركب الحضارى للمدينة

السودان

د. عائشة الغبشاوى

ترك الرسول صلى الله عليه وسلم مسقط رأسه وموطأ قدمه وموطن اهله ومنزل وحيه غير مكترث بالذكريات العميقة التى تجرف الوجدان اليها. فقد كان المبدأ اسمى واعظم من كل شيء. واذا تأملنا منهجية الرسول صلى الله عليه وسلم بين الانبياء وسعيه الدؤوب لنشر الاسلام ودعوة كافة الناس اليه لتملكنا احساس انه صلى الله عليه وسلم نمط فريد بين الانبياء حيث لم يترك لليأس طريقا الى فؤاده بالرغم من معارضة قريش الشرسة له وتفننها فى اختراع احدث السبل للقضاء على هذه الدعوة ولكنه صلى الله عليه وسلم كان متفائلا وواثقا من ان دعوته اعظم من كل الارتباطات الدنيوية، بل كان حريصا على وأد مشاعر الضيق والاسى التى تنتابه كبشر عادى وهاهم اهل الطائف يخادعونه باستقبال زائف تنهال من ورائه كتل من الحجارة تصيب كل جزء من ذلك الجسم الطاهر الزكى فيرفع يديه الى السماء فى تضرع حزين «اللهم اليك اشكو ضعفى، وقلة حيلتى وهوانى على الناس. ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى».

وتسطر السيرة العطرة بأن الحق تعالى قد ارسل اليه ملك الجبال مخاطبا ومهددا بانزال عقوبة جماعية وذلك باطباق الجبال عليهم ولكنه صلى الله عليه وسلم يرد فى امل متفتح لا تفعل فلعله يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له.

هذه الشخصية المتميزة والتى تنظر الى المستقبل بعين الرضا والاطمئنان، والتى ترى ان توطيد دعائم الاسلام اكبر معنى واعظم مغزى من متاع الدنيا الزائل. وذلك برفضه لذلك العرض الدنيوى المغرى الذى تقدم به الكفار بعد اجماعهم على خطورة انتشار الاسلام وتهديده لزوال قيادتهم فيقدمون عرضا لأبى طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ابن اخيك يريد مالا جمعنا له من اموالنا حتى يصبح اغنى رجل منا وان كان يريد ملكا ملكناه، وان كان يريد زوجا زوجناه بأجمل فتيات قريش، وقريش كانت على اهبة الاستعداد لتلبية كل ما يطلب ولكن يأتى رده الحاسم، «يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن ادع هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ويسترعى التأمل فى مسيرة الهجرة الى المدينة التخطيط المحكم لتأمينها من شر الاعداء المتربصين وبالرغم من ذلك يحدق الخطر بالركب النبوى الشريف حيث يلحق سراقة بن مالك بالرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه، ممنيا نفسه بجائزة قيمة مائتى ناقة، ولكن تعترض طريقه احداث جسام لم يألفها فى ترحاله الطويل فيتيقن من ان حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حماية الهية وينقشع ظلام الجاهلية عن قلبه فيلحق الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المرة بغية احساسه بأن هذا الامر سيظهره الله سبحانه وتعالى. فيرفع يديه أمنى يا رسول الله فيرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. آمنتك على ان تكتم عنا وتخذل. ولك سوارى كسرى. ما هذا التفاؤل العريض وهو خارج يترقب، واهل مؤازرته وراء ظهره، واين لرجل فى هذا الوضع الضعيف بسوارى كسرى صاحب الملك الشامخ. ولكنه الوعد الالهى الصادق «إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما». ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

شعراؤنا واستيحاء الشعر الغربى

اذا كان بعض شعراء مدرسة الإحياء فى مطلع هذا القرن قد استوحوا بعض أشعارهم من الشعر الغربى، كما فعل أحمد شوقى فى استيحائه خرافات «لافونتين» فقد أثبتوا ذلك بكل وضوح، فالاستيحاء حق طبيعى للشاعر فى كل زمان ومكان ما دام يشير الى مصادره.

ثم قويت نزعة الاستيحاء فى المدرسة الرومانسية وإن كان معظم شعرائها قد تجاهلوا إثبات مصادرهم، فكان إلياس أبوشبكة كثير الأخذ من «بودلير» و«ألفرد دى فينى»، واستوحى إيليا أبوماضى قصيدته (الطلاسم) من كلام «أوغسطينس»، واستوحى المازنى كثيرا من قصائده من الشعراء الانجليز الرومانتيكيين، وقد كشف ذلك بدقة صديقه الشاعر عبدالرحمن شكرى.

وفى عصرنا الراهن اتسعت مساحة الاستيحاء من الشعر الغربى حتى كادت تكون نقلا حرفيا، الأمر الذى أدى بنا الى شعر الحداثة بما فيه من شذوذ فى الصور وبعد عن تصوير الذات أو المجتمع والإغراق فى ضباب التعبير وآلية الخواطر المبعثرة، وكل ذلك يكشف فى الحقيقة عن كونه ترجمة ركيكة لشعر غربى لا صلة له بهمومنا وقضايانا وشخصيتنا وانتمائنا. وقد كشف باحثون عن أصول غربية لبعض قصائد «أدونيس» ومن أعجب ما صادفته لشاعرين ليسا من رواد الحداثة بمعناها الفكرى والفنى، قصيدة لكل منهما يستوحيها من شاعر غربى، على تفاوت فى درجة الأخذ منها والتأثر بها. أما القصيدة الأولى فللشاعر العراقى عبدالوهاب البياتى وهى بعنوان (الأميرة والغجرى) فى ديوانه (كتاب البحر)، يقول فى مطلعها:

أدخل فى عينيك تخرجين من فمى
على جبينك الناصع أستيقظ ـ فى دمى تنامين

وهو يكاد يكون نقلا حرفيا من قصيدة «أوكتافيو باث» بعنوان (بقاء) فهو يقول فى مقطعها الخامس: أدخل فى عينيك تخرجين من فمى، تنامين فى دمى أستيقظ فى جبينك: (انظر مختارات من شعره ترجمة الدكتور محمود السيد على). ولايقتصر الاستيحاء على ذلك المقطع، بل يتواصل فى مضمون القصيدة وصورها التعبيرية.

والقصيدة الثانية للشاعر المصرى احمد عبدالمعطى حجازى وقد كتبها فى حادثة محاولة اغتيال الكاتب الروائى نجيب محفوظ ونشرها بمجلة (إبداع) فى عدد نوفمبر 1994 وعنوانها «الساعة الخامسة مساء» وكان هذا البعد الزمنى من أهم مفاتيح القصيدة، وهذا البعد نفسه مستوحى من قصيدة الشاعر الاسبانى «لوركا» بعنوان (النطحة والموت) ضمن منظومته (مرثية مصارع الثيران) ويبدؤها «لوركا» بقوله (فى الخامسة عند المساء، كانت تمام الخامسة عند المساء) ويظل يكرر عبارة (فى الخامسة عند المساء) فى كل مقطع، وكذلك فعل شاعرنا العربى فكرر عبارة (كانت الساعة الخامسة) فى المقاطع الخمسة الأولى، ولم يكن ذلك مظهر الاستيحاء الوحيد من قصيد «لوركا» برغم محاولة حجازى استيحاء بيت للمتنبى (نامت نواطير مصر..) وتعبيره الواقع المجرد الذى أوقع قصيدته فى النثرية والمعانى المباشرة البعيدة عن الحد الشعرى. ■

من فقه الإيمان

الأردن

محمد ابراهيم شقرة

من نعمة الله على الامة ان شرائع الاسلام واحكامه جاءت موافقة لقدرة الانسان السوى، قال تعالى: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج»، وقال: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها»، وذلك لأن الاسلام دين الفطرة، ولا يستقيم ان يكون هناك تناقض بين فطرة الله وبين احكامه وشرائعه.

وبعد ذلك اقول: ان من تجاوز الاعذار التى اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه السابق «ان الله تجاوز لى عن امتى» يعتبر تفريطا فى جنب الله واجتراء على حدوده، وهجرا لاحكامه، وما نرى عليه سواد المسلمين الاعظم اليوم ـ من افراط فى المعصية وبعد عن الطاعة ـ هو من التفريط المقدور على اجتنابه، لانه لا يدخل فى دائرة الاعذار التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالايمان اذا يفرض على المؤمن الا يتخير من اعمال الايمان ما يعجبه، ويدع مالا يعجبه، كما هو مشاهد من حال المسلمين هذه الايام، أو ان يختار من احكام الاسلام وشرائعه ما يناسب زمانه ومكانه ـ فيما يزعم ـ وما يتفق وما عليه حال الناس من انحلال وتسيب هذه الايام.

وقد لا يكون الامر بادئ ذى بدء اعجابا بهذا الشيء أو بذاك، وانما يصبح مع الايام عادة من العادات، يستمرئها المجتمع ثم يصبح الفكاك منها صعبا جدا على النفس.

ومن المعاصى الفعلية، ازدواجية السلوك عند الكثيرين من ابناء الاسلام، فتجد احدهم يريد ان يجمع بين الاسلام ـ أى ما يوافق هواه منه ـ وبين مقتضيات مدنية العصر. فلا يرى بأسا ان يصلى المغرب أو العشاء ثم يسرع لشهود حفلة يختلط فيها الرجال والنساء، مع ما يستتبع هذا الاختلاط من منكر يعصف بكل القيم والآداب الشرعية.

ومنها اتخاذ الخليلات أى ما يعرفن اليوم بالسكرتيرات، واختيارهن على مستوى رفيع من الجمال والتأنث والاغراء، بذريعة ان المرأة هى اقدر على اعمال (السكرتارية) من الرجل، واحفظ للسر واسرع فى الاستجابة، وهذه ظاهرة قد شاعت ـ وللاسف الشديد فى مجتمعات المسلمين ـ شيوعا اصبح يكره معه الانكار على من يفعل ذلك.

ومنها تفنن النساء فى عرض مفاتنهن عرضا رخيصا مبتذلا تكون المرأة معه نهبة العيون والاطماع الفاجرة، فلا تدع شيئا مصونا لأمر حلال، بل ان الكثيرات منهن يظللن على هذه الحال المتردية، فيشقى بشقاوتهن أولادهن وبناتهن.

ومنها الكسب الذى لا يفرق فيه صاحبه بين حلال وبين حرام، فينتقص الحلال ليكون حراما، ويزداد من الحرام ليكون عنده حلالا، ومع الايام لا يكاد يذكر شيئا من أمر الحلال والحرام، وان كان ربما كان يبدى لذلك أول الامر تأثما واستقباحا، ومنها الزنى، وشرب الخمر، والسرقة، والميسر.

وأما معصية الترك ـ فكترك الصلاة ـ والقعود عن الحج للمستطيع، وعدم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهجر المساجد، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وغير ذلك. ■



للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

الداعية إلى الله والاقتداء

□□ ان من دلائل نجاح الداعية الى الله سبحانه وتعالى في عمله لزومه لهدى النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه لسنته صلى الله عليه وسلم، وهو دليل على اخلاص وصدق الداعي الى الله سبحانه وتعالى في دعوته ومحبته للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد عرف هذا المنهج في سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، فهاهو ذا مثلا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يتتبع امور الرسول صلى الله عليه وسلم ويتأسى بها حتى في الامور العادية فكيف به مع الامور العبادية.

كانوا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقافين عند سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، يخطب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في الناس فيقول «الزموا دينكم واهتدوا بهدي نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا عما اشكل عليكم على القرآن، فما عرفه القرآن فالزموه وما انكره فانكروه».

ويقول ايضا رضي الله تعالى عنه ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها، وكل محدثة بدعة وكل محدث مبتدع. ومن ابتدع فقد ضيع وما احدث محدث بدعة الا ترك بها سنة.

اننا بحاجة الى دعاة الى الله سبحانه وتعالى يضعون نصب اعينهم سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتتبعونها ويتمسكون بها ويسيرون على اثرها في دعوتهم الى الله سبحانه وتعالى. فما كان في هذه السنة وعلى هذا النهج قبلوه وساروا عليه وما كان بخلاف ذلك رفضوه فهو محدث مبتدع ليس من الدين ولا من الدعوة الى الله في شيء. ■

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

الإسلام دين ودنيا «4-4»

□□ ذكر علماء المسلمين أن أحكام الإسلام تنقسم إلى قسمين: قسم يشمل مسائل العقيدة كالإيمان بالله تعالى وصفاته وأسمائه، واليوم الآخر وما يتصل به من مشاهد غيبية ثابتة، ومسائل العبادات كفريضة الصلاة والحج والصيام والزكاة، ومسائل الأخلاق كالصدق والأمانة وصدق الوعد ونحوها. فهذه المسائل من الأمور الثابتة في الإسلام التي لا تحتاج إلى رأي أو اجتهاد. أما القسم الثاني: فيشمل نظم الحياة المختلفة كالمعاملات المالية، والأنظمة الدستورية والإدارية والدولية ونحوها، فهذه أمور وقضايا يدخلها الاجتهاد في ضوء الأسس والمبادئ الإسلامية العامة. ولتوضيح ذلك اضرب هذا المثال، الاقتصاد في الإسلام يقوم على أصول منها تحريم أكل أموال الناس بالباطل، ووجوب تأمين الضروريات لكل فرد مسلم والنهي عن الاحتكار والغش، الحث على الإنفاق ووجوبه إذا اقتضت الضرورة، أما أسلوب وضع الخطط الاقتصادية مع ضمان تحقيق هذه الأصول وكيفية التعامل المباح بين المؤسسات العامة والخاصة وإشراف الدولة أو سيطرتها على الانتاج أو التجارة وما أشبه ذلك فهي موكولة إلى اجتهاد الأمة في حدود تلك الأصول. بعد بيان هذه القاعدة الشرعية أتساءل: أين تضع مسألة صلة الإسلام بالحكم والدولة والإمامة؟ في ضوء ما ذكرت أقول: إن صلة الإسلام بالإمامة مسألة عقدية شرعية ثابتة في ضوء نصوص الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين فهذا أصل ثابت، لا يجوز لمسلم أن ينكره إلا أن يكون ـ كما ذكرت في مقالة سابقة ـ غير عالم بحقيقة الإسلام، وهذا قد يعذر حتى تقام عليه الحجة، أو أن يكون معاندا مكابرا أو صاحب شهوة وهوى، أو صاحب شبهة، أما كيفية نصب الإمام للمسلم، وتحديد صورة الشورى، وكيفية تنظيم الولايات والقضاء ونحوها فهي داخلة في باب الاجتهاد.

وقد يتساءل بعضهم: قد يوجد في بعض البلاد الإسلامية من يعتقد أن الإسلام لا صلة له بالحكم والإمامة فكيف نتعامل معهم؟ وأجيب بالقول: إنه لا يجوز لأحد أن يتهم هؤلاء بالكفر والبدعة إلا بعد إقامة الحجة عليهم، وذلك لغلبة البدع الفكرية والثقافية في تلك البلاد، واندثار السنن ومعالمها، والقاعدة في ذلك أن حكم الخطاب لا يثبت في حق المكلف إلا إذا بلغه وذلك لقوله تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» وهذا ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول: «إني من أعظم الناس نهيا عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية» إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا أخرى، وعاصيا، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى كلاما نفيسا في هذا المقام: «وأما أهل البدع الموافقون أهل الإسلام، ولكنهم مخالفون إياهم في بعض الأصول فهؤلاء أقسام احدها: الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له، فهذا لا يكفر ولا يفسق إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى.. والثاني: المتمكن من السؤال ومعرفة الهداية ومعرفة الحق، ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورئاسته ولذته ومعاشه وغير ذلك، فهذا مفرط مستحق للوعيد. آثم بترك ما وجب عليه.. والثالث: أن يسأل ويتبين له الهدى، ويتركه تقليدا أو تعصبا أو بغضا، فهذا أقل درجاته أن يكون فاسقا، وتكفيره محل اجتهاد وتفصيل..».

أقول: إن أمثال هؤلاء من أهل البدع والأهواء ممن ينكرون صلة الإسلام بالحكم والإمامة يجب أن يبدأ بوعظهم وتذكيرهم بالله عز وجل، على أن يتم ذلك برفق وعطف ولطف وشفقة. ودونما غضب أو عنف. فإن أقيمت عليهم الحجة والبينة وأصروا على رأيهم ومذهبهم، فأمرهم عندئذ إلى الإمام المسلم وحده، ولا يجوز لمسلم أن يستعمل معهم القوة أيا كانت صورها، لأن الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. وإذا قال قائل ربما وجد حاكم لم يأخذهم بالسلطان، وأهمل أمرهم، ولم يلتفت إلى حالهم، أو ربما آزرهم وناصرهم فإن القاعدة في التعامل معهم عندئذ قوله تعالى: «فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمصيطر» ثم إن الجميع راجعون إلى الله تعالى ويوم القيامة يحاسب كل إنسان على عمله. ■

د. عبدالرب نواب الدين

الحض على البذل والإغاثة

□□ تحوج المقادير بعض الناس الى الاقتراض والاستسلاف، فتمس الحاجة ويشتد الامر وقد لا يجد المرء ذا مروءة يسد الحاجة ويمد يد العون بالاقراض والتسليف فماذا يفعل؟ الواقع ان كثيرا من ضعيفي الديانة ممن يستقرضون لا يسددون ما عليهم من حقوق للآخرين بعد العهود والوعود وهؤلاء يسيئون الى انفسهم والى غيرهم إذ يتسببون في اساءة الظن بالمحتاجين المستقرضين. ومنطق التعقل الا يساء الظن بكل مستقرض، ففي الناس من تحوجه الحاجة الى السلفة ثم هو يتحين الفرصة لقضاء دينه وابراء ذمته ويرصد لذلك كل دينار يقدر عليه ويود مع ذلك لو ان بينه وبين غريمه ودينه امدا بعيدا. ولقد حض الشارع وحث على اعانة ذوي الحاجات بالاقراض والاعانة والتصدق. ففي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «على كل مسلم صدقة» قالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة. خ1376.

ففي الحديث الحث على الاستعفاف والترفع عن اموال الناس وعدم السؤال، وفي المقابل الحض على البذل والاعانة ودفع المسغبة ودرء اللهفة، وهكذا تتكامل حلقات التوجيه النبوي لحل مشكلة اقتصادية لا يخلو منها مجتمع، وهذا من انجع الحلول لانه يغرس في النفس مكارم الاخلاق ويؤسس مبدأ الاستعفاف على اساس الايمان بالله واليوم الآخر. وليت ارباب الاموال يقرضون المحتاجين في البيوع المشروعة بالتقسيط او غيره دون زيادة على اصل القيمة! وليت المستقرضين يلتزمون بما عليهم من امانات وحقوق للآخرين! وليت الاخلاق الاسلامية تسود الجميع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى» رواه البخاري. وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا: اعملت من الخير شيئا؟ قال: كنت آمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المعسر. قال الله عز وجل: فتجاوزوا عنه» خ 1971. اننا في حاجة ملحة الى تعلم السماحة وان نعلمها ابناءنا وان تكون رائد الناس في البيوع وسائر المعاملات وما التوفيق الا من عند الله الكبير المتعال. ■

تحذير من بث الأفكار الهدامة والثقافات المسمومة

□ تناول خطباء الجمعة في عدد من البلدان الاسلامية عدة قضايا هامة في حياة الامة فقد اكدوا انه ما سادت امة من الامم الا بالعدل، ولا هانت الا بالجور والظلم وان دور الاعلام كبير في دعوة الناس الى الدين والمبادئ مبينين حقيقة المسلم الذي لا يطلب العزة الا من الله وحده، ومحذرين من التفرق والاختلاف واوضحوا فضل تلاوة القرآن الكريم وحقوق الايتام والمسكين في الاسلام، واشاروا الى الدروس والعبر المستفاده من القرآن، واكدوا ان مسؤلية الامانة عظيمة وان الانسان مسؤل عنها يوم القيامة.

ففي مكة المكرمة اكد الشيخ عمر السبيل امام وخطيب المسجد الحرام ان العدل هو اساس صلاح الامة وسعادة المجتمع، وما سادت امة الا بالعدل ولا هانت الا بالجور والظلم وقال ان العدل نظام الوجود وقاعدة الحياة الدنيا وركنها الاقوى الذي به تطمئن النفوس وينعم العباد وتسعد البلاد، وحذر الشيخ السبيل من الغلو والتقصير حيث لا افراط ولا تفريط فالغلو جور والتقصير ظلم وان الحق والعدل وسط بين هذين المسلكين فالعدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعاتبه في سلطانه ولا يكون العدل الا بقلة الطمع وكثرة الورع، واضاف الشيخ عمر السبيل ان قطع يد الفساد بالمفسدين وتنفيذ احكام الله وحدوده وفق ما انزل الله هو من رعاية مصالح الامة والتفقد لاحوالها ويحقق لهم الخير والاستقرار وينشر الامن والاطمئنان في البلاد، واشار امام وخطيب المسجد الحرام الى المقام الرفيع الذي اعده الله عز وجل للولاة المقسطين وبانه جزاء عظيم في الحياة الدنيا والآخرة ففي الدنيا يحفظهم الله حفظه ويكلاهم بعنايته من كيد الكائدين وشر الاعداء الحاقدين يمكن لهم في الارض ويضع لهم القبول عند الخلق اما في الاخرة فلهم الفضل العظيم والنعيم المقيم في جوار الرب الكريم فقد قال صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله .. » وعد منهم الامام العادل وبين الشيخ السبيل ان من واجب الامام العدل والنصح لرعيته والواجب على الرعية التعاون مع ولاة الامور تحقيقا للعدل ورفع لواء الاسلام واسداء النصح للولاة ومحبة الخير لهم والصدق والسمع والطاعة لهم بالمعروف حفاظا على الولاية وحماية لها من التفرق والاختلاف والنزاع.

وفي الرياض اكد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير : لكل امة من الامم دين ومعتقد تسعى الى نشره وتستميت في رفعه، ولكل امة مبادئ واخلاق تجر الناس اليها وتشمر في تطبيقها وتحسينها في اعين الناس، ولا سبيل الى نشر ذلك ودعوة الناس اليه الا بالاعلام فاعلام الامة هو قوتها في دعوة الناس الى دينها ومبادئها، فالدين والمبادئ تحيا وتنتصر بالتطبيق والاعلام لها وتموت وتندثر باهمال هذا الجانب والتعرف على توجهات المجتمعات واخلاقها وثقافتها لا يكون الا بالنظر في اعلامها فهو الدليل عليها، ولقد اصبح من اليسير ان يطلع الانسان على ما يبثه العالم، وحذر الشيخ عبد العزيز آل الشيخ من اعداء الاسلام وما يبثونه من افكار هدامة وثقافات مسمومة وقال ادرك اعداء الاسلام تاثير الاعلام في الدعوة الى الدين ونشر الثقافة كما ادركوا دوره في احياء الامة او اماتتها، ورفع مستوى ابنائها او تدميرهم خاصة مع الانفتاح الاعلامي الكبير، ولاجل ذلك حرص الاعداء على البث شمالا وجنوبا شرقا وغربا وامتلكوا اكبر المحطات الفضائية تبث باكثر لغات اهل الارض من اجل السيطرة على اعين الناس وآذانهم بل عقولهم واحاسيسهم.

وفي القاهرة تناول الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في خطبته التي القاها بالجامع الأزهر القاء الضوء على بعض العبر والدروس المستفادة من القرآن الكريم وربط بينها وبين احداث الهجرة النبوية الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة، فقال ان الذي يتدبر القرآن الكريم يراه قد سجل الأحداث الهامة التي حدثت في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احداث الغزوات بدر وأحد والاحزاب وتبوك وتسجيله هذه الاحداث انما المراد منه تعليم المسلمين تلك الدروس والعظات من هذه الاحداث.

وضرب الدكتور طنطاوي مثلا بحادث الهجرة وماسجله القران الكريم بشأنها.

واشار الى ان اول الدروس المستفادة من الهجرة هو درس التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، وقال ان مثل هذا النوع من التعاون يباركه الله لانه خالص لوجهه تعالى وان العالم أجمع في حاجة الى التعاون افرادا وأمما كما ان من الهجرة ايضا نتعلم درس التضحية ورد الامانات إلى أهلها ويتضح ذلك جليا فيما فعله علي بن أبي طالب رضي عنه.



آل الشيخ: الإعلام قوة للأمة في الدعوة

طنطاوي: التخطيط السليم من دروس القرآن والهجرة

واشار الدكتور طنطاوي الى ان رسل الله عليهم السلام جميعا كانوا يستعينون بغيرهم من أجل احقاق الحق وضرب مثلا بسيدنا موسى عليه السلام عندما أمره الله ان يذهب الى فرعون ليبلغه وحي الله ويطلب منه اخلاص العبادة والقرآن الكريم يقول في ذلك «قال رب اشرح لي صدري ويسري لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في أمري» طلب موسى عليه السلام من ربه ان يشرك معه هارون ليعاونه على اداء رسالته.

واشار الدكتور طنطاوي الى دروس اخرى من دروس القرآن والهجرة وهو التخطيط السليم ومباشرة الاسباب وترك النتائج بعد ذلك لله يسيرها كيف يشاء ويظهر ذلك في قوله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا».

وفي الرباط بين الشيخ عبدالعزيز الكاريتي امام وخطيب مسجد مولينا حقيقة المسلم والمؤمن بالله فقال: ان المسلم الحقيقي والمؤمن بالله هو الذي يطلب العزة من مولاه وليس من اي لحد غيره، ويخاف الله الواحد القهار ولا يخشى اي مخلوق سواه واكد الشيخ الكاريتي ان ما اصاب المسلمين اليوم من ضعف وتسلط الاعداء عليهم هو حبهم الكبير للدنيا والملذات والاهواء وابتعادهم عن التمسك بدين الله وحبله المتين والاعتصام بالكتاب والسنة وما يزيد المسلمين كذلك من ضعف هو تشتتهم وتفرقهم وانقسامهم الى فرق وشيع، فلا تكاد تسمع لهم كلمة ولا رايا ولا موقفا ولا نصرة فيما بينهم رغم ما يتعرض له اخوانهم المسلمون في انحاء شتى من العالم الاسلامي من تقتيل وتعذيب واغتصاب ، وطالب الشيخ الكاريت المسلمين بان ينزعوا عنهم رداء الخوف ويوحدوا كلمتهم وصفهم في وجه العدو الذي يتربص بهم الدوائر.

وفي عمان ابرز امام وخطيب مسجد « صقر» الشيخ محمد العيشاوي فضل تلاوة القران الكريم وحقوق الايتام والمساكين في الاسلام فقال لقد بينت الشريعة السمحاء فضل تلاوة القران الكريم والاجر الكبير الذي ينتظر من يقرأه او يتلو اياته البينات ويتفهم معانيه ويعلمه للآخرين، واضاف لقد جاء في الصحيحين عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القران وعلمه» وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه» وابرز خطيب المسجد فضل عدد من سور القرآن الكريم، ومن فضائل سورة البقرة والفاتحة ماروى عن بن عباس رضي الله عنهما ان جبريل قال وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم «هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا أوتيته».

وفي القصيم بالسعودية تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين امام وخطيب الجامع الكبيرعن الامانه وقال انها مسؤلية ولا سيما امانة اختبار الطلاب مسؤلية عظيمة وجسيمة، امانه حين وضع الاسئلة، وامانه حين المراقبة، وحكم عند التصحيح، واضاف ان على المراقب ان لا يراعي شريفا لشرفه ولا قريبا لقرابته ولا غنيا لماله، وان عليه ان يراقب الله عز وجل الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وعليه ان يؤدي الامانة كما تحملها لانه مسؤول عنها يوم القيامة وطالب الاساتذة والمدرسين بان يتقوا الله في تقدير درجات الطلبة وان يعدلوا وان يعطوا كلا على قدر ما يستحقه فمن استحق شيئا وجب اعطاؤه اياه، ومن لا يستحق شيئا وجب حرمانه منه.

وفي الدوحة تحدث الشيخ موافي العزب امام وخطيب مسجد العزيزية عن الموقف الاول في حياة ابراهيم عليه السلام فقال ان ابراهيم عليه السلام نشأ في مجتمع فاسد العقيدة يعبد فيه الحجر والبشر والكواكب من دون الله تعالى فقام بالبلاغ اللفظي والدعوة الكلامية الى ان وجد انها لا تجدي نفعا ولا تقنع شيئا يذكر لصرف الناس عن هذه الالهة الفاسدة فعقد العزم على ان يوجه رسالة قوية ومؤثرة لا تدع بيتا الا وتناله، ولا تدع كيانا انسانيا الا وتكرمه فكان تحطيم الاصنام، وقدم الى محاكمة هزلية وكان نص الاتهام «أأنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم» فحولهم ابراهيم بذكائه وفطرته الى القضية الكبرى التي اراد ان يلفت انظارهم اليها وهي أن اصنامهم لا تعقل ولا تسمع ولا تحس ولا تدرك فقال مستهزئا بهم «بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون» واضاف الشيخ العزب ان هذا شأن كل ظالم معاند بدلا ان ينظر في الهدى الذي قدم لهم تحولوا الى مدافعين عن باطلهم وضلالهم فصدر حكمهم الجائر «قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين» قال تعالى: «قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم» وهكذا ينتصر الحق وان كان اهله قلة ويخذل الباطل ويندحر وان كان وراءه اهل الارض جميعها.

وفي الشارقة ركز الشيخ عطية محجوب امام وخطيب مسجد الصحابة على المعجزات الالهية التي ترافق خلق الانسان، وكيف جاء القرآن شاهدا على هذه المعجزات في وقت لم يكن فيه العلم قد توصل لتلك المكتشفات، وقال ان اشارة القرآن الى معجزات الخلق ابتدأ من النطفة ومرورا بالاطوار السبع التي ذكرها القرآن الكريم بتفصيل لم يكن يعلمه احد في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام بينما هي اليوم معلومة بالعلم ومعجزات التشريح والتصوير، وقال الشيخ محجوب انه يكفي المسلمين فخرا ان الاسلام ايقظ في المسلم الدقة العملية والعلمية عندما تحدث عن خلق الانسان في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة. وكيف يسر له طريق الخروج وهي معجزة بحد ذاتها يمر عليها الناس علماؤهم وعامتهم انما هي تستدعي الوقوف بخشوع وجلال للخالق العظيم الذي يسر خروج الانسان . وذكر الشيخ عطية محجوب ان الاشارات القرآنية لخلق الانسان الاولى لم تكن الا لترسخ في روح المسلم ان الذي قدر على ذلك هو قادر على احياء الموتى ونشرهم مرة اخرى، وذلك اساس من اسس العقيدة التي لا يكتمل ايمان المرء بدونها، ولا يصلح عمله دون التسليم بها. ■

خطبة الأسبوع

الابتلاء والاختبار

□□ اكد الشيخ علي الحذيفي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ان الامتحان في الحياة الدنيا وفي الآخرة سنة من سنن الله اجراها على خلقه، وقال ان الابتلاء والاختبار امر قضاه الله على عباده ويترتب على الامتحان النجاح والفلاح، او الخيبة والخسران، ويترتب على البلاء الثواب والعقاب. واضاف ان اعظم الفوز ان يوفق الانسان في ابتلاء الصبر وامتحانه ولا ينجح فيه الا من حفظ دينه وهو امتحان واحد لا يتكرر وليس بعده الا الجنة او النار، واوضح الشيخ الحذيفي ان الخير والشر الذي يعترض الانسان ابتلاء واختبار، وابتلاء الله تعالى واختياره لعباده يكون بامرين اثنين الاول ابتلاء الله وامتحانه للعباد في شرعه ودينه وامره ونهيه الذي ارسل به رسله وانزل به الكتب وان المطيع لشرع الله الحافظ لحدود الله الفاعل للخيرات التارك للمحرمات يثبته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويحسن عاقبته، واما الامر الثاني الذي يبتلي الله به عباده ويمتحنهم به فهو القضاء والقدر وابتلاء المخلوقات بعضها ببعض، وبين ان هذا النوع من الابتلاء والامتحان اذا التزم فيه العبد بالتسليم لمن بيده مقاليد الأمور وراعى فيه احكام الشرع واستضاء في هذا البلاء بنور الله واهتدى بالقرآن والسنة فاز بالثواب العظيم، ونال الدرجات وسعد بالخيرات وكتب الله له عاقبة حميده، واوضح الشيخ علي الحذيفي ان الابتلاء بالقضاء والقدر جاء على الخلق كلهم فيما احب الانسان وكره مبينا ان المرء يبتلى على قدر دينه فان كان في دينه صلابة زيد عليه وحذر من الاخفاق في الامتحان حتى لا تخرج من ايديهم الدنيا والآخرة وتضيع منهم العاقبة الحسنة، وحث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف المسلمين على الاقتداء بالانبياء والمرسلين عليهم السلام، وعباد الله الصالحين الذين ابتلاهم الله بالشرع والدين فقاموا بذلك وادوا حق ربهم وقاموا بدين الله احسن قيام كما ابتلاهم بالاقدار فصبروا ورضوا فكان لهم حسن العاقبة. ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

منكرات أصبحت عادات! «3»

□□ سبق لنا – في العدد السابق– التنبيه على مسألتين:

الأولى تتعلق بانتشار العادات التي أصلها منكرات، وهذا أمر واقع داخل البيوت وخارجها ونحن عنه غافلون. فالجلوس امام الافلام والمسرحيات الساقطة والهابطة من المنكرات والموبقات التي يراها الناس عادة وتسلية وترفيها! وهل يرى المسلم راحة نفسه ، وتخفيف آلام ومتاعب بدنه في معصية ربه؟!

واختلاط الضيوف بأهل البيت، والزيارات العائلية المختلطة بين النساء والرجال من أشد المنكرات الظاهرة ومع هذا تراها كثير من الاسر المسلمة عادة من العادات.

وما يتخلل هذه الزيارات من مصافحة بين النساء والرجال هو ايضا من المنكرات الظاهرة التي اعتادها كثير من المسلمين في حياتهم.

ومجالس الغيبة والنميمة خاصة مجالس النساء لا يتناهى عنها المسلمون في مجالسهم، وقد عدها العلماء من الكبائر.

وفي كل صباح يخرج كثير من الزوجات والبنات الى الشوارع متبرجات والأزواج والآباء مقرون لهذا المنكر، بل انهم يشجعون عليه بدفع أموالهم لشرائه. وقد قال الله لهم: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم» وقد يجبرون عليه بالنهي عن الحجاب الذي أمر الله به.

والتدخين في البيوت وخارجها قد أصبح أمرا واقعا، حتى انه قد ينسى المدخن صلاته، وقراءته كتاب ربه، ولكنه لا ينسى التدخين في الأوقات التي اعتادها. فهو ينظم الأوقات التي يفعل فيها المنكرات! ومن أعظم العادات خطرا، وأشدها ضررا: الجهل بأحكام الدين ومسائله . فإن الجاهل كالأعمى! ولهذا ترى الرجل الجاهل والمرأة الجاهلة يقضي كل منهما وقته في اللهو والعبث والوقوف الطويل امام المرآة، ليجمل نفسه القبيحة بالجهل.. ويخرج على الناس في زينته ، وقلبه هواء!! ■

شخصيات ومواقف — د. محمد بن سعد الشويعر

عبدالرحمن بن أنعم

□□ أبو البقاء عبدالرحمن بن زياد بن أنعم المعافري، احد علماء التابعين في افريقيا، وفضلائهم، وهو اول مولود ولد في الاسلام بعد فتح افريقية. قيل عنه: انه من جملة المحدثين والعلماء المتقدمين، ويعرف بأبي خالد الافريقي، وقد تولى قضاء افريقية، ووفد على أبي جعفر المنصور، وقدم عليه ببغداد، وعبدالرحمن من علماء التابعين الذين برزت مواقفهم العديدة في العلم، وفي القضاء وفي غيرها.

وقد روى عنه جماعة من كبار العلماء بالمشرق منهم سفيان الثوري، وابن لهيعة، وعبدالله بن المبارك، وجماعة من اهل القيروان منهم عبدالله ابن غانم القاضي، والبهلول بن راشد، وعبدالله ابن أبي حسان وغيرهم.

وقد ولي قضاء القيروان مرتين: احداهما لمروان بن محمد الجعدي، والثانية ولاه ابو جعفر المنصور لما وفد عليه مع شيوخ اهل القيروان، متظلما مستنصرا على البربر الصفرية، فلم يزل قاضيا الى صدر من أيام يزيد بن حاتم، حيث عزل نفسه. لان أبا جعفر توسم فيه العلم والعقل بعدما اعجبه منطقة ومن جرأته انه كان قد وفد على هشام بن عبدالملك في بعض المهمات المتعلقة بافريقيا، ثم وفد بعد ذلك الى ابي جعفر المنصور، فقال له المنصور: الا تحمد الله الذي اراحك مما كنت ترى بباب هشام بن عبد الملك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين. ما من امر كنت اراه بباب هشام بالامس، الا وانا اليوم ارى منه طرفا بالقيروان. فقد جمع في هذا الموقف بين الجرأة والنصح الذي امر الله به كانت ولادته بسنة اربع أو خمس وتسعين ببرقة، والجند داخلون افريقية، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين ومائة، بتونس، ودفن بباب نافع، وصلى عليه يزيد بن حاتم، ولما رأى يزيد كثرة الناس في جنازته قال متمثلا:

يا كعب ما راح من قوم ولا ابتكروا
الا وللموت في آثارهم حادي

وكان سبب موته ـ كما قيل ـ انه اكل سمكا، وشرب عليه لبنا، فأصابه فالج فمات في ليلته. وقد ذكر المالكي: ان اكله ذلك كان على مائدة الامير يزيد بن حاتم، وكان يوحنا المتطبب حاضرا فقال: ان الشيخ يموت الليلة، فلما كان السحر، سمعوا صيحة فقيل: ما هذه الصيحة؟ قيل: مات عبدالرحمن.

ما روى في سبب عزل نفسه عن القضاء، وذلك ان امرأة كانت تدخل على نساء يزيد بن حاتم، وكانت لها خصومة عند القاضي. فكتب لها كتاب حكم، وختم عليه واعطاها اياه فأخذته، ودخلت به دار يزيد، فقال لها يزيد: ما هذا؟ فأعلمته فأخذه وفض خاتم القاضي، فصاحت المرأة. فقال لها: لا عليك. انا ابعثه اليك مختوما. فلما بعثه الى عبدالرحمن القاضي، قال: لا اختمه حتى تعيد البينة، فبعث اليه مرة اخرى. فقال: لا افعل. فلما ولي رسول يزيد أخذ عبدالرحمن خاتمه فكسره، وقال: والله لا حكمت بين اثنين ابدا، وترك القضاء ورحل الي تونس.. فزاده هذا تعظيما في صدور الناس.

وموقف رابع يبرهن فيه عن نزاهته في القضاء، ويزيل به ما علق بذهن جليسه من ريبة عن الرشوة، ويظهر منه دينه وورعه وذكاؤه، فقد قال ابو عثمان حاتم بن عثمان المعافري: كنت عند عبدالرحمن بن انعم، وهو يتنفس الصعداء، والكآبة ظاهرة عليه، حتى اتاه شاب ومعه مخلاة فيها بصل. فأسر اليه كلاما. فأسفر وجهه وتبسم، فقال لغلامه: جئنا بالفول الذي طبختموه لنا البارحة. فجاء به، فقال: اقترب يا أبا عثمان. فقلت: لا. فقال: ولم؟ اظننت ظنا؟ قلت: نعم. فقال: احسنت يا أبا عثمان، اذا رأيت الهدية دخلت بيت القاضي. فاعلم ان الامانة قد خرجت من كوى الدار. ليس هو هدية. انما هو مولاي ـ أي أحد مماليكي ـ أتى بهذا البصل من ضيعتي. فقلت له: اني رأيتك مغموما. فلما آتاك غلامك هذا، تطلقت اساريرك، وتبسمت واسفر وجهك.

فقال: اني اصبحت اليوم، فذكرت بعد عبيدي بالمصائب، فخفت ان اكون قد سقطت من عيني الله، فلما اتاني هذا الغلام، ذكر لي ان اكفأ عبيدي، واقومهم على ضيعتي قد توفي، ففرحت وزال عني بعض الغم واسترحت.

فرحم الله علماءنا. ما اعرفهم بالله. وما احرصهم على التمسك بسنة رسول الله. وما اخوفهم على انفسهم من عقاب الله ونقمته. وما ارغبهم فيما يقربهم الى الله. ويزيل الشكوك والظنون. ■





السنة الثانية عشرة - العدد (593) الجمعة 28 محرم 1417 - 14 يونية 1996

في العدد القادم
أغار من هداياك لأهلك!!

وفاء سعداوي (القاهرة) - مريم التيجي (الرباط) - منيرة العتيبي وهيفاء الشمالي (جدة) - حسن ديا (الدوحة)

الأنوثة والخصوبة في خطر.. حتى «الصبايا»!!

فتيات في مرحلة البلوغ.. ولا تظهر عليهن علاماته!

أنوثة وخصوبة المرأة في خطر ..!! كلمات تزعج أي امرأة في العالم مهما تذرعت بشعارات المساواة مع الرجل في كل شيء!!

فالمرأة هي المرأة.. يزعجها أن ينال شيء من أنوثتها حتى الزمن!.. تخفي سنها لتبدو صغيرة، وتبالغ في زينتها لتظهر معالم أنوثتها، وينتابها القلق عندما ترى علامات «اليأس»! لكن ماذا يحدث إذا كانت الأنوثة والخصوبة في خطر.. حتى لمن هن في عمر الصبايا؟!!

□ المرأة اليوم تتحمل اعباء ومسؤوليات عديدة تفوق طاقتها وتنافي طبيعتها فهل طبيعة العصر تهدد طبيعة المرأة وهل يؤثر ذلك على انوثتها وحيويتها؟

- تقول الدكتورة أميرة عبد العليم يوسف - اخصائية أمراض النساء والولادة بمستشفى حلوان العام بمصر: ان المرأة اذا وقعت تحت ضغوط نفسية نتيجة كثرة مشاغلها وتعدد مسؤولياتها في البيت والعمل يحدث انخفاض في نسبة التبويض مما يؤدي الى التقليل من نسبة هرمونات الانوثة «البروجسترون والايستروجين» فيؤثر على تكوينها كأنثى من حيث نعومة بشرتها ونمو شعرها وثدييها وغير ذلك من وظائف هرمونات الانوثة ... وطالما المرأة عصبية ومتوترة فان ذلك يقلل التبويض مما يؤثر على امكانية حدوث الحمل وقد عرضت على حالات عديدة تمثل تأخر الحمل لاضطراب الحمل الناتج عن تعرض المرأة لضغوط الحياة العادية الى جانب ضغوط العمل خاصة اذا كانت تؤدي عملها باتقان.

ويؤكد الدكتور مصطفى عبد الباقي - استشاري امراض العقم والمناظير واخصائي امراض النساء والولادة بوزارة الصحة - أن هناك بعض أمراض تتسم بقلة كمية دم الحيض أو انعدام الحيض تماما أو عدم انتظامها أوتأخر مواعيدها بحيث تأتي للمرأة في مدد متباعدة، تبقى فيها فترة الطهر اكثر من اربعين يوما ومن المعلوم ان اكثر من 25 في المائة من هذه الامراض التي تتسم بقلة أو عدم الخصوبة تكون نتيجة لاضطراب الهرمونات الناشئة من غدة «الهايبوثلاماس».. هذه الغدة التي تقع في أسفل المخ وتتحكم في افرازات لغلب الهرمونات التي تؤثر على المبيض مباشرة عن طريق تأثيرها على الغدة النخامية، وبالتالي فان اي اسباب تؤثر على هذه الغدة التي يمثل مرضها اكثر من 95 في المائة الأسباب، كما وجد ايضا ان الذي يؤثر في هذه الغدة بنسبة 10 في المائة الاسباب المتعلقة بالامراض النفسية والاضطرابات العصبية.

رتم الهرمونات

وترى الدكتورة اسماء فريد - أستاذة امراض النساء والولادة بطب القاهرة - ان تعرض المرأة لضغوط نفسية وعصبية شديدة يؤثر على «رتم الهرمونات» عندها، فيحدث اختلال في الهرمونات المسؤولة عن الحمل وانتظام الدورة الشهرية، لأن تنظيم الدورة يتم عن طريق مراكز في المخ، ومنها يتم ارسال اشارات الى الغدد المختلفة لتنظيم افراز الهرمون، وعند تعرض المرأة لضغوط شديدة يحدث خلل في الاشارات مما يسبب خللا في انتظام الهرمونات، فلا يتم افرازها بالمعدل الطبيعي وبانتظام، والاضطراب المفاجيء في بعض الاحيان قد يحدث بسببه اجهاض أوعلى العكس قد يحدث حمل في بعض حالات العقم

وتوضح الدكتورة اسماء أن إيقاع الحياة العصرية يشكل عبئا على المرأة خاصة المرأة العاملة.

وتضيف الدكتورة ماجدة رشدي - اخصائية امراض النساء والولادة بوزارة الصحة المصرية - انه من الطبيعي ان تزيد الضغوط النفسية افراز هرمون «البروجستيرون» مما يجعل المرأة تميل الى الاكتئاب والاحباط والعنف وبالتالي يؤثر على تكوينها وانوثتها، ايضا هرمون الاستروجين المسؤول عن انوثة المرأة يتأثر بتعرض المرأة للضغوط وزيادة المسؤوليات على طاقتها فالانثى الطبيعية عند البلوغ تنمو الاعضاء الانثوية بصورة طبيعية بحيث يكون مسؤولا أكثر من الهرمون السابق .. ولكن مع تعرض المرأة لضغوط فوق طاقتها وقيامها بأعمال تنافي طبيعتها يضطرب افراز هرمون «الاستروجين» مما يؤثر على أنوثتها وبالتالي على الخصوبة عندها.

ويرى د. صلاح الغزالي حرب - أستاذ الغدد بطب القاهرة - انه لا توجد علاقة مباشرة بين العمل وبين نشاط الغدد الصماء ولكن بالنسبة للمرأة على وجه الخصوص اذا اعتبرنا مهمتها الرئيسية في رعاية اسرتها ونضيف اليها اعباء العمل الخارجي، وما قد تتعرض له من ضغوط نفسية على مدار السنين مما يمثل نوعا من التوتر المستمر، لابد ان يؤثركل ذلك بطريقة غير مباشرة على وظائف الجسم ككل وهناك هرمونات يطلق عليها هرمونات التوتر العصبي اذا نشطت مع التوتر فترات طويلة قد يكون تأثيرها سلبيا على جميع اجهزة الجسم، ويتمثل في الاحصائيات المعروفة نسبة اصابة النساء بامراض كانت نسبة اصابتها بها اقل في الماضي كظهور السكر والازمات القلبية وارتفاع ضغط الدم ومشاكل الحمل التي زادت الى حد كبير كازدياد حالات الاجهاض ومشاكل الولادة

أعراض على نساء الأعمال الشاقة!

□ الدكتور خليل فاخري أستاذ علم الاجتماع بالكويت يرى أنه كلما خرجت المرأة من نطاق يلائم طبيعتها وتكوينها الى نطاق آخر مناقض فإن ذلك يترك آثارا سلبية على أنوثتها تمستوى ما تصل إليه من جهد ينافي طبيعتها، فالأمور المخالفة لطبيعة المرأة كثيرة ومتفاوتة، وتعاطي المرأة لتلك الأمور مستويات ودرجات، فمنهن من تعتبر نفسها كالرجل تماما في كل شيء، بل تعتقد تفوقها عليه في مجاله، وهذا أمر لا يستند الى المنطق والموضوعية والوعي، وقد نشرت بعض البحوث أيام الهيمنة الشيوعية والاشتراكية تناولت شرائح من النساء كن يؤدين أعمالا شاقة في بعض المعسكرات والمناجم، وتشير تلك البحوث الى نمو المظاهر الذكورية كتكور العضلات وخشونة الصوت ونمو الشعر في الوجه والساقين.

وتؤكد الدكتورة جيهان الخارجي الطبيبة بأمانة الدورة على أن النساء اللاتي يمارسن بعض الألعاب الرياضية العنيفة مثل المصارعة والتنس والسباحة وكرة القدم، وهي رياضات لا تتفق مع طبيعة المرأة وتتعارض مع أنوثتها، يتعرضن بالتدريج الى انقطاع الطمث نتيجة التوتر وشد الأعصاب، وبصفة عامة فإن عمل المرأة وخاصة في المجتمعات المختلطة يفقدها بعض أنوثتها.

ومن جهتها ترى الدكتورة نهاد جمال سنبل الطبيبة بالمستشفى المذكورة أيضا أنه لا يمكن تجاهل العامل النفسي في التأثير على بعض مراكز المخ والمبيض التي تقوم بافراز الهرمونات الانثوية، كذلك تتأثر بالاجهاد الجسماني وعوامل أخرى، ولكن لا نستطيع أن نجزم بأن خروج المرأة لمجال العمل خارج المنزل يؤثر على خصوبتها.

ويدوره يشير الدكتور محمد مطاوع استشاري أورام وغدد إلى أنه لا يوجد من العوامل النفسية ما يسبب اختلالا حقيقيا في الهرمونات سواء هرمونات انثوية أو غيرها، فقد يكون هناك تأثير محدود كما هو الحال في الغدة النخامية التي تفرز هرمونات تؤدي الى تنشيط المبايض وكذا يكون نتيجة ازمات نفسية حادة، ويشير انه توجد أدلة بارزة على تهديد طبيعة العصر لأنوثة المرأة من خلال القلق والمجهود الهائل في الوظيفة أو خارج البيت أو ما إلى ذلك■

ونتقل إلى الدكتور حسن صالح جمال - وكيل كلية الطب ورئيس الجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة - الذي يؤكد أن الخصوبة عند المرأة تعتمد على سلامة الغدد المسؤولة عن تنظيم الهرمونات النسائية، فإذا نظرنا إلى طبيعة العصر وما يحمله من توتر وقلق وانفعالات خاصة للمرأة العاملة التي يمثل لها العمل أهمية في بناء مستقبلها ومستقبل أسرتها، فإنه يمكن القول بأن هذا التوتر والقلق يؤثران بصورة مباشرة على الغدد التي تتحكم في تنظيم الهرمونات النسائية. ومن هذا المنطلق فإن هذه الغدد يؤدي إلى عدم انتظام الدورة الشهرية عند السيدات نتيجة لفقد التوازن بين الغدة النخامية والغدة الدرقية والمبيض، وعدم انتظام الدورة الشهرية يؤدي إلى مشكلة شائكة في هذه الأيام وهي مشكلة العقم وصعوبة الإنجاب، لأن الاضطراب في هذه الهرمونات يؤدي إلى عدم التبويض عند السيدات وبالتالي يكون هنالك تأخير في الإنجاب.

ماهي الخصوبة

ويشاركنا الدكتور أنس المرزوقي - استشاري النساء والولادة وأستاذ مشارك بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - فيتناول المقصود بالخصوبة قائلا: إنه إذا كان تعريف عدم الخصوبة هو عدم المقدرة على الإنجاب فذلك له أسباب عديدة منها عدم خروج بويضة بصورة منتظمة من المبيض كل شهر، وهذه الحالة في حد ذاتها لها أسباب عديدة ومنها العامل النفسي الذي يؤثر بشكل كبيرجدا على عدم التبويض المنتظم. وكذلك الافراط في السمنة والذي له انعكاسات سلبية على عدم الإنجاب ومن ناحية أخرى أيضا الضعف الشديد في الوزن الطبيعي له كذلك آثار سلبية تمنع الإنجاب والتبويض.

ومن الأسباب الأخرى.. خلل في بعض الغدد مثل اضطراب الغدة الدرقية والغدة النخامية والغدة الجلوكية وجميع هذه الاضطرابات تؤثر على عدم التبويض ومن ثم عدم القدرة على الإنجاب.

وخارج اطار التبويض ومشاكله.. توجد أسباب قد تؤثر على الخصوبة ومقدرة المرأة على الحمل منها وجود التهابات قد تؤدي إلى التصاقات بقناة فالوب، بالاضافة إلى العمليات الجراحية التي تجرى في الحوض.

من الأسباب أيضا الورم الليفي في الرحم، وهو يؤخر عملية الإخصاب والحمل.

ولا يرى الدكتور المرزوقي أثرا مباشرا للجهد الذي تبذله داخل المنزل أو خارجه ولكن هذا مرهون بصحتها بشكل عام.

الفتيات الصغيرات

الدكتورة خديجة السفياني - اختصاصية أمراض النساء بالمغرب - تتناول جانبا هاما من الموضوع، يخص الفتيات قبل الزواج، وخاصة مرحلة الانتقال إلى مرحلة الخصوبة فتقول: إن «هناك خللا هرمونيا يحدث لدى بعض الفتيات الصغيرات منذ البداية حيث يصلن إلى سن البلوغ ومع ذلك لا تظهر عليهن علامات البلوغ.

وهذا الاختلال يكون ناتجا عن أمراض أحيانا وراثية وأحيانا أخرى، مرتبطة بالغدد، وهذا ما نسميه بالاختلال الجذري، وعلاجه ممكن بشرط أن تتوجه هذه الفتاة إلى طبيب مختص في أمراض الغدد، لكن هناك إضطرابات هرمونية أخرى كثيرا ما تحدث عند الفتيات قبل الزواج وبعد مرحلة البلوغ وتتسبب في اضطراب العادة الشهرية، التي تتأخر اكثر من شهر أو تتكرر أكثر من مرة في الشهر أو تحدث بغزارة بين الفينة والأخرى، وكل هذه أعراض تدل على وجود خلل هرموني غالبا ما يكون وراءه القلق، خاصة في سن المراهقة حيث يزداد القلق والاضطراب النفسي لدى الفتيات، وينتج عن ذلك هذا الخلل الذي يتفاقم بازدياد حدة التوتر النفسي إذا كانت الفتاة تدخن، ويرغم أن هناك من يعتقد أن التغذية لها علاقة بهذه الاضطرابات إلا أن هذا الاعتقاد خاطئ لأن نوعية الأطعمة ليس لها أي تأثير على الهرمونات الأنثوية وعلى العكس من ذلك، ثبت أن التدخين له تأثيرات سلبية تظهر بصفة خاصة في فترة ما قبل سن اليأس حيث لاحظنا أن المرأة المدخنة تنقطع عنها العادة الشهرية في وقت مبكر وتعاني من الاضطرابات الهرمونية في هذه المرحلة بالذات.

وتتجلى معاناة المرأة التي تتعرض للإرهاق الجسدي، في نزول الحيض أحيانا أكثر من مرة في الشهر الواحد.

ومن العوامل الأخرى التي تؤدي إلى ظهور إضطرابات حيضية لدى النساء، سواء استعمالهن لأقراص منع الحمل لعدم وعيهن بخطورة سوء استعمالها على صحتهن، فيتناولنها بدون انتظام علما بأنها مرتبة حسب نسبة الهرمونات في كل قرص، لذا يجب أخذ الأقراص الأولى التي تحتوي على هرمون «الاستروجين» وبعد ذلك أخذ هرمون «البروجسترون» وأحيانا أخرى تستعمل بعض النساء عدة أنواع من الأقراص في وقت واحد معتقدات أن كل الأنواع متشابهة، وهذا خطأ كبير يكون ثمنه أحيانا الإصابة بالاختلالات الهرمونية، وبهذه المناسبة أخبر السيدات بأن هذه الأقراص لا تستعمل فقط لمنع الحمل ولكنها يجب أن تؤخذ أيضا بعد الولادة، وبعد حدوث الإجهاض لأنها تعوض الجسم ما فقده من هرمونات.

مرحلة سن اليأس

وعموما فإن اخطر مرحلة تكون فيها المرأة عرضة لهذه الأمراض أكثر من غيرها هي مرحلة سن اليأس والمرحلة التي تسبقها، ولكن للأسف عدم وعي النساء بخطورة هذه المرحلة وتخوفهن من بعض الأمراض الخطيرة مما يجعلهن يعرضن عن زيارة الطبيب، في حين أن المشكلة على

إحذري.. الإفراط في السمنة والإفراط في النحافة ••• بعد الثلاثين.. الفحص الدوري ضروري!

بساطتها تحتاج إلى علاج طويل الأمد بواسطة الهرمونات، لا يقل عن سبع سنوات حتى تعود الأمور إلى طبيعتها، وللإشارة فإن الأعراض لا تنحصر في اضطرابات العادة الشهرية، بل تؤدي أيضا إلى عدم خروج المبيض، فتحدث ترسبات في الرحم تظهر بعد الكشف بالأمواج فوق الصوتية، ومن بين الأعراض أيضا ظهور الام في الرأس مصحوبة بآلام في المفاصل وفي مكان المبيض، وأحيانا تخرج بعض السوائل من الثدي، وتكون دليلا على وجود خلل هرموني من نوع آخر يرجع إلى وجود أورام في المخ يمكن أن يكشفها الفحص المبكر. وكل هذه المشاكل الهرمونية لها تأثيرات كبيرة على الحياة الزوجية، لأنها تزيد من التوتر والقلق فينعكس ذلك على علاقتها بزوجها ويؤدي إلى عزوفها عن ممارسة حياتها الزوجية بشكل طبيعي، خاصة إذا كان دم الحيض يزورها أكثر من مرة في الشهر ولفترات طويلة، كما أنها قد تمنع المرأة من الإنجاب، بحيث تتعرض للإجهاض في كل مرة بسبب نقص الهرمونات.

وعن علاقة اختلال الهرمونات بسرطان الثدي والرحم تؤكد الدكتورة السفياني بأنه لا علاقة لذلك بهذه الأمراض، ولكن الملاحظ هو أن هذه السرطانات تصيب النساء اللواتي لم ينجبن أو اللواتي لم يتزوجن أصلا برغم بلوغهن سنا متأخرة.

الجأن للطبيب في هذه الحالة

وعموما ما يمكنني أن أنصح به النساء، هو أن يلجأن لطبيبهن عند ظهور أي تغيير لديهن خاصة في الدورة الشهرية، كما أن الأمهات عليهن أن يتساءلن إذا تأخر الحيض عند بناتهن حتى يتم تدارك أي خلل ممكن وعلاجه في وقت مبكر، ومن المفيد لكل امرأة بلغت سن الثلاثين أن تقوم بفحص سنوي تتأكد من خلاله من سلامتها من أي مرض، دون أن ننسى التنبيه على أن أخذ الأقراص بدون استشارة الطبيب ليس بالأمر السهل، وأخيرا وهذا هو المهم، لا بد من إزالة بعض الخرافات من أذهان بعض النساء اللواتي يلجأن إلى تأويلات خرافية عند ظهور اضطرابات حيضية لديهن، فيعتقدن بأن ذلك من أثر السحر والمس ويفوتن بذلك على أنفسهن فرصة العلاج المبكر».

لا تأثير سلبي للرياضة

وتدافع فاطمة فقير - رياضية ومدربة مختصة - على الرياضة من أي اتهام قد يوجه إليها بخصوص الاضطرابات الهرمونية قائلة:

«لا يوجد أي تأثير سلبي للرياضة، بل على العكس فإن لها تأثيرات إيجابية كثيرة، ولا يمكن الحديث على تأثيراتها السلبية على الهرمونات النسائية إلا في حالتين فقط حين تكون للممارسة عشوائية غير خاضعة لأي مقياس علمي، ويغيب فيها التدرج وللأسف شاعت القاعات التي لا هدف لأصحابها سوى الربح المادي على حساب الممارسة السليمة للرياضة، فيستعينون بمدربين لا علاقة لهم بالتدريب الرياضي المتقن حتى لا يجلبون مختصين يكلفونهم رواتب شهرية عالية، فتكون النتيجة أن الرياضة تصبح مجرد إجهاد جسدي، فلا يستفيد الممارس سواء كان إمرأة أو رجلا، وقد تحدث مشاكل صحية بالنسبة للمرأة. أما الحالة الثانية التي تؤدي فيها الرياضة إلى الاضطرابات الهرمونية عند النساء فتنحصر في فئة الممتهنات للرياضة، خاصة المتباريات على المستوى العالمي حيث يقضين وقتا طويلا يوميا في التمارين مما يسبب لهن إجهادا غير محمود العواقب أحيانا، ومنهن من يلجأن إلى تناول بعض العقاقير لتحقيق التقدم المطلوب، وتكون عبارة عن هرمونات ذكورية تتسبب لهن في تغيير الصوت، وظهور الشعر على الوجه، وأحيانا تساقط الأسنان وصعوبة الانجاب، لكن هناك أيضا نلاحظ أن المسؤول ليس هو الرياضة بل هو الممارسة الخاطئة.

أما إذا كانت الممارسة سليمة تحكمها قوانين علمية محكمة، فلن يحدث أي تأثير سلبي على الهرمونات النسائية، بل إني أؤكد أن ممارسة رياضة مثل حمل الأثقال لا يمكن إدانتها، لأنها لو تمت بالتدريج على يد مختصين ستنال براءتها لا محالة»!!

د. حسين عطية شرارة - استشاري أمراض النساء والولادة في مستشفى حمد العام بالدوحة - يوضح أن الخلل في الهرمونات الأنثوية يحدث مع تقدم السن بغض النظر عن العمل.

لكن مع الضغط المتولد عن العمل يحدث خلل في الهرمونات، وهذا يلاحظ جيدا في اختبارات البنات حيث لا تأتي العادة الشهرية أحيانا أو يحدث نزيف، ونفس الأمر يحدث مع النساء اللاتي يعملن عملا عقليا يستلزم القدرة العقلية، وهذا ما يحدث مع النساء اللاتي يعملن طبيبات في مجال امراض النساء والولادة.

والدكتور مع إقراره بأنه مع عمل المرأة يزداد التعب، ويحدث خلل في الهرمونات، إلا انه يؤكد أن ذلك لا يؤثر على انثويتها■

رؤية شرعية

اخراجها عن تركيبها وطبيعتها جناية كبيرة عليها

□ جعل الله للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل، هيأها به للقيام بالأعمال التي في داخل بيتها..

هذا ما يشير إليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي عام السعودية - ضمن حديث عن مشاركة المرأة للرجل في مجال عمله. فمما قاله سماحته في هذا الجانب أن «اخراج المرأة من بيتها الذي هو مملكتها ومنطلقها الحيوي في هذه الحياة إخراج لها عما تقتضيه فطرتها وطبيعتها التي جبلها الله عليها. فالدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذي يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه.

ومعلوم أن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل، هيأها به للقيام بالأعمال التي في داخل بيتها والأعمال التي بين بنات جنسها. ومعنى هذا: أن اقتحام المرأة لميدان الرجال الخاص بهم يعتبر إخراجا لها عن تركيبها وطبيعتها وفي هذا جناية كبيرة على المرأة وقضاء على معنويتها وتحطيم لشخصيتها ويتعدى ذلك إلى أولاد الجيل من ذكور وإناث إلا أنهم يفقدون التربية والحنان والعطف. فالذي يقوم بهذا الدور وهو الأم قد فصلت منه وعزلت تماما عن مملكتها التي لا يمكن أن تجد الراحة والاستقرار والطمأنينة إلا فيها وواقع المجتمعات التي تورطت في هذا أصدق شاهد على ما نقول. والإسلام جعل لكل من الزوجين واجبات خاصة على كل واحد منهما أن يقوم بدوره ليكتمل بذلك بناء المجتمع في داخل البيت وفي خارجه■

متاعبها تكثر مع إيقاع العصر!

□ أطباء النفس لهم رأي حول تأثير ظروف العصر على أنوثة المرأة..

- يقول د. سيد عبد العظيم - أستاذ الطب النفسي بطب القاهرة: إن المرأة قد خدعت بدعوى المساواة بينها وبين الرجل، فأصبحت تمارس اعمالا كثيرة غير مناسبة لطبيعتها، بعضها يحتاج إلى جهد عضلي وبعضها يحتاج إلى وقت طويل، ولايعفيها من ذلك كونها أما وربة بيت، فالمرأة في العصر الحالي تتعرض لضغوط كثيرة اكثر من قبل، وكل هذا يؤثر في انوثتها، حيث يقل من الوقت الذي تعتني فيه بنفسها وتأدية دورها الفطري، أو تؤديه مع الارهاق، فتجد صعوبة مما يؤدي الى اضطرابات نفسية اهمها الاكتئاب والقلق النفسي مع الاخذ في الاعتبار أن طبيعة المرأة اكثر تأثرا في الهرمونات، فوجود التأثير الهرموني يجعلها اكثر تعرضا للمشاكل النفسية خاصة اثناء الدورة، واثناء الحمل، وبعد الولادة، فيضعف تحملها للمشاكل، وبذلك تكثر متاعبها مع زيادة ايقاع العصر وكثرة المسؤوليات.

وترى الدكتورة وفاء عبد الجواد - مدرسة علم النفس بجامعة حلوان بمصر - ان المرأة اليوم اكثر مواجهة لضغوط الحياة ولن تستطيع مهما حققت ان تجد نفسها خارج بيتها او تنسى دورها كامرأة لها تكوينها الخاص فالمرأة المتطلعة اليوم اذا خرجت للعمل وزاد التوتر والقلق تبدأ الغدد الصماء وبخاصة الغدة الكظرية في افراز هرمون «الادرينالين» ويزداد ضغط الدم والسكر ومع الاستمرارية تتعرض المرأة للسيكوسيماتية «امراض النفس الجسمية».. وتلك الامراض منشؤها نفسي واعراضها جسمية.

ويؤكد الدكتور مصطفى الحاروني - مدرس علم النفس بجامعة حلوان - انه لم يعد هناك توازن بين ادوار المرأة التي تلعبها في العصر الحديث فالحاجة الى الامومة من الحاجات الاجتماعية لاينبغي أن تطغى عليها تلك الادوار الثانوية خارج المنزل، بل انها لا تجد الوقت للراحة مما ينعكس على تكوينها الفطري فيؤدي الى عدم توافقها مع نفسها، فتتغير طبيعتها الأنثوية من السكن لزوجها واولادها الى شخصية عنيفة شريرة■

□ المرأة بحسب تكوينها الفسيولوجي الهرموني قابلة للقلق والاكتئاب اكثر من الرجل نتيجة دورتها الهرمونية الشهرية ومرورا بالتغيرات الهرمونية التي تصيبها في مراحل حياتها المختلفة بدءا من البلوغ والمراهقة ومرورا بفترة الحمل والانجاب والارضاع وحتى انقطاع دورتها الشهرية ودخولها سن اليأس ثم الشيخوخة فيما بعد.

حينئذ تصبح المرأة عصبية المزاج، حادة الطباع وقد تصاب بالصداع والأرق وتكثر الخلافات الزوجية التي ربما تؤدي إلى الطلاق.

كما أن الحمل وما يرافقه من تغيرات هرمونية وتعب في بداية الحمل، ثم القلق والخوف من الولادة والآلام للصاحبة، وقدوم مولود جديد، وما يتبعه من تعب وارهاق وسهر الليالي يجعلها حساسة ومتوترة دائما وقد يصل بها الحد إلى الاصابة باكتئاب ما بعد الولادة.

أما اكتئاب سن اليأس فهو مرتبط بهبوط مستوى الهرمونات في جسم المرأة وانقطاع الدورة، أو بداية عدم انتظامها. فنجدها تكثر الشكوى والتردد على الأطباء في مختلف التخصصات. كما أن المرأة العاملة تعاني من الضغوط النفسية التي تجعلها عرضة للقلق والاكتئاب النفسي أكثر من غيرها وذلك بسبب كبر حجم مسؤولياتها داخل البيت وخارجه.

كما ان هناك القلق الدراسي الذي يصيب الطالبات فهن قلقات على النتيجة والدراسة، ودخول كلية معينة.

«أم راكان» - ربة بيت - تقول: خروج المرأة للعمل جعلها أكثر واقعية ووعيا وتمسكا بالجوهر وليس المظهروهو ما أعتبره برأيي شرفا وليس اتهاما، فمن غير المعقول أن تذهب للعمل بكامل زينتها لنقول إنها أنثى.. وإذا كانت تعمل في مجال مختلط فمن غير المعقول أن تتزين للرجال الأجانب لأن هذا حرام في المقام الأول وخارج عن العادات والتقاليد والمألوف فزينتها فقط لبيتها وزوجها.

ولكن بعض النساء إذا عادت للمنزل تكون متعبة مرهقة فتقصر في حق نفسها، ولكن لا يجب أن نتهمها.

«م. الحربي» - 35 سنة - مدرسة - تقول: يجب على الزوج والعائلة ان يقدروا عمل المرأة والأم العاملة، يجب ان تكون واقعية ولا نطلب المثاليات والمستحيلات، فظروف الحياة وصعوبتها ومسؤولياتها تجاه أسرتها تجعلها مرهقة وقلقة، وممكن أن تهمل زينتها داخل المنزل، ويجب ان لا نقارنها ابدا بالسيدة التي تجلس في المنزل لا شغل لها سوى الاهتمام بنفسها والزيارات والأحاديث الهاتفية والتسوق، فينبغي مراعاة ظروف المرأة العاملة وتشجيعها ومساندة الأهل والزوج لها وتفهم مشاكلها داخل وخارجه■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

□□ مشكلتي أن لي أخا أصغر مني يعاني من مرض من ستة شهور، ويأتيه هذا المرض وهو نائم، ومن صفاته اغماءة ورعشة شديدة جدا وشخير وكأن أحدا يخنقه كما انه يعض على لسانه حتى يجرحه وتستمر هذه الحالة ربع ساعة، وقد أجرينا له جميع الفحوصات الطبية من تخطيط وغيره، وكانت النتائج سليمة ولله الحمد، فما هو العلاج الذي تراه مناسبا.

س. س - السعودية

- سبق وأن تكلمت في اجابة سابقة عن أحد أنواع الصرع وهو الصرع العضوي الناتج عن اضطراب النظام الكهربائي للمخ والذي يمكن الكشف عنه بواسطة رسام المخ الكهربائي حيث تشمل النوبة الصرعية في هذه الحالة تخشبا في الجسم واختلاجا في العضلات ويعض المريض أثناءها على لسانه أو يتبول على نفسه ثم يبدأ المريض بعد ذلك في التنفس بشدة مع ظهور رغاو ومن مميزات هذا النوع من الصرع انه يحدث

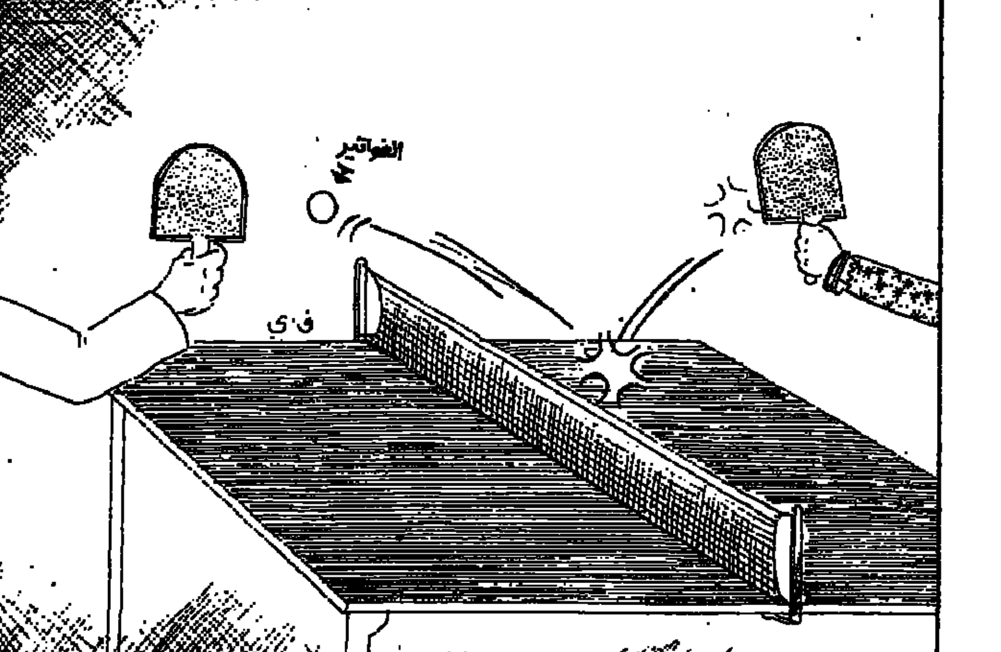
شقيق يتعرض لهجوم أثناء نومه!

أحيانا أثناء النوم.

وبالنسبة لمشكلة أخيك فإن الاعراض التي ذكرتها تنطبق على هذا النوع من الصرع وكون أن التخطيط لم يظهر ان هناك اضطراب في النظام الكهربائي في المخ فهذا لا يعني أن أخاك - شفاه الله - لا يعاني من مرض الصرع العضوي، ففي الواقع ان هناك حوالي 20٪ من حالات الصرع العضوي لا تظهر من خلال رسام المخ الكهربائي - كما أخبرني أحد أطباء الأمراض العصبية - والذي اقترح إن أمكن عمل التخطيط خلال نوم أخيك على مدار الليلة لمعرفة إذا كان هناك نشاطا صرعيا أثناء النوم.

وعلى أي حال فالأخذ بالأسباب مطلوب ومن ذلك العلاج الطبي على يد أطباء الأمراض العصبية بالاضافة إلى التوجه إلى منزل الداء والدواء سبحانه وتعالى بأن يمن على أخيك بالشفاء، وكذلك رقيته يوميا قبل النوم بالفاتحة وآخر سورة البقرة والاخلاص والمعوذتين وبقوله تعالى: «وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» وقوله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين» وبقوله صلى الله عليه وسلم: «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء وأمرك في الأرض، كما جعلت رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا المرض فيبرأ بإذن الله» وبقوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم رب الناس اذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»■

من يدفع الفواتير ؟!



اشتباك زوجي حول من يتكفل بالمشتريات !

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ الفواتير عالم واسع من المترتبات والتبعات قصيرة وطويلة المدى ضيقة وواسعة المجالات التأثيرية على الأسرة كلها..

ولكي أحصل على فاتورة شراء لا بد من وجود المال المدفوع قيمة لها!

وعليه .. من المسؤول عن توفير المال؟!

في لقاء مع إحدى الأديبات (أستاذة جامعية) قالت: إن المرأة في مجتمعنا وجدت نفسها مسؤولة عن الكسب شأنها شأن الرجل!

● هل هذا صحيح ؟!

ـ نوره فواز (عاملة): المرأة ليست مسؤولة عن الكسب، والقوامة من حق الرجل بما تتضمنه من تبعات والتزامات أهمها الكسب والإنفاق حتى على الزوجة، ثمة تفاوت بين الناس من هذه الناحية فالمحيط حولي ألمس فيه نماذج مختلفة فهناك أزواج أثرياء لزوجات عاملات لا يصادرون قرشا واحدا منها بل لا يسمحون لها بالإنفاق على نفسها ويذهبون لأكثر من ذلك حيث تعيش زوجته على مستوى ثرائه لا على مستوى راتبها. وآخرون تشترط زوجاتهم أن تستأثر براتبها لنفسها في عقد النكاح حتى والزوج موظف عادي ربما راتبه أقل من راتب زوجته وهو أسعد حقيقة إذا استطاع اضطرارها للصرف من راتبها، وثمة أزواج لا يمنحون الزوجة قرشا أحمر ولو ظهرت على رأسها «نخلة».. فمادامت عاملة عليها الصرف على نفسها وعليها راتب الخادمة وهي تساهم مساهمة تربو عن النصف في المصروفات الأخرى، فمشاويرها والسفر بها يقتضي أن تدفع قيمة التذاكر والوقود والإقامة في الفندق وإلا فليس الزوج مضطرا أصلا للسفر بها أو الترويح عنها أما كسوة الأبناء فلا يعرفها إلا من العيد للعيد فقط والباقي تتولى الأم العاملة شراء ما يعجبها لأطفالها.

كثيرة هي النماذج، ومتعدد تفاوتها، لكني في أكثر الأحيان أحدث نفسي بالاستقالة ففي كل الأحوال الرابحون فريقان فقط هما: الزوجات غير العاملات، وأزواج العاملات.

> **نورة: أفكر كثيرا.. في الاستقالة**

● الا يوجد نموذج واع ولو على سبيل الافتراض ؟!

ـ منيرة الربيعان (عاملة): عندما توجد النوايا الحسنة من الطرفين (الزوج وزوجته العاملة) فلا معنى للاقتسام والاختلاف والأفضل الاختلاط والتعاون ووضع الميزانية المعتدلة التي تغطي احتياجات الأسرة بشكل كريم وتختصر لها زمن الاستقرار والحصول على الأولويات كالمنزل والسيارة امتلاكا لا بالتأجير ولا بالأقساط.

في مجال الفواتير:

● من أكثر تبذيرا المرأة العاملة أم غير العاملة ؟!

ـ موضي السيد (غير عاملة): أعترف بأنني أكثر تبذيرا من أخت زوجي الموظفة، فهي تبحث عن التخفيضات، وتحاول دائما أن تكتفي بالأشياء الجيدة نوعا وتكلفة، أما أنا فلا يهمني ذلك كثيرا، عندما أصطحبها للسوق (أو العكس) ألاحظ أننا نعجب بقطعة واحدة، قميص مثلا، نسأل عن قيمته، إن كانت مرتفعة تراجعت هي واشتريت أنا فقط.

● لماذا ؟!

ـ تتندر علي أخت زوجي بأن السبب كوني غير عاملة ولا يهلكني السعي وراء الرزق وبما أن الأموال تعطى لي بلا حساب فأنا أيضا لا أتعامل بالحساب أيضا. أما رأيي أنا فبكل موضوعية لا أستطيع الحكم حيث إني حاليا لا أتخيل أنني قد أتغير بمجرد أنني أتعب في الوظيفة شهرا كاملا ثم أنفق ربع ما أكسبه في قطعة أو قطعتين من الملابس، لكني أعرف من تغير إنفاقها بمجرد الوظيفة فعلا.

● هل نخلص إلى أن الطبيعي أن يكون مصدر الكسب هو الرجل؟!

إذا : من المسؤول عن الإنفاق ؟!

ـ فاطمة العريبي. (أ. اقتصاد منزلي): سواء كانت المرأة عاملة أو غير عاملة لا بد من مساهمتها بشكل فعال في وضع ميزانية الأسرة وترشيدها إن لم يعهد إليها بها وحدها.

فالمرأة تعرف احتياجات كل فرد من أفراد الأسرة وكل غرفة من غرف المنزل... كل التفاصيل وعليها أن تتدرب منذ وقت مبكر على اختيار النوعية الجيدة التي تخدمها طويلا وأن تلجأ لمبيعات الجملة والأحجام العائلية للسلع لأنها توفر أكثر من المبيعات المفرقة والأحجام العادية، كما أنصحها بالاحتفاظ بالفواتير وتجريب أكثر للمحلات رخصا ثم تعقد مقارنات بين الفواتير لتحديد المكان الذي تحصل منه على سلعة معينة بسعر مناسب.

كذلك فإن شراء الفواكه واللحوم من أسواقها العامة أكثر ترشيدا للدخل من شرائها من بعض المحال التجارية التي تتضرب في السلع فتضيف على الفاتورة ثمن الإضاءة وأرفف العرض والطريف أنني أسمع من بعض جاراتي ما يدل على تعاطفها مع صاحب المحل المتضرب عليها لأنه يدفع أجرة كبيرة لصاحب الموقع، كما عليه تسديد فواتير الكهرباء المكلفة لكونه يضع إضاءة مكثفة لئلا يخدع الزبائن في الأضواء الخافتة، إنها مبررات يتداولها التاجر لئلا يخفض السلع وليفرض السعر الذي يريده، ولاختلاف الأسعار أمر جدير بتنبه ربة الأسرة فمثلا الأدوات الكهربائية يمكن اقتناؤها من وكالات معروفة بسعر كبير في حين نجدها نفسها وعليها نفس الضمانات تباع لدى متاجر صغيرة بسعر قد يقل لدرجة تسمح بتوفير ربع قيمة السلعة، لقد مررت شخصيا بهذه التجربة.

● وعلى فرض أن المرأة لم تتمتع بهذا (النفس الطويل) في الرصد والمقارنة والبحث، على من تقع المسؤولية؟!

ـ أنا أؤيد أن تكون المرأة المسؤولة ثم المرأة ثم الرجل.

وعلى التي لا يتوفر لديها الشخصية (طويلة النفس) أن تتدرب على ذلك حفاظا على الأمانة بين يديها (راتب الزوج) فإن لم يكن ثمة أمل لا شك أن مسؤوليات الرجل ستزيد إذ عليه ـ إن كانت زوجته غير قادرة على ترشيد النفقات ـ أن يحقق في كل سلعة يراد شراؤها، (مدى الاحتياج إليها، مدى إمكانية الاستغناء عنها، هل ثمة ما هو أهم منه ولم يتوفر بعد... الخ) وعليه أن يكون حازما غير متهاون وبنفس الوقت يحرص على عدم إشعار زوجته بالمهانة والمذلة المالية، بل يسعى لاكسابها نفس الشعور بالمسؤولية الذي يحسه ويشجعها على التعاون معه في سبيل التوفير لشراء ما هو أهم.

● ما هو الأهم؟!

عرفة السيعان: بالنسبة لي: البيت طبعا، امتلاك البيت هو أهم إنجاز للأسرة وهو يتطلب الكدح سنوات طوال لتوفير الأرض ثم تعميرها ثم تأثيثها، إنه يكلف مبالغ عظيمة، لكنه حلم كل زوجين وكلما كانت مواصفات البيت جيدة ومرفهة كانت الأسرة سعيدة حقا، يلي البيت السيارة ثم الاعتدال في بذل المناسب لشراء المناسب من مأكل وملبس بما يظهر نعم الله على عباده دون إسراف أو تقتير.

● لدى اتخاذ قرار بشراء الأهم كالبيت والسيارة ما القواعد المرشدة للإنفاق بهذا الصدد؟!

ـ وفاء المبارك ـ (تصميم داخلي): سأتحدث عن البيت الذي أنا متخصصة بتصميمه. فكثيرا ما يكلفنا خطؤنا في تحديد رغباتنا في تصميم منازلنا لعدم وعينا الكافي باستخدام المساحات المتاحة بشكل مثالي، فعندما نقرر بناء جدار يفصل منطقة عن أخرى في بهو المنزل ثم ننفذ فعلا وبعد السكنى نكتشف أن هذا الجدار أعطى انطباعا بضيق المساحة سيكلفنا إلغاء الجدار أجرة جديدة عدا خسارتنا للمواد المستخدمة في بنائه إضافة للتعديلات على السقف والأرضية للتضرران بهدمه. يجب أن يتمرن المرء على التصميم ويكثف من قراءاته واطلاعه في التصاميم المنزلية ويحاول أن يتفرج قدر الإمكان على منازل الآخرين لتلافي أخطائهم والاستفادة من أفكارهم، يتم هذا بمجرد حصوله على الأرض التي سيقيم عليها مسكنه وعليه الا ينتظر حتى يدركه الوقت فيختار أي تصميم أو يعهد للمهندس بالتصرف الكامل في التصميم فمهما كان المهندس متمكنا لا بد من وجود رغبات صاحب البيت في كل مراحل التخطيط والتنفيذ لأنه يعرف ما يناسبه.

> **موضي: لست موظفة ..ولكنني مبذرة**

● ترشيد شراء السيارات، ما هي قواعده؟!

ـ أبو عبدالله: شراء السيارات المستخدمة للنتشر تداولها والاتجار بها لا يخلو من مجازفة، فالمسألة تحتاج لخبرة كبيرة لاختيار السيارة الأنسب والتي تعتبر جيدة بالنسبة لسعرها والا لأنفق على إصلاحها مبالغ كانت كفيلة بشراء سيارة جديدة له من نفس النوع.

من واقع خبرتي الطويلة (خمسون عاما) في السيارات أعرف أن السيارة الجديدة للسائق الجيد أفضل بكثير شريطة أن يوفر قيمتها الكلية دفعة واحدة فالأقساط تكلفه كثيرا وكذلك برامج التأجير المنتهية بالتمليك مع ما فيها من ضمانات إلا أنها باهظة التكاليف حيث يدفع المستهلك من ثلاثين ألف إلى خمسين ألف ريال أرباح وفوائد لا داعي لها مطلقا.

● ترشيد شراء الأثاث ما هي وسائله؟!

ـ نوال المطرود: في رأيي أن شراء غرفة النوم وغرفة السفرة... الخ من المهم الا أجازف فيه وأن مبدأ الأثاث المؤقت لسنوات خمس يعقبها التغيير للمنزل الجديد أو لمجرد التغيير هو تبذير لا داعي له وعلينا شراء القطع الجيدة وإن دفعنا في سبيلها فاتورة مضاعفة على أن نحافظ عليها لمدد طويلة ومن هنا أنصح بشراء الأثاث الكلاسيكي الذي يحتفظ بقيمته الجمالية ويزداد تألقا مع تجدد المكان الذي يوضع فيه، وقد تخطئ الكثيرات باعتناق مبدأ (المؤقت) حيث تشتري غرفة بقيمة (7000 ريال) مؤقتة لكونها في شقة مستأجرة وبعد ثلاث أو خمس سنوات تغادر شقتها لبيتها الحقيقي لتبيعها في الحراج بـ(300 ريال)! ■

والحموات يتكلمن.. لست امرأة أخرى تنازعك زوجك !

الرياض ـ بدرية عبدالعزيز السعيد

□ تحدثت زوجة الابن في العدد الماضي، تناولت علاقتها بأم زوجها، وجاءت آراؤهن مختلفة في ذلك، لكن سمة العداء لها كانت ظاهرة، والاتهام كان واضحا بأنها تغير على ابنها!! بالطبع.. معظم هذه الآراء متجنية، فالعداء سببه أن بعض زوجات الأبناء، لا ينظرن لأم الزوج نظرة الأمومة والعرفان بأنها منحتها ذلك الزوج، بل ينظرن إليها على أنها امرأة أخرى تنازعها زوجها.. وهذا منتهى الظلم!

ما هو دور الحماة ماذا تقول وماذا تريد؟

الحماة هي أمك وأمي، هي أنا وأنت فيما بعد.. دائرة تكرر نفسها لا تنتهي عند حد معين.. هذه سنة الحياة لكن لكل شخصية حالتها.. إما معقدة أو حسنة المعاملة.. نسألها نعرف رأيها..

نسأل أم خالد: ما هو رأيك في زوجة ابنك؟

تجيب بمقت شديد.. بنات اليوم لا يصلحن لأن يكن ربات بيوت، الواحدة منهن تنام إلى الظهر وتريد خادمة ولا تحب الجلوس في المنزل، لأنها تريد العمل، ثم تأمر زوجها أي الابن بأن يقوم بتأجير منزل آخر مستقل لها، ولا تراعي أمه ولا أباه وإن كانت هناك وليمة تأتي إلينا كباقي المعزومات وكأنها ضيفة، لا تكلف نفسها للساعدة خاصة وأنا امرأة قد كبرت وتعبت، ومع الأسف، والألم الابن الآن يسير وراء زوجته ولا تهمه أمه ولا نقول إلا «الله يخلف علينا»..

وتقول أم محمد: أنا في الحقيقة لا أحب زوجة ابني برغم أنني لا أعيش معهما وذلك لسوء معاملتها لي.

أنا في بلد آخر ولكن عندما أقوم بزيارة ابني فإني أتألم، هي طاغية في المعاملة، تكرهني وترفض أن أبدي رأيي في أي شيء خاص في المنزل..

أحيانا كلامها به نوع من الإهانة لي، لكن ابني سامحه الله لا يصدقني ويصدقها ويقول إنني أتدخل في شؤونها وهي امرأة جيدة وتحبه.. هو يقول ذلك..!

أليس من حقي أن أقول هذا جيد وهذا لا؟ هو يسمع كلامها ويبلعها، زيادة!.. لكن أقول الله معي..!!

أم فهد: زوجة ابني لا تريدني في المنزل معها لأنني كما تقول: «لي عاداتي وتقاليدي القديمة»!.. وهي متحررة تريد أن تعيش معه بدوني وأنا ليس لي أحد سواه فأين أذهب..؟!

دائما تحاول إثارتي بأن تسمعني بعض المزاح والضحك مع ابني، ثم تقول إنها غير مرتاحة لأنني موجودة في الدار، حقيقة أين أذهب؟!

أم ناصر ـ قالت وهي تبكي: هي مغرورة ومتسلطة، وهو يخافها جدا. المشكلة أنها تطلب منه أن يقوم بتزويجي، وتحاول أن تقول لصديقاتها. ابحثوا لحماتي عن عريس فهي تغار مني.. الله يسامحها..!

> **أنا أمه.. من لي غيره في شيخوختي؟!**

وتقول (س. ع): الحقيقة هي ابنة حلال، لم أر منها أي مشكلة، تحترمني ظاهريا والله أعلم بما خفي.. لا تتدخل في شؤوني ولا أنا أتدخل في شؤونها.. كل يلتزم الاحترام للآخر..

وتضيف «ب. و. س»: ابني يحبني ويبحث عن راحتي، لذلك شرطه الأول والأخير لزوجته «أمي، أمي، أمي» أولا ونحن فيما بعد.. والله هي في حالها، الله يصلح أمرها وأمر ابني الحبيب، الذي عرف كيف يرد جميل والدته ..

أنا امرأة كبرت، والمرض اشتد بي، ولا بد من أحد يقوم على خدمتي، ولكنها ترفض أن يجلب لي ابنها خادمة وتقول: يا أخي ادخلها المستشفى واتركها، هم يقومون برعايتها وخدمتها!.. وهو بين رافض وموافق.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

أم خالد: لي أولاد كثيرون لكن كل واحد يسكن بمفرده، لا أكاد أرى الواحد منهم إلا في الأسبوع مرة واحدة.. وكل ذلك خوفا على زوجاتهم من أن يقمن بخدمتي، ويتركونني بعد هذا العمر أنا وزوجي المسن مع الخادمة!.. عوضنا الله.. ■

الصيدلية المنزلية

جدة ـ منيرة العتيبي

□ لا يخفى على بال أحد ما يتعرض له الكبار أو الأطفال داخل المنزل من حوادث بسيطة أو كبيرة تستوجب إسعافات أولية داخل المنزل لحين نقل المصاب ـ إذا استدعى الأمر ـ للطبيب أو المستشفى. وكونك الراعية الأولى والمسؤولة عن البيت فتقع على عاتقك مسؤولية الإلمام ببعض الإسعافات الأولية ولا نطلب منك أن تكوني ممرضة أو طبيبة ولكن بعض الأشياء البسيطة التي يكون لها فعل كبير فيما بعد.

كما يجب أن يحتوي كل منزل على صيدلية منزلية توضع فيها بعض مواد الإسعاف من مضادات ورباطات وقطن ولفافات وبعض الأدوية البسيطة، وذلك للتصرف بسرعة في حالة الحوادث المنزلية..

ولنلقي نظرة على ما بداخل هذه الصيدلية..

● إن أكثر الحوادث المنزلية التي يتعرض لها سواء الأطفال أو الكبار هي الجروح والحروق، فيجب أن تحتوي الصيدلية المنزلية على القطن والشاش المعقم النظيف وذلك لتضميد الجروح إذا كانت كبيرة أما إذا كانت صغيرة ولا تستدعي الذهاب للطبيب فهناك اللصقات الطبية المختلفة الأنواع والأشكال لتغطيتها. كذلك فإن المعقمات أو المطهرات ضرورية لتعقيم الجروح ومنع دخول الميكروبات المسببة للالتهابات منذ البداية.

● أما في حالة الحروق فهي أنواع بسيطة ومتوسطة وشديدة، فإذا كانت من الأنواع البسيطة، فأول إسعاف هو الماء البارد أو الثلج، ثم وضع مرهم أو كريم الحروق إذا كان متوفرا، ولفه بقطعة شاش نظيفة. أما الحروق المتوسطة والشديدة فتستدعي لف مكان الحرق ونقل المصاب إلى المستشفى.

● يتعرض الأطفال في معظم الأحيان لارتفاع في درجة الحرارة فيجب أن تحتوي الصيدلية المنزلية على مهبطات الحرارة سواء على شكل نقط أو شراب أو حبوب أو تحاميل وذلك حسب أعمار أفراد الأسرة.

● أيضا من أساسيات الصيدلية المنزلية المسكنات لاستعمالها في حالة الصداع أو الآلام عموما أو وجع الأسنان، وذلك لحين الذهاب للطبيب إذا استمر الصداع أو الألم أو ألم الأسنان.

● المغص وآلام البطن أيضا لها مكان في الصيدلية المنزلية، فهناك الأقراص أو الشراب المسكن للمغص، إذا كان بسيطا، أما إذا كان ألما حادا فيستوجب نقل المريض إلى المستشفى لمعرفة السبب فربما يكون التهاب بالزائدة الدودية أو غير ذلك.

● لا تنسى المقص الصغير الخاص بالصيدلية فقط وكذلك اللصقات لتثبيت الشاش أو الأربطة والمسحات الطبية المحتوية على الكحول.

● وإذا حصل أي حادث سواء لك أو لأطفالك فيجب عليك أن تتصرفي بحكمة وبهدوء أعصاب، لأن انفعالك يؤثر على الشخص المصاب ويزيد حالته سوءا. وتذكري أن تكوني أنت المسيطرة على الموقف وليس العكس. فإن هدوء الأعصاب وسرعة التصرف وتقديم الإسعافات الضرورية من أهم الأشياء، والأساسيات في الإسعافات الأولية ■

أمومة حائرة.. بين العمل وتربية الأطفال؟!

جدة ـ هنادة ممدوح بشير

□ يخالج الأم شعور بالذنب منذ اليوم الأول الذي تضطر فيه أن تترك وليدها الصغير، وتظل تحمل مرارة هذا الشعور مادامت قلقة على صغيرها. إن عدد الأمهات العاملات يزداد عاما بعد عام، وبات دخلها جزءا لا يتجزأ من المصروف الشهري للأسرة المعاصرة. لكن أمام وضع كهذا تظل المرأة العاملة والأم في آن غير راضية عن ذاتها لأنها تشعر في قرارة نفسها أنها أهملت احتياج صغارها لعاطفة الأمومة، واحتياجها هي ذاتها لهذه اللحظات الدافئة.

..المسلمات: اقتربت من هذا الخط الفاصل والدقيق بين الاحتياج للأفضل والرغبة للأمومة، وخرجت بهذه الحصيلة:

أنا أحب عملي كثيرا، وأجد نفسي أسيرة للشعور بالذنب جراء تفكيري العودة إليه بعد أن رزقني الله بطفل جميل.. بهذه الكلمات الحائرة تحدثت آمال مصطفى معلمة رياضيات وأضافت:

أنا حائرة بين عملي وطفلي، خاصة أنه لا يوجد شخص أثق به للعناية بطفلي، في الوقت الذي لا أستطيع ترك العمل لأن دخلي الشهري له دور كبير في تغطية مصروفات الأسرة.

ـ ويبدو أن للدكتوره إيمان شمس ظروفا أفضل من آمال فهي تصف حالها بأنها محظوظة لوجود والدتها معها في منزل واحد وقالت: «ليس أعز من الولد إلا ولد الولد، هذا مثل حقيقي أعيشه وأشاهده أمامي كل يوم، فوالدتي تقوم بالعناية بصغيرتي في غيابي وهي أشد حرصا مني على صحتها، لذلك لا ينتابني شعور بالذنب في هذه المسألة. لكن ما ينتابني صدقا هو الشعور بالغيرة لأن صغيرتي تلجأ إلى والدتي ولا تلجأ إلي لتلبية طلباتها. واعترف ولوفاء محمد قصة صراع بين الأمومة والحياة العملية، واختارت في النهاية أن تعيش أمومتها وبررت ذلك بقولها: لا يمكن لأحد غيري أن يوفر كامل الرعاية والعناية لطفلي أحمد. وأضافت: لقد حاولت جاهدة أن أوفق بين عملي كمديرة مدرسة وبين أمومتي لطفلي، وتشاورت مع زوجي في الاستعانة بمربية أطفال، وكانت فكرة جيدة، خصوصا أنني أحب عملي كثيرا وأشعر بسعادة غامرة بين المعلمات والطالبات. لكن عندما أدركت أن المربية لا تهتم كما أرغب بطفلي اتخذت قرارا لا رجعة عنه. فلا عمل إلا عندما يستطيع ابني الاعتماد على نفسه، وأنا راضية بذلك لأن ولدي أهم من أي شيء آخر في هذا العالم.

أما مها النجار فلا تزال تعاني من هذه الدوامة وتعبر عن نفسها قائلة:

إنني حزينة وتعيسة، لأنني أترك طفلي من أجل العمل وهو في هذه السن المبكرة، رغم أنني مطمئنة عليه أثناء غيابي. لكنني مضطرة لذلك، لظروفي المادية التي تجبرني على العمل للعيش أنا وطفلي خاصة أنني مسؤولة عن تربيته والنفقة عليه. الاخصائية الاجتماعية الدكتوره شادية عبدالله تؤكد أن الاعتقاد السائد بأن الأم لا تكون أما إلا إذا لازمت طفلها طوال اليوم، هو اعتقاد قوي وله أهميته، لكنه ليس بالضرورة صحيحا دائما. فقد أثبتت الدراسات والأبحاث الاجتماعية أن الأطفال الذين يتركون في رعاية أشخاص آخرين وفي سن مبكرة يسهل تعاملهم مع المجتمع الخارجي ويصبحون إجتماعيين بدرجة مذهلة أكثر ممن يلازمون أمهاتهم طوال الوقت.

من جانبها تؤكد الاخصائية النفسية الدكتوره هنادي محمد على أن العمل أصبح ضروريا للمرأة، خاصة إذا كانت في حاجة إلى دخل شهري مستمر ليعود بالنفع عليها وعلى من تعول.

إن الشعور بالذنب عند الأم العاملة أمر واقع نلمسه كل يوم خاصة عندما يكون بين أم وطفلها، وكأخصائية نفسية أنصح جميع الأمهات العاملات اللاتي يعانين من هذا الشعور الذي ينتابهن خلال إجازة الأمومة، بأن تحاول الأم أن تشغل نفسها بأي هواية تحبها حتى تنصرف قليلا عن وليدها وتترك رعايته لغيرها لفترة معينة، وفي هذا ما يخفف كثيرا من الشعور المفاجئ بالقلق والخوف مع اقتراب موعد عودتها لعملها. كما يجب على الأم ألا تكثر من تقديم الهدايا لصغيرها كبديل عن غيابها. ■

أطفالنا يكذبون.. والأسباب مجهولة !!

عمان ـ سلوى إبراهيم
القاهرة ـ سوسن هندي



□ في عمر صغير.. 3 سنوات أو أكبر من ذلك بقليل.. ومع ذلك يفاجأ الآباء والأمهات بأنهم يكذبون ويجدون صعوبة في التعامل مع هذه الظاهرة..

إنه أمر خطير إذا تحول إلى سلوك يومي، فقد يصبح عادة لهم، يكبرون بها ويتعاملون بها مع الآخرين!

تقول سلام منصور: لدي طفل في الحادية عشرة من عمره وأنا أعاني الكثير من كذبه، وأصبحت أشك في كل شيء يقوله، فهو لا يقوم بعمل واجباته المدرسية وعندما أسأله يخبرني أنه قام بها واكتشف في اليوم التالي أن هذا غير صحيح، كما أنني عندما أطلب منه شيئا لا يقوم بما طلبت ويتعلل بأمور غير صحيحة لعدم عمله، أصبحت أقسو عليه مؤخرا ليغير من هذه الطبيعة المخجلة ولكن أجد أن الأمور لم تتحسن.

أما هدى كمال فتقول: لدي عدة أطفال ولكن فقط ابنتي الكبرى وعمرها ثلاثة عشر تقوم بالكذب، وأنا متخوفة جدا من أن تصبح هذه عادة لديها وخاصة أنها في سن حرجة، حاولت عدة مرات أن أعاقبها ولكنها لا تزال تكذب، وعندما أتحدث معها بهدوء وأحاول معرفة سبب كذبها تقول بأنه الخوف من العقاب، وعندما لا أعاقبها أجد أنها تتمادى، ولا أعرف كيف أتصرف معها.

الدكتور سالم أحمد عمر ـ أستاذ التربية ـ نقلنا له شكوى بعض الأمهات من هذا الأمر، وكيف يمكن تغيير هذا السلوك لدى الأطفال.

يقول الدكتور سالم: إن هناك بعض الأمور علينا مراعاتها في تربيتنا لأطفالنا، وذلك لنجعلهم لا يكتسبون هذه العادة السيئة ومنها:

● نلاحظ أن بعض الأهل كثيرا ما يشتكون من الكذب لدى أطفالهم، ولكن في الحقيقة هم من يقوم بتشجيع الطفل على ذلك. فالأهل هم القدوة لهؤلاء الأطفال، فالولد يحاول أن يكون نسخة من أبيه وخاصة في سنوات عمره الأولى، وكذلك الفتاة تقوم بتقليد أمها في معظم الأشياء وهذا بالطبع أحد أساليب التربية بالتقليد والمحاكاة، ولذلك عندما يرى الأطفال أن الأهل يقومون بالكذب، فإنهم سيجدون أن هذا أمر عادي ولا بأس من القيام به، وربما أن الأهل يقومون بالكذب أمام أطفالهم في أمور قد تكون تافهة كالاعتذار عن الرد على الهاتف، أو الاعتذار عن دعوة معينة بمبرر غير حقيقي، وقد يشرح الأهل للأطفال بأن سبب تصرفهم هذا عدم رغبتهم في جرح شعور الآخرين أو لغضابهم وهذا بالطبع يجعل الأطفال يقومون بمثل هذه التصرفات على اعتبار أنها من الأمور الطبيعية والمقبولة اجتماعيا، أو في محيط الأسرة. ونلاحظ أن معظم الأطفال الذين يكذبون ينشأون بين أسر تقوم بالكذب هي أيضا.

ولذلك على الأهل أن يقوموا أنفسهم وخاصة أمام أطفالهم، أما الأمور التي قد يضطرون فيها إلى الكذب فيجب أن لا تكون أمام الأطفال.

● أيضا من الأمور التي يجب مراعاتها للتخلص من هذه المشكلة مراقبة الذين يختلط بهم الطفل وخاصة الأصدقاء، فالصداقة لها تأثير كبير على السلوك والقدرة على تغييره، فلا بد أن يتأثر الطفل بمن يعاشر. فإذا كان أصدقاء الطفل يقومون بالكذب فلا بد أن يصبح أيضا مثلهم بعد فترة، حيث سيعتقد أن هذا سلوك سوي وأن الجميع يقومون به فلذلك على الأهل ابعاده عن هذا المحيط بطريقة لا تؤثر فيه.

ومن الأمور الضرورية أيضا محاولة بناء صداقة مع أولادهم لكي يكون هناك نوع من الثقة والصراحة بين الأطراف فيستطيع الأهل بذلك حماية أطفالهم وارشادهم إلى الأمور الصائبة، كما أن عليهم استخدام أسلوب المناقشات الهادئة والهادفة أسلوبا للاقناع، أما أسلوب الضغط لاجبار الأولاد للاعتراف بالحقيقة فهو أسلوب غير مجد يجعل العلاقة بين الأهل وأطفالهم تتوتر، كما يتبنى بينهم حواجز من عدم الثقة والخوف من اكتشاف الحقيقة، ويؤدي إلى التورط في الكذب أكثر فأكثر.

فعلى الأهل أن يجعلوا الطفل يحس بأنه مصدر فخر لهم، وأن يعلموه تحمل مسؤولية أعماله التي يقوم بها وأن ثقتهم به كبيرة، وديمومتها تعتمد على سلوكه، وقد يخطئ الطفل ولكن عليهم عدم تذكيره بأخطائه في كل مناسبة، بل عليهم تشجيعه بشكل دائم ليكون جديرا بهذه الثقة التي يمنحونها له.

الدكتور إسماعيل الفقي ـ أستاذ التربية بمصر ـ يؤكد أن الأطفال ليس لديهم فقط الاستعداد للكذب ولكنهم أيضا يفهمون معنى الكلمات التي يدافعون بها عن هذا الكذب والتي تجيء معظم إجاباتهم عن سبب الكذب بأنه خوف من العقاب، كما أن هناك بعض الأطفال يقومون بالكذب الأبيض ـ في نظرهم ـ لكي يغيظوا أصدقاءهم، وأثبتت الدراسات العرضية أن الطفل يمكن أن يتوقف عن الكذب عند بلوغه سن الثانية عشرة وعدم خوفه من العقاب بينما يستمر البعض الآخر في الكذب حتى ولو لم يكن هناك عقاب.

ويستدرك الدكتور إسماعيل قائلا: إن هناك مرحلتين خطرتين من عمر الطفل المرحلة الأولى بين سن الثالثة والرابعة عندما يبدأ الطفل في الأكاذيب وهذا هو الوقت المناسب كي يتدخل الأبوان ليعلما الطفل خطورة الكذب لأن الكذب في هذه المرحلة قد يكون صفة عابرة وربما تحول إلى أسلوب دائم لممارسة الحياة وعلى الأب والأم أن يهتما بهذا ولا يعتبراه شيئا مؤقتا.

ويبدأ من هذه السن يجب أن يسأل ولي الأمر نفسه: هل فعل شيئا يجعل ابنه يلجأ إلى الكذب؟ هل يكذب الطفل كرد فعل لبعض المشكلات التي تحدث في البيت؟ هل هذا من تأثير الرفاق في اللعب؟ ■

دموع ومعاملة سيئة
صغيرات.. خادمات في البيوت !

الرباط ـ مريم التيجي

□ بينما ينظر كل واحد منا في الصباح الباكر إلى فلذات كبده، ويودعهم بحنان قبل أن ينصرف إلى عمله، أو يذهبون إلى مدارسهم، تكون فئة أخرى من الأطفال في عمر الورود لا تعرف قبلة الصباح، ولا تعرف حنان الوداع. إنها فئة الخادمات الصغيرات اللاتي يعرفن حق المعرفة خيوط الصباح الأولى حتى تجدهن قد هجرن السرير وانطلقن إلى مهامهن التي لا تنتهي إلا مع مقدم الليل. تذكرت عالمهن المحزن عندما قابلت طفلة في الصباح عندما كنت متوجهة إلى عملي، ورجتني أن أرشدها إلى محطة السفر، استغربت من طلبها لأنها لا تبدو عليها علامات المسافر. لقد كانت ملابسها رثة، في البداية ظننتها متسولة فحملني الفضول على سؤالها عن وجهتها، فقالت وقد اغرورقت عيناها بالدموع: «أريد أن أذهب إلى بيتنا في بلدة الشاوية (منطقة جنوب مدينة الدار البيضاء).. كنت أعمل في أحد البيوت هنا. في البداية عندما سمع والدي بأن رب الأسرة طبيب وزوجته أستاذة أطمأن وأودعني عندهم كخادمة، وأصبح يأتي كل نهاية الشهر ليزورني وليأخذ راتبي ليستعين به على مصاريف إخواتي، ولكني تعبت ولا أستطيع الاستمرار. إني أستيقظ في الصباح الباكر قبل الجميع لأحضر لهم مائدة الإفطار. وعندما ينصرفون إلى أعمالهم أنظف البيت وأغسل الغسيل بالإضافة إلى رعاية طفلين لم يتجاوز عمرهما سنة والنصف، وأحيانا يخرج الزوج برفقة زوجته للسهر خارج البيت ويتركان لي الطفلين لأرعاهما حتى بالليل»!.. وكشفت لي عن يديها الصغيرتين وأضافت: «انظري إلى يدي إنهم يفرضون على أن أغسل الملابس بمواد تؤذيني كثيرا ولكنهم لا يهتمون لحالي. لقد قررت أن أرحل ولن أعود للعمل ثانيا حتى لو أراد أبي قتلي»!

وفي مكان آخر تقول ثريا ـ التي خرجت من بيت مخدوميها لتشتري بعض الأغراض من الدكان المجاور ـ عن طبيعة عملها: «عمري اثنا عشرة (12) سنة، وأعمل منذ سنتين، أقوم بكل شيء في البيت من التنظيف والغسيل والترتيب، وأحمد الله لأن سيدي» (تقصد صاحب البيت) لا ينجب وبالتالي ليس عندنا أطفال في البيت، ولكنني أعتني بالكلبة التي يدللها الجميع وكأنها واحد من الأسرة، وما يؤلمني هو خروجي المستمر من البيت للتسوق أو لشراء بعض المستلزمات لأن ذلك يرهقني كثيرا...» وتبدو الطفلة «سعيدة» غريبة الشكل برغم أن ملامحها تدل على أنها طفلة جميلة إلا أن أطرافها مشققة منظرها يبعث على التقزز، تضع منديلا على رأسها لا يخفي خلوه من الشعر، وعن سر ذلك قالت: «سيدتي، تخاف أن يتسخ شعري وتنمو فيه الطفيليات فتحملني إلى الحلاق ليحلقه لي تماما كلما نما قليلا، ولا تسمح لي بالمبيت في الفراش خوفا من انتقال عدوى الأمراض إلى أبنائها برغم أني لست مصابة بأي مرض، ولا تسمح لي بالاقتراب من العجين أو الطبخ وأتناول كل وجباتي وحدي على أرضية المطبخ، وبرغم كل ذلك فإني أغسل الغسيل وأنظف البيت وأرافقها إلى السوق لأحمل عنها السلة، وأجلب لها ما تحتاجه من الخارج...»

إذا كانت معاناة هؤلاء الصغيرات صارت معلومة للجميع، وقلما تنعم إحداهن بالمعاملة الحسنة أو تفوز ببعض الرحمة من ذوي الضمائر الحية، فلماذا يدفع آباؤهن بهن إلى هذا الجحيم؟.. عن هذا السؤال يجيب قدور حمادي الذي جاء ليسلم طفلته لإحدى الأسر بالرباط فيقول: «إنها الحاجة، فرغم أن أجر عمل الأطفال في البيوت زهيد جدا، إلا أنه يعيننا بعض الشيء، فمثلا في سنوات الجفاف الماضية كنت أحوج ما أكون لبعض المال لشراء الحبوب والعلف، ولم أجد بدا من الدفع ببناتي الثلاث للعمل في البيوت ولو وجدت مصدرا آخر للمال لما أقدمت على ذلك».

وتعلق زهرة بوراس ـ على هذه الظاهرة بقولها: «أعتقد أن اللاتي يجلبن لبيوتهن خادمات أغلبهن يتصرفن بشكل يدل على أنهن يعانين من شعور رهيب بالنقص في شخصياتهن، وإلا لما أقدمن على استغلال الظروف الصعبة لهؤلاء الفتيات الصغيرات لكي يتمتعن بإذلالهن لماذا لا يعاملنهن كبنات لهن أو كمساعدات لهن في مهامهن؟ لماذا تصر بعض النساء على أن تظهر الخادمة بأسوأ مظهر، وأن يسرن خلفهن بأرؤس حسيرة، وهندام يدل على أنهن خادمات؟ لو تعلق الأمر بفتيات على أعتاب العشرين على الأقل، لجاز لي تفسير هذا السلوك بالغيرة والخوف من ميل الزوج إلى الخادمة، ولكن ما دام الأمر متعلقا بطفلات لم تبرح البراءة أعينهن الصغيرة بعد، فإن التفسير الوحيد الذي أجده هو أن هؤلاء النساء، مريضات القلوب والنفوس ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

أحسن إليها 16 عاما فتركته فى أول أزمة
وامرأة رحل عنها زوجها وترك لها الذكريات المؤلمة

● 5345 ترينا الحياة كل يوم واحدة من قصصها العجيبة .. والتي قدر لي ان اعيش واحدة منها، فقد كنت اعيش حياة زوجية سعيدة وهانئة.. ما كنت احسب ان شيئا سيكدرها . ولكن سبحان من لا يتغير، في يوم واحد فقط انعكس مسار تلك الحياة الهادئة بعد ان اصابني حادث سير اقعدني وانا في عنفوان شبابي وحيويتي، لاصاب بعدها بشلل نصفي.. ومنذ تلك اللحظة لم اشك ساعة في ان زوجتي التي اخلصت لها على مدى خمسة عشر عاما.. انها ستقف بجانبي، خاصة ان بيتنا ذرية كفيلة بابقاء الود بيننا، وكنت اعتقد في قرارة نفسي ان علاقتي بزوجتي ستتوطد اكثر واكثر وانها سوف تجند لي نفسها حتى استعيد شيئا من عافيتي .. والا فما معنى التضحية التي نسمع عنها فاين يمكنها ان تاتي ان لم تأت في وقت شدة كهذا، بكل سهولة جاء اهل الزوجة الى واخذوها دون عناء ولم تكن هي معارضة ذلك على الاطلاق رغم التحسن البادي في صحتي.. حيث استطعت بعد مثابرة ان ارجع الى نشاطاتي رغم ما اصابني، جلست بعدها مع نفسي قلت لعلها غلطة او زلة بدرت منها وستعود الى رشدها.. ولكن للاسف الشديد في ما قامت به تلك الزوجة، التي لم تفكر حتى في كسب الثواب عند الله في بقائها مع زوجها.. حالتي والحمد لله جيدة استعدت كثيراً من صحتي واقود سيارتي بنفسي واقوم بإدارة كل شؤوني، لذا فأجد انه لا ينقصني سوى من تكون لي انيسا في هذه الدنيا الفانية.. على ان تكون ذات اصل ودين وتقبل بحالتي، وتساعدني في تربية ابنائي وابشرها ببذل كل ممكن ومستطاع في سبيل اسعادها. واتمنى ان تكون صاحبة الرقم 3431 من الاردن، او غيرها من اخواتنا المسلمات، مع العلم انني سعودي للجنسية وابلغ من العمر 35 عاما، واعمل في الاعمال الحرة، وحالتي المالية طيبة، ولا ينقصني سوى الزوجة الصالحة كما ذكرت.

● 5346 لم تكن الكتابة اليكم بالشيء السهل الذي يمكن ان اقوم به، ولم تكن قصتي واحدة من تلك القصص المأساوية التي يمكن البوح بها.. لولا ما اعتلج في صدري وحاولت اخفاءه عن نفسي قبل غيري، اسمحوا لي ان اقول لكم بكل بساطة انني لم اكن لولا ايماني بالله اعرف ان الحياة يمكن ان تجري بهذا الشكل ـ استغفر الله ـ فقد كنت زوجة مخلصة واما حنونا عشت افضل حياة يمكن لامرأة ان تعيشها مع زوجها.. اعتقدت انني حققت كل آمالي.. وانني اجتزت المرحلة الصعبة من الحياة، وذلك بعد مثابرتي مع زوجي الذي رافقته في حياته العلمية بمراحلها المختلفة حتى احرز اعلى الشهادات.. واخيرا حينما حانت لنا استراحة المحارب من مشوار الدراسة الطويل في بلاد الغربة، وبعد ان رزقنا قرة اعيننا وهم ابناؤنا الثلاثة، جاء حينها الموعد مع المكتوب.. فقد كان زوجي يكن لنا من الحب ما الله به عليم، ولم يكن لاحد من افراد الاسرة يعتقد ان هناك ما يمكن ان يفرط عقد هذه الاسرة السعيدة يوما، انه موعد مع القدر الذي نؤمن بخيره وشره، نعم ففي اوج عطائه اختطفه منا القدر، ليتركنا نعيش بعده اقسى ايام حياتنا واسوأ ما يمكن لشخص ان يمر به في حياته، وبقيت وحيدة اسيرة الذكريات المؤلمة، نعيش فراغا لا مثيل له في حياتنا.. ولولا انني كبيرة الايمان بالله لما استطعت انتزاع نفسي من ذلك الالم الذي اراه يزداد كلما امعنت النظر في عيون ابنائي ماذا افعل لاتخلص من هذا؟ وكيف يمكنني تصور حياتي وحياة صغاري.. هذا ما كتبت اليكم هذه الرسالة من اجله.

(هذه الرسالة تلقتها «المسلمون» من امرأة شامية عمرها في حدود 35 عاما، متعلمة، وربة بيت ممتازة، لا يمانع اهلها من التعدد، شريطة ان يكون ميسور الحال ويقبل ان تعيش مع ابنائها، وان يتسم بالالتزام والصلاح، وسيجد فيها كل ما يتمناه من صفات في المرأة الصالحة.. ان شاء الله). ■

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أقاطع خادمتي!

□□ في بيتنا خادمة غير مسلمة تقول انها نصرانية وقد ابغضتها بغضا شديدا، فلا اكلمها ولا ادعها تغسل ملابسي واني ارى والدتي تكلمها وتضحك معها وتناولها الاكل والفاكهة، وقد نصحت والدتي مرارا الا تواليها بل تقاطعها وتخرجها من البيت ولكنها ترفض وتقول انها مسكينة ما جاء بها الا الفقر والحاجة، واننا اذا احسنا اليها لعلها تسلم اما انا فقد طلبت منها ان تسلم فرفضت وانا الآن متضايقة جدا، فماذا افعل؟.

س. ن ـ قطر

ـ إن بعض المسلمين يخلطون بين معاملات الكفار وبين موالاتهم فتجدهم يظنون انهما متلازمان فلا معاملة حسنة مع الكافر الا بموالاة محرمة ولذلك فتجد احدهم اذا وجد عنده عامل كافر أو خادمة كافرة أو جار كافر ينابذه العداء ويعلن له البغضاء ويظهر له جانب الغلظة والشدة وقد يستدل كذلك بقول الله تعالى «يايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير».

وهؤلاء وبهذه الشدة يحرمون الناس من سماع الخير ورؤية العمل الصالح، فإن الشدة منفرة كما قال تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، وكيف يسمع المدعو خبر هذا الدين من شخص يظهر له العداء ويعامله بالشدة والخشونة.

ان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من طبق آيات الولاء والبراء كما في سورة الكافرون وغيرها وهو سيد الدعاة احرص الناس على هداية الامة حتى كاد حرصه ذلك ان يهلكه كما في قوله تعالى «فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا». وكما قال تعالى «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»، وان الله تعالى عندما حرم موالاة الكافرين في سورة الممتحنة بقوله «يايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة» أباح تعالى في هذه السورة حسن معاملتهم وحسن الخلق معهم اذا كانوا في حال لا يؤذون المؤمنين كما قال تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين» وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم البر بأنه حسن الخلق وبهذا نعلم ان عمل والدة السائلة مع الخادمة وهو الاحسان اليها والعدل معها ودعوتها الى الله تعالى احسن من منهج السائلة في الدعوة فإن من اعظم وسائل الدعوة الى الله تعالى القدوة الحسنة فيكون الداعية قدوة حسنة في بذله الخير وعدله مع الغير ومحبة الخير للمدعوين وغيرهم مع اظهار النصح والشفقة.

ومما يدل على ان حسن المعاملة وبذل المعروف للكافر لا يناقض الولاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من طبق البراءة من المشركين وكان يكثر من قراءة سورة الكافرون وهي نص في البراءة منهم ومن معبوداتهم ومع ذلك فقد اكرم وفد نصارى نجران واسكنهم في مسجده صلى الله عليه وسلم واعطى الاموال الطائلة لسادات الكفار بعد حنين تأليفا لهم وكان يهدي الكفار ويقبل هديتهم كل ذلك في سبيل دعوتهم الى الله تعالى. ■

اليكم

من السعودية:

● ل.م .ح الرياض: المدة المذكورة (اسبوعين) ليست كافية لنشر الرسالة نرجو اعتبار ظروف نشر الرسائل في جريدة اسبوعية.

● ص. ص. الرياض: مادمت لم توفق مع المذكورة فبإمكانك ترشيح لاختيار اخر، وسنكون سعداء لخدمتك.

● ا. م .خ من ينبع البحر: لم نهمل طلبك كما ذكرت، ونعتقد اننا رددنا عليه في زاوية اليكم.. فهل تابعتها؟

● د . م من جدة: وصلنا بالفعل الطلب المذكور وسيتم نشره قريبا ان شاء الله.

● ل .ع من مكة المكرمة: نوافقك الرأي فالرسائل التي تصلنا بالفعل كثيرة ومسألة التوفيق بين الاثنين تأخذ وقتا وجهدا ولكن كما جاء في الاثر سددوا وقاربوا، وهذا قدرنا.

من امريكا:

● ح. حسين: المسألة التي تطرقت اليها يمكنك طرحها على بعض مسئولي المراكز الاسلامية لديكم في امريكا، وسنحاول طرحها من الناحية الاجتماعية كما هي العادة في صفحاتنا.

ملاحظة

□ نشير للاخوة القراء ان متابعة وصول رسائلهم والرد عليها يكون عن طريق متابعة زاوية «اليكم» الاسبوعية، ونعتذر عن استقبال اية اتصالات هاتفية.. فيما عدا القادمة من خارج السعودية فقط مع الاحاطة ان نشر الرسائل يكون حسب تسلسل وصولها، مع تقدير اننا نتلقى عددا كبيرا من الرسائل. ■

جامعية سعودية

□ فتاة سعودية تبلغ من العمر 28عاما حاصلة على بكالوريوس آداب لا تعمل. لم يسبق لها الزواج من قبل على خلق وملتزمة بتعاليم الدين الاسلامي يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على خلق ودين يتقي الله فيها ان احبها اكرمها، وان ابغضها لم يظلمها ولا مانع من ان يكون صاحب الرقم 3452، او غيره ممن يناسبها. ■

5330 و. ص، الخبر ـ السعودية

زوج يعمل فى أمريكا

□ فتاة سعودية تبلغ من العمر 28 عاما حاصلة على مؤهل جامعي لم يسبق لها الزواج من قبل على قدر من الدين وتقدر معنى الحياة الزوجية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يكون لها سندا من تقلبات الدهر، على ان لا يزيد عمره عن 35 عاما وان يكون متعلما، بشرط ان يكون ممن يعمل في امريكا او اوربا. ■

5331 هـ . س جدة ـ السعودية

يتناسب مع مؤهلها

□ مصرية حاصلة على بكالوريوس تجارة بالاضافة الى دبلوم الدراسات العليا تبلغ من العمر 28 عاما وتعمل اخصائية حسابات لم يسبق لها الزواج على خلق ومتمسكة بتعاليم الدين الحنيف يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعرف ربه ويرعاه ويتقيه في اهله وعشيرته، على ان يتناسب مع مؤهلها ويشغل وظيفة محترمة، وان يكبرها على الاقل بخمس سنوات، ويفضل ان يكون مصريا. ■

5332 س . ع الاسكندرية ـ مصر

تحفظ القرآن

□ مغربية تبلغ من العمر 28عاما تعليمها ثانوي، وتحفظ القرآن الكريم لم يسبق لها الزواج من قبل ملتزمة بالحجاب ومن اسرة محترمة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على خلق ودين يقدر معنى الحياة الزوجية ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3456. ■

5333 خ. ب الدار البيضاء ـ المغرب

زوج صالح

□ فتاة مغربية تبلغ من العمر 28عاما تحمل مؤهلا ثانويا بالاضافة الى دبلوم في الاعلاميات لا تعمل، على خلق ودين متفهمة للحياة الزوجية وتقدرها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعرف ربه ويخافه ويقدر الحياة الزوجية، وان يكون مثقفا عمره ما بين 30الى 45عاما . ■

5334 ف. ف فاس ـ المغرب

فى أى مكان

□ مصرية تبلغ من العمر 26عاما حاصلة على بكالوريوس تربية، ولا تعمل، على خلق ودين لم يسبق لها الزواج من قبل يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بامور الدين، يعينها على امور دينها ويفضل أن يكون داعية اسلاميا لم يسبق له الزواج من قبل، وان يكون حاصلا على مؤهل جامعي، وهي مستعدة ان تعيش معه في اى مكان، وستكون له نعم الزوجة باذن الله تعالى. ■

5335 ر. ر، القاهرة ـ مصر

يكون متهيئاً للزواج

□ فتاة مصرية تبلغ من العمر 26 عاما تحمل الاعدادية لا تعمل على خلق متدينة وتقدر الحياة الزوجية. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعينها على مصاعب الحياة بشرط ان يكون على استعداد لفتح بيت وتحمل مسؤولية الزواج على ان يكون جاهزا للزواج، وستكون له نعم الزوجة التي ترعى حقوقه. ■

5336 ع. ر الجيزة ـ مصر

زوجة قليلة الإنفاق

□ باكستاني عمره 20 عاما لم يسبق له الزواج من قبل يدرس المستوى العالي مقيم مع عائلته في مكة المكرمة منذ حوالى تسعة عشر سنة حالته المادية ميسورة ويستطيع ان يفتح بيتا ويكون مسؤولا عنه يرغب في الزواج من زوجة صالحة ملتزمة ومتعلمة وان تكون حسنة الخلق وقليلة المؤنة . ■

5337 و . ع مكة المكرمة

إماراتية

□ فتاة اماراتية تحمل مؤهل تخصص خدمة اجتماعيه تبلغ من العمر 26 عاما وتعمل في احد المراكز الاجتماعية، لم يسبق لها الزواج من قبل على خلق ودين وملتزمة بامور دينها ومتمسكة به يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ذى خلق ودين يقدر معنى الحياة الزوجية يخاف الله فيها ولا يظلمها بشرط ان يكون إماراتي الجنسية ولم يسبق له الزواج من قبل. ■

5338 ن. ا دبي ـ الامارات

تعينه على الحياة

□ مغربية تبلغ من العمر 23عاما، حاصلة على الاعدادية وتعمل خياطة، لم يسبق لها الزواج من قبل متدينة ومحافظة على العادات والتقاليد الاسلامية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح وتقي يخاف الله، ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3443 وستكون له نعم الزوجة الصالحة الوفية، ومستعدة أن تعينه على متطلبات الحياة. ■

5339 ن . ع اقليم الجديدة ـ المغرب

فاظفر بذات الدين

□ ارترية مقيمة في السعودية تبلغ من العمر 30 عاما، تعليمها ثانوي عام قسم ادبي، تعمل مدرسة، ملتزمة وعلى خلق يود اهلها ان يرزقها الله بزوج تقي يخاف الله فيها، ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3474، أو غيره من الرجال الصالحين. ■

5340 ث. م، الرياض ـ السعودية

عراقى فى أمريكا

□ انا شاب عراقي الجنسية اعيش في امريكا وحاصل على بكالوريوس فيزياء من احدى الجامعات الامريكية، واعمل ميكانيكيا باحدى معارض السيارات في احدى الولايات بامريكا، لم يسبق لي الزواج من قبل اقدر الحياة الزوجية واحب الاستقرار. واتمنى من الله تعالى ان يوفقني بالزواج من زوجة صالحة تقية تخاف الله وتعرف حقوق زوجها وملتزمة بامور الدين، على الا يزيد عمرها عن 27 عاما ولا تهم جنسيتها، ولا مانع من ان تكون صاحبة الرقم 3453، ان وافق اهلها. ■

5341 م . ج، امريكا

تعرف حق زوجها

□ سعودي يبلغ من العمر 21 عاما، حاصل على الابتدائية ويعمل مؤذن مسجد، على خلق ويخاف الله لم يسبق له الزواج يتمنى من الله تعالى ان يرزقه الله بزوجة صالحة لم يسبق لها الزواج مطيعة ذات خلق ودين تعرف حق زوجها عليها تعيش معه حيث يسكن بالمدينة المنورة. ■

5342 ع. م، المدينة المنورة ـ السعودية

طباخ هولندى

□ شاب مقيم بهولندا يبلغ من العمر 43 عاما حاصل على الشهادة الثانوية ويعمل «طباخا فرنسيا» باحد المطاعم في هولندا، حالته الاجتماعية مطلق وله ولد، يتمنى من الله ان يرزقه بزوجة صالحة طيبة ذات خلق ودين ومتواضعة تقدر معنى الزواج بشرط ان تكون متعلمة وان تكون من اوربا. ■

5342 ص . ح هولندا

بكالوريوس تجارة

□ مصرية تبلغ من العمر 39 عاما حاصلة على بكالوريوس تجارة بالاضافة الى دبلوم تخصص محاسبة تعمل في احدى القطاعات الحكومية بمصر، لم يسبق لها الزواج من قبل على خلق ودين، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يكون لها السند ، لا يهم ان يكون مطلقا او ارمل شرط ان لا يكون له اولاد. ■

5343 س. ح، القاهرة ـ مصر

أستاذة جامعية

□ مصرية حاصلة على درجة الدكتوراه، وتعمل استاذة باحدى الجامعات المصرية تبلغ من العمر 42 عاما، لم يسبق لها الزواج، ولا ترغب في التعدد، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح بشرط ان يكون مصريا يحمل مؤهلا جامعيا ولا يزيد عمره عن 46عاما ولا مانع ان يكون مطلقا او ارمل بدون اولاد. ■

5344 ن. ا القاهرة ـ مصر

الكوبون

الاسم: ....

الجنسية: ....

العمر: ....

التعليم: ....

الحالة الاجتماعية: ....

الوظيفة: ....

البلد: ....

الطلب: ....

العنوان: ....

رقم الهاتف: ....

الثقافة الأسرية — د. مأمون فريز جرار

هوى الأولاد وصلابة الآباء

□□ ليس ايسر من الحديث.. فكثير من الناس يحسنون التنظير.. ولكن كم منا من يستطيع ان يحول افكاره ونظرياته الى دافع في حياته وحياة اسرته؟!

ان الخيبة تكون كبيرة حين يكتشف الانسان ان ما زرعه في اولاده من القيم وما أرادهم عليه من المبادئ قد ضاع أو لم يتحقق بالمستوى المرجو، أو حين يجد لأولاده موازين مختلفة عن موازينه، واشق ما يكون ذلك في موازين الزواج.. حين يريد الابن ان يختار زوجة لا تناسب اسرته في اكثر من جانب!

. وقع شاب في هوى زميلة له في الجامعة، وامتدت بينهما العلاقة سنوات، حتى اذا تخرج وبدأ الحياة العملية.. اسر الى امه بالامر، وطلب اليها ان تسعى باقناع والده بخطبتها! والوالدة احيانا اقرب الى العاطفة واسرع في هوى الابناء حرصا عليهم ورغبة في تحقيق سعادتهم، وصعق الوالد عندما عرف بالامر! ذلك لانه رفض مبدأ هذه العلاقة من جانب، ورفض المصاهرة من اسرة لا يرى بين اسرته وبينها كفاءة. واخذ الابن في الضغط على والديه من خلال مواقف انفعالية حاول بها التأثير عليها.. وسيطر على الاسرة جو من القلق المؤذي نفسيا وصحيا.. وامتد الامر مدة.. وكأنما كان كل طرف يعتمد على الزمن عاملا لاضعاف موقف الطرف الآخر.. ولم يكن باستطاعة الابن ان يتصرف وحده.. فقد اشترط اهل الفتاة حضور والديه للبحث في الامر. واصر الوالدان على الرفض.. ومرت فترة عصيبة تدخل فيها الاقارب، وكانت فرصة للابن للتفكير العميق في امره، فهل يستطيع ان يفرض الزواج على اسرته؟ وهل يستطيع ان يعيش في جو غير سوي بين اسرتين غير متوافقتين؟ ان اصراره على الزواج من تلك الفتاة يعني الانفصال عن اسرته.. وشيئا فشيئا اخذ كابوس الهوى بالانحسار، واخذت الغشاوة بالزوال عن بصره.. لقد كان لصلابة الوالدين اثر في رد الابن، الى جادة الصواب.. فلو اخذتهما العاطفة، ووقعا تحت تأثير الحالة النفسية التي كان يصطنعها الابن لندما.. ولندم الابن الذي سيكتشف بعد الزواج ان هذه الفتاة التي تعلق بها ليست هي الزوجة المطلوبة.

القسوة مطلوبة احيانا.. وهي كقسوة الجراح الذي يستأصل الالم بالمبضع!! ■

ماذا فعلت بهن العنوسة؟
اضطرابات نفسية وفزع.. والحل فى التعدد

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ تعددت قصص العنوسة وضحايا الظاهرة الخطيرة التي اضحت مشكلة مرعبة حقا يعيشها قطاع كبير من نساء المسلمين.. وبرغم تفاوت الاسباب من حالة لاخرى.. الا ان شبح العنوسة في النهاية يظل محطة مؤلمة لكثير من هؤلاء اللاتي فاتهن القطار.. عن ما فعلته العنوسة بهؤلاء اجرينا هذا التحقيق.

الدكتورة إلهام مؤنس (45 سنة) استاذة باحدى الكليات العملية بجامعة عين شمس... عندما ذهبت إليها للقيام بواجب العزاء في وفاة والدتها لم أتخيل كم الوحشة والغربة التي تعيش فيها.. الشقة فاخرة وتقع على النيل والأثاث فاخر، لكنها باردة ومظلمة.. والدكتورة إلهام تعيش فيها وحيدة.. ظلت تبكي طويلا.. تبكي رحيل الأبوين، وتبكي أيامها المقبلة بلا ونيس.. سألتها بعد حين: الا تريدين الزواج؟ قالت: لن اتزوج، فمعظم من تقدموا لي منذ أن تعديت سن 35 سنة غير مناسبين، فإما: أرمل كبير أو مطلق مشاكس، أو لديه أطفال ويريدني لخدمته فقط وانا لا أصلح لتلك المهمة، انني مشغولة بالتدريس وأحاول أن اقضي وقتا كبيرا في الجامعة وخصوصا بعد وفاة والدتي وهجرة اشقائي للخارج.. انني عندما أجلس بمفردي الآن في هذه الشقة أصاب بحالة فزع وبكاء مستمر لاينقذني منها سوى النوم أو سؤال بعض تلميذاتي وحديثهن لي عبر الهاتف.

أما د. فاطمة سلام (39 سنة) طبيبة، فتقول: والدي كان استاذا بكلية الطب وكان دائما حريصا على تفوقي العلمي، وقد انشغلت بالتعليم وحصلت على الماجستير ثم الدكتوراه.. ولم أعتبر يوما ما ان عدم زواجي يمثل مشكلة، لقد تقدم لي الكثيرون لكن معظمهم كان في رأي أسرتي دون المستوى، والآن عندما استعيد شريط حياتي اتوقف عند البعض وأرى اننا كنا مغالين بعض الشيء.. انني اعيش الآن مع بعض اشقائي في فيلا خاصة بنا، وأتجول في العديد من البلدان الاسلامية للدعوة والتعارف.. لقد تشاغلت عن الزواج حتى لايؤلمني التفكير فيه كثيرا.

أما سلوى الطاهر (40 سنة) مدرسة، فتقول: انني لست عانسا، فمازلت انتظر من يناسبني ولا أحس باى قلق.

أما د. ريم الطويجي (43 سنة) استاذة بكلية العلوم فتقول: الذي أخر زواجي هو البعثة، لقد انشغلت بهذا الأمر وكنت اشترط على كل من يتقدم لي أن يسافر معي ولم أوفق في ذلك، لان من تقدموا لي كانوا مرتبطين بأعمالهم في القاهرة، وكانت تلك المرحلة هي أهم فترة في حياتي، بعد ذلك انخفض معدل من تقدموا لي، والآن جميعهم لهم ظروف خاصة.. انني لا ارفض الزواج، ولكن ما يهمني هو المستوى العلمي الذي يناسبني، وما يؤرقني أحيانا انني أريد أن أتحدث مع أحد ولا أجد من يسمعني.. حتى بعض صديقاتي يضقن بي لأنهن مشغولات بأزواجهن وأولادهن.

مريم الطويل (48 سنة) مدرسة فقه بالمعاهد الأزهرية، تقول: أعيش وحدي الآن لانني لا اتوافق مع اشقائي وشقيقاتي، فكل واحد له أسرته المستقلة، وانا اقاوم شعوري بالوحدة وعدم الزواج بالصيام، وأتناول دائما الأغذية النباتية، فهي تريحني بدنيا ونفسيا، ولقد رتبت حياتي على العبادة والصمت واعتزال الناس متى استطعت ذلك.

اما سلوى حامد (39 سنة) فتقول: لقد كنت متبرجة والتزمت بعد سن الثلاثين، واختلفت رؤيتي الى من يتقدمون لي، لقد كان شرطي هو الالتزام الديني والخلقي.. لكنني لم أوفق، وأنا الآن أعيش وحيدة مع والدتي ومتفرغة لدراسة العلوم الشرعية والدعوة.. مايؤلمني حقا هو ما أحس به من اعتزاز وتكبر من قبل المتزوجات، انهن دائما يعتبرن أن حظهن من الزواج والأولاد استحقاق لتفوقهن ومؤهلاتهن الشخصية، وهذا ما يؤلمني لأن هذه المسألة هي قدر الله وارزاقه التي لا نملك فيها حيلة.. انني أريد الارتباط بانسان صالح وتكوين أسرة حتى لو كنت زوجة ثانية، لكن المجتمع مازال يستنكر ذلك، والزوجة الأولى تعلن دائما الحرب على الزوج والزوجة الثانية وتستخدم في ذلك كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

أما سكينة فوزى (48 سنة) غير متعلمة، فتقول: لقد خطبني عمي لابنه وأنا صغيرة وحجزني فترة طويلة، وعندما توفى عمي رفض ابن عمي هذا الزواج وتزوج بأخرى بعد ان تعديت سن الشباب والزواج، ونتيجة لذلك أعيش وحدي أتكسب قوتي من التجارة البسيطة ومن عطف بعض أقاربي، لكنني كلما تذكرت عمي وابنه لا أملك إلا أن أحتسب عند الله جنايتهما علي.

أما عطيات عبدالفتاح (35 سنة) فتقول: أخي الأكبر امرني بالخروج من المدرسة، وقال لابي تتعلم في البيت افضل، وحاول تحفيظي القرآن الكريم في البيت، لكنه انشغل في أعماله، وجميع اشقائي بنين وبنات تزوجوا الآن، اما انا فكل من كان يتقدم لي كان دون المستوى ومن يناسبني كان يسأل دائما.. ماذا تعلمت؟.. وفي قريتنا يعتبرون أن من تتعدى الخامسة والعشرين تعتبر عانسا.. ان هذا الأمر قد اثر على نفسيتي وجعلني أصاب أحيانا ببعض الاضطرابات في السمع والبصر.

سعاد السيد (55 سنة) التقيتها في أحدى العيادات الخاصة.. ترتدي أزياء فتيات العشرين، كانت تثرثر كثيرا وتذكر ان والدتها هي السبب، لانها كانت تضع شروطا مادية صعبة حتى هرب العرسان وهي الآن تعيش مع شقيقها وأولاده وتقول: ان زوجة أخيها عندما تحدث مشكلة بينهما تعايرها بأنها لم تتزوج، وهذا ما يؤدي بها الى الاكتئاب أحيانا. لكن اولاد أخيها يحبونها وتجد فيهم أمومتها.

الدكتورة ليلى كرم الدين استاذة علم النفس بجامعة عين شمس تقول: نفسية الفتاة التي تأخرت في الزواج أو التي لم تتزوج يتوقف السبب على ظروفها الاجتماعية والنفسية والتعليمية وهل عدم زواجها يرجع لرفضها هي أي لاختيارها الشخصي أم يرجع لرفض الآخرين لها.. والسبب الأخير هو الذي قد يسبب مشكلة، وانني أرى أن مشكلة العنوسة النفسية قد تصيب الرجل والمرأة معا، وقد تعوض العانس عدم زواجها بتحقيق ذاتها في العمل أو العلم، وفي هذا تعويض جزئي. واذا كان لديها وقت فراغ فعليها أن تساهم في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية للمحتاجين، كالمعوقين مثلا واليتامى وفي رعاية الأقارب المحتاجين أيضا، وفي هذا تعويض لها وقد يكون له تأثير طيب على استقرارها النفسي، والعنوسة في رأيي ليست مرتبطة بسن معينة، فالمرأة من الممكن أن تتزوج في أي وقت وفي أي مرحلة عمرية، لكن المهم الا تطلب المثالية وتراعى أن لكل سن ظروفا يجب أن تخضع لها وتكون واقعية وتحرص على تكوين أسرة تسعد بها.

الدكتور احمد المجدوب استاذ علم الاجتماع يقول: العنوسة ليست مشكلة فرد، ولكنها مشكلة مجتمع وافراد يتدخلون دائما فيما لايعنيهم ويسببون لصاحب المشكلة أزمة، والله سبحانه وتعالى يقول: «ولا تقف ما ليس لك به علم» فكل امرأة لها جوانب مقبولة ومطلوبة في شخصيتها، ولكنها قد تكيف حياتها وتجد استقرارها في عدم الزواج أحيانا، ولكن ما يسبب لها المشكلة هو التدخل الدائم من قبل أفراد المجتمع والأقارب والأصدقاء في حياتها، وسؤالهم الدائم.. لماذا لم تتزوجي؟ وهذا السؤال يستلزم استنكارا واستقصاء للظروف والأحوال وهذا ما يدفع الفتاة لمزيد من الألم والمشاكل.

والعنوسة لاتقاس بالعمر الزمني، لان هناك فتاة تعدت العشرين بقليل وتحس بالعنوسة على عكس أخريات، فهذه مسألة تتوقف على شخصية الفتاة وثقافتها وتكوينها الاجتماعي والفكري، فالمرأة المسلمة يجب أن تكون ثقتها في الله كبيرة، وان تؤمن بأن مسألة الزواج هذه هي من أرزاق الله سبحانه وتعالى، ويجب عليها أن تحرص على كرامتها وأن تجمع بين أمرين، فلا افراط ولا تفريط، فأنا ضد الفتاة التي تتودد الى الشباب لان الرجل في تكوينه النفسي لايحب ذلك، وكذلك ارفض الفتاة التي تغالي في متطلباتها وكلتاهما تؤديان الى عدم زواج المرأة، وانني أنصح أي فتاة لم تتزوج بأن يكون لها اهتمامات خاصة وتشغل نفسها فيما يفيدها ويفيد مجتمعها، كأن تدرس أو تعمل وتنتج أو تقدم خدمات خيرية للمحتاجين.. فالانعزال غير مطلوب وغير صحي لها ولمجتمعها.

الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر تقول: الله سبحانه وتعالى قد كتب للانسان قبل ولادته أجله، شقي أم سعيد، ومن سيتزوج وغير ذلك، واذا لم تتزوج المرأة لظروف خارجة عن ارادتها فإن ذلك من قضاء الله وقدره، وينبغي للمرأة التي لم توفق في الزواج والتي لم يفكر فيها أحد للزواج، أن تستسلم لقضاء الله وأمره، لان الاصل فيها الحياء، والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى في شأن ابنتي شعيب «فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا».. فالمرأة التي لم تتزوج يجب عليها ألا تلهث أو تجري وراء الرجال من أجل الزواج، بل يجب أن تتمسك بحيائها وعدم بروزها وعدم اختلاطها، وتترك ذلك للمقادير، كما ينبغي للمجتمع الا ينظر لهذه المرأة نظرة ازدراء أو انتقاص لانها عنصر فعال فيه سواء تزوجت أم لا، وينبغي لتسهيل الزواج وفتح بابه عدم المغالاة في المهور أو في المطالب الاجتماعية التي يفرضها العرف الآن، كما يجب أيضا قبول مشروعية تعدد الزوجات خاصة اذا كان الرجل قادرا من الناحية المادية ومؤهلا شخصيا ويستطيع العدل بين زوجاته، فالتعدد أخف ضررا من العنوسة. ■

منظمة إذاعات الدول الإسلامية طموحات كبيرة وموارد محدودة

جدة - خالد السهيل

□ تعيش منظمة اذاعات الدول الإسلامية «اسبو» مأزقا ماليا الأمر الذي يجعل خطواتها المتوثبة، تتباطأ في بعض الأحيان.

وكشف وزير الإعلام السعودي ورئيس المجلس التنفيذي لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية د.فؤاد بن عبدالسلام الفارسي عن أن مسيرة المنظمة التي أكملت عشر سنوات قد شهدت منجزات متعددة من أجل خدمة القضايا الإسلامية، واعتبر الفارسي أن شح الموارد المالية يحد من الطموحات الكبيرة التي تتبناها المنظمة. ويضم المجلس التنفيذي للمنظمة في عضويته أربع عشرة دولة اسلامية. وقد تميزت اعمال الدورة التاسعة عشرة للمجلس التنفيذي للمنظمة التي عقدت بمقر منظمة المؤتمر الإسلامي بصراحة الطرح وحرص على الحديث عن الأفضل في المجال الإعلامي للدول الإسلامية.

وفي كلمته التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية، أثار د. الفارسي جملة قضايا منها:

● تثمين الدعم السعودي للمنظمة من أجل النهوض بمسؤولياتها وتمكينها من أن تقوم بدورها المأمول في خدمة القضايا الإسلامية.

● ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتق المنظمة في عصر يزدحم فيه الفضاء بوسائل الإعلام البالغة القوة والتي تتبنى بعضها توجهات عدائية أوأخلاقية لاتتناسب معنا.

● لفت النظر الى تواضع ميزانية المنظمة، بالنظر الى الأهداف المنشودة منها، ورغم ذلك فهناك دول لاتفي بالتزاماتها.

● الإشارة الى انه - رغم الظروف السابقة - فقد حققت المنظمة جملة من المنجزات في مجال التبادل البرامجي وغيره من الأمور.

● توجيه الشكر للدول التي قامت بتسديد نصيبها في الميزانية وهي: السعودية، ومصر، والكويت، وماليزيا، والأردن، وتونس، وسورية، وباكستان.وتحاول المنظمة أن تجد لها مكانا وسط هذا الزحام، من خلال أكثر من خط ومن هنا بدا أن ثمة اصرارا على مواصلة الخطط الطموحة، ومن ذلك انتاج فيلم وثائقي حول القدس، الى جانب السعي الى تنمية عملية تبادل البرامج وتكثيفها بين الدول المختلفة. وحثت التوصيات الدول المختلفة على الوفاء بالتزاماتها، والتعاون معها لإنجاز برامجها، وتمت الموافقة على الاعتمادات الخاصة بالميزانية.

وقد أعلنت الإمارات في وقت سابق عن مساندتها لفكرة انتاج فيلم عن القدس، وأبدت استعدادها لتحمل تكاليف تمويله.

واعترف عبدالله بن صالح الجاسر وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإعلام في السعودية أن الصناعة الفضائية صناعة مكلفة، والتفكير في انشاء محطة فضائية اسلامية يحتاج الى وقت■

خطران يهددان الدراسات التاريخية

القاهرة - ليلى بيومي

□ في اطار مؤتمر «مستقبل الدراسات التاريخية في العالم الاسلامي» والذي عقد بالقاهرة تحت رعاية جامعة الازهر تناول د.سعيد عبدالفتاح عاشور رئيس اتحاد المؤرخين العرب محورا هاما حول التقسيم الزمني للتاريخ ودوره في الحفاظ على مستقبل الدراسات التاريخية يقول الدكتور سعيد ان التاريخ عبارة عن حلقات متصلة ومتداخلة ولايمكن فهم احدى هذه الحلقات دون فهم الحلقات الاخرى فمثلا لايمكن فهم التاريخ الاسلامي بعيدا عن فهم تاريخ العالم المحيط به مثل تاريخ الروم وفارس وكذلك لايمكن فهم تاريخ الاندلس دون معرفة تاريخ القوط واسبانيا قبل دخول الاسلام اليها ويؤكد د.عاشور ان الانتقال من عصر تاريخي الى آخر عملية طويلة وتحدث ببطء ولانستطيع ان نقول ان التاريخ الحديث بدأ في تمام الساعة كذا.. سنة كذا.. ولذلك التمس علماء التاريخ علامات هامة وخطيرة للتمييز بين انتهاء عصر وقيام اخر فاتفقوا على حادث خطير وجلل وجعلوا من العام الذي وقع فيه هذا الحدث هو بداية العصر وقد اتفق العلماء على اعتبار ان بداية التاريخ الحديث من سقوط القسطنطينية في يد المسلمين عام 1492 وانني ارى ان مايصلح لان يكون علامة تاريخية بين عصر واخر في بلد معين قد لايكون كذلك في بلد آخر فاذا كان الاوروبيون يعتبرون عام 476 هو بداية العصور الوسطى بالنسبة لهم فان هذا التاريخ لايشكل اية اهمية بالنسبة لمنطقتنا العربية والاسلامية وانما العلامة الفارقة بالنسبة لنا هي ظهور الاسلام الذي غير حياة الناس وافكارهم وغير مجرى التاريخ كله كما ان معالم بداية التاريخ الحديث بالنسبة لنا هي نفس تاريخ نهاية العصور الوسطى قد نختلف فيها فان ما اثر فينا تماما قد يكون مجيء الحملة الفرنسية وما ترتب عليها.

ويؤكد الدكتور سعيد عاشور في حديثه على خطرين يهددان مستقبل الدراسات التاريخية في جامعاتنا وهما خطر خارجي يأتي من ناحية ان التاريخ كما نشاهد في بعض الحالات اصبح الان مطية للكثيرين بمعنى ان البعض يخوض في التاريخ بغير علم وخاصة من رجال السياسة ورجال الاعلام، فالسياسي لكي يبرهن على سياسته واخطائه يزور التاريخ ويكيفه بعيدا عن الواقع ، ورجال الاعلام ايضا يحاولون ان يزوروا التاريخ لاسباب درامية مثلا في تمثيلية أو فيلم يكتبونه وللاسف يقدم للجماهير المسلمة غذاء ساما، ولهذا يجب على كل من يقدم على التعامل مع التاريخ ان يكون محصنا بالعلم وامينا ودقيقا كما انني اعتبر الكتابة في الحاضر الذي نعيشه كتابة سياسية وليست تاريخية فالسياسي سيكتب التاريخ متلونا على هواه ولكن يجب ان تمر فترة تاريخية اتفق العلماء على انها في حدود خمسين سنة حتى تتكشف الاسرار وتكون الظروف قد تغيرت بشكل لايهدد المؤرخ ولايضغط عليه اما بالنسبة للخطر الداخلي الذي يهدد مستقبل الدراسات التاريخية فيأتي من داخل جامعاتنا فنرى من ليست له خبرة ولا دراية بعلم التاريخ يحاول ان يتسلل الى ساحته وقد لمسنا ذلك من بعض اقسام اللغات وغيرها.. ولابد ان تطهر انفسنا من الداخل حتى نستطيع ان نكون امناء في التاريخ.■

تحت رعاية الأمير ماجد وبحضور الأمير خالد الفيصل

توزيع جوائز الوان وافتتاح المعرض التشكيلي

الأمير ماجد بن عبد العزيز

الأمير خالد الفيصل

□ تحت رعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة وبحضور الأمير خالد الفيصل - أمير منطقة عسير - وعدد من الأمراء وكبار المسؤولين في الدولة احتفلت الخطوط السعودية مؤخرا بفندق انتركونتننتال بجدة بتوزيع جوائز - ملون السعودية للفن التشكيلي وافتتاح المعرض الذي شارك فيه العديد من الفنانين السعوديين والعرب وغيرهم.

وفي ترحيبه بالحضور وتقديره للمعرض وفكرته وانشطته قال الدكتور خالد عبدالله بكر - مدير عام الخطوط السعودية: إن ما نشهده اليوم من عمل مبدع ليس مجرد تظاهرة فنية كبرى بل هو تأكيد قاطع لاهتمام الدولة وكافة مؤسساتها بتنمية مواهب الشباب وتقدير وتكريم المبدعين في كافة المجالات والأنشطة.

هذا وقد بلغت الأعمال المشاركة في المعرض نحو 842 عملا فنيا لمبدعين سعوديين واشقاء عرب وأصدقاء عبروا من خلال الريشة والألوان عن مختلف مظاهر الحياة والأنشطة الإنسانية والمظاهر الجمالية الطبيعية الاخاذة■

قراءة عجلى في مجموعة قصصية:
إزالة الغبار عن كنوز النفس الصادقة

□ «نحن نزرع الحب» عنوان شاعري للمجموعة القصصية التي ألفتها الكاتبة القطرية «شمة الكواري».

وهي تضم 10 قصص تدور حول مشكلات وقضايا اجتماعية، تعرض فيها الكاتبة صورا مأساوية باكية في المجتمع، وتكشف عن أسباب هذه المآسي.. وتضيء بطريقة موحية سبيل علاجها والتخلص من آثارها وأسبابها.

والقصص - كما يقول مقدم المجموعة د. محمد عبدالله قطبة - رئيس ملتقى الأدباء والكتاب بالدوحة: «دعوة صادقة من نفس صادقة إلى تحري الأمل في ظلام اليأس والضياع.... هي دعوة لإزالة الغبار عن الحقيقة، عن المعاني العظيمة، عن كنوز النفس الصادقة. القصة الأولى بعنوان: «الحصاد» تدور حول صورة مأساوية لأب يرميه أبناؤه في صندوق القمامة، بعد رحلة طويلة لحياة عابثة فاسدة للأب، وإهمال وقسوة على أسرته، حتى أصبح أبناؤه قساة غلاظا. يعاقبون الأب المستهتر بهذه الطريقة القاسية.

وفي نهاية القصة يغرق الأب نفسه في مياه البحر، بعد أن عادت صور الأمس الدامية، حين «حول أولاده إلى خمارين: واحد يحضر له السم، والثاني يجهز الكأس، والثالث على رأسه لخدمته، والمرأة تأكل نفسها. وتبكي حظها الذي أوقعها في زوج كهذا...».

ومع التصوير المؤثر لأحداث هذه القصة، والأسلوب الموحي واستخدام الأفكار والخواطر، واسترجاع الصور، إلا ان الكاتبة كان بإمكانها استثمار الحادثة بصورة أكثر عمقا.

وكذلك فإن الأثر البليغ الذي أرادته الكاتبة بقي مأساويا وعبر عن ذلك «أبو أحمد» جار البطل عندما قال: «أفتريد منهم أن يرحموه؟! ألا يستحق مثل هذه النهاية؟ لا عقل، ولا قلب، ولا بصيرة».

وهذا الموقف يحتاج إلى تكملة. فإذا كان الرجل يستحق هذه النهاية على جريمته التي اقترفها. لكنه لا بد من تجلية موقف الأبناء حيث لا تجوز لهم معاملة الوالدين إلا بالحسنى.

والقصة الثانية بعنوان: «ابن أمه» وهي تدور حول ابن الخطيئة الذي يعاقبه المجتمع بدلا من احتضانه. ينكره ويطرده ويكرهه بدلا من كره صاحب الجريمة ذاته. والقصة تميزت بأسلوب شاعري مرح، بدأت به القصة وانتهت به، برغم بساطة الأسلوب ووضوحه.

في القصة الثالثة: «مالكة الفؤاد» تصور مصير أسرة اعتاد وليها على السكر، وانتهى به الإدمان لصرف كل أمواله على هذا الشراب الخبيث، وتحطيم اسرته، حيث طرد زوجته فتركت بيتها، وتزوجت من رجل آخر تاركة وراءها طفلين يبكيان ويستغيثان، ولا أحد من الوالدين يرحمهما.

ويستطيع الصبي فهد، برغم العذاب والأحزان أن يتجاوز محنته ويرعى شقيقته، ويكمل هو وهي الدراسة، وحين يسافر ليختص بالطيران، يزوج أبوه ابنته هذه من صديق يعاقر معه الخمر، فتعود إليها المأساة مرة أخرى. وتنتهي القصة بعودة فهد، ورؤيته مأساة أخته، فيحاول إنقاذها، ولكنها آثرت التضحية من أجل طفليها، وانتهت المأساة باحتراق بيتها، وطفليها، وموتهم. ويعود فهد يائسا حزينا يتذكر ماضيه، وإذا به يرى أمه في حالة بائسة، بعد أن انتهى الأمر بحياتها إلى حجرة مهملة، تريد بيعها ويدور حوار بينهما بعد أن عرفها، ويرفض أن يشتري منها تلك الحجرة لتعيش فيها ويظل يدعو لشقيقته بالرحمة.

ويبدو أن الموقف ذاته يتكرر في هذه القصة، حينما يرفض فهد البقاء، مع أمه، والعطف عليها ويظل قاسيا تجاه أم محطمة بدلا من أن يزرع الحب

القصة الرابعة: «ثورة من الأعماق» وهي قصة رمزية تمزج بين ما يدور في نفس الإنسان من هيجان واضطراب وعواصف، وما يدور في الطبيعة - البحر - من هيجان واضطراب وعواصف.

ويوسف الذي دار صراع داخلي في نفسه لأنه طعن صديقه قاسم حين أنشأ علاقة مع أخته بشكل يخل بمعاني الشرف والعرف والأصالة. يقرر أن يغوص في البحر في اليوم الصاخب، ولم يستمع لنصائح رفاقه في المركب، كان يريد الوصول إلى المحار، إلى الصيد الثمين، إلى الدانة. ولكن الأمواج تبتلعه وتأخذه وهي تتفنن في إيلامه وتعذيبه، وكأنها تعاقبه على ما فعله مع صديقه، وعلى فعلة الغدر التي اقترفها تجاهه وغاص يوسف وهو يردد «سامحني يا قاسم».

القصة رمزية، تخرج بين الواقع والحلم، بين الإنسان والطبيعة، بين القيم الأصيلة، واللؤلؤة الغالية. وكأن الكاتبة تريد أن تقول: إن العلاقة الآثمة تنتهي بعاصفة تبتلع كل شيء، أما الحصول على الأمل الجميل، وتحقيق المطمع الأسمى فلا بد له من المعاناة والصبر، كالغوص على اللؤلؤة الثمينة.



محمد حسن بريغش

القصة الخامسة: «ربطة عنق حمراء» تدور حول فتاة يدور في داخلها صراع بين التبرج، والتزام الحشمة والعفاف، ويحتدم الصراع يوما بعد يوم.

وتنتصر دواعي الخير عند الفتاة، وتتخلص من حيرتها وتصبح على يقين من خطواتها في الحياة.

القصة السادسة: «زواج» تدور حول حاجة المرأة الفطرية إلى الزواج، والصراع الذي تعانيه حين تتقدم بها السن دون أن يطرق بابها رجل يطلب يدها، الفتاة تعيش بصورة محتشمة مع أمها وأخيها، ولكن الضعف والإغراءات جعلت هذه الفتاة تسلك سبيلا خاطئا يؤدي بها إلى الإثم والضياع.

القصة السابعة: «هولو يا رب هون» وهي تصور مأساة أب مع ولديه اللذين أصبحا من رجال الأعمال وتنكرا لأبيهما، ورمياه في دار العجزة الذي يحوي مآسي كبيرة من المجتمع.

القصة الثامنة: «معوق» تصوير للمعاملة السيئة نتيجة النظر الخاطئ، من الوالد الذي لا يعدل في معاملته لأولاده، فيسيء إلى ابنه العاجز ويعذبه ويهينه ويدلل ولده الثاني مما يجعل العاجز يفر من هذا العذاب والإهانات المتلاحقة إلى دار العجزة، محروما من الحنان والرعاية الأسرية، فارا من القسوة والجهل، حفاظا على إنسانيته.

والقصة التاسعة: «كوب شاي ساخن» وصف لما يدور في المجتمعات من أحداث نابعة من الجهل والطيش والعبث لدى فئة من المراهقين، وتدور الأحداث في مقهى بسيط

القصة الأخيرة «نحن نزرع الحب» التي أطلقت الكاتبة اسمها على المجموعة كلها وهي من أجود قصصها وتدور حول أخوين يستأثر أحدهما بثروة والده، ويحرم أخاه لأنهما كانا من زوجتين لأب واحد، إحداهما استأثرت بعواطف الزوج، فنالت ما تريد، وأخذ ولدها كل ما يريد، وتنازل له والده عن نصف ثروته، بينما لقي الولد الآخر مع أمه الإهمال والضرب والطرد، وحرم الرعاية والحنان، ولما أصبح المحروم مهندسا، رعى والدته التي تزوجت ثم ترملت بعد أن أنجبت عددا من البنات، ثم يشاء القدر أن يموت الأخ المدلل «حمد» بحادث مفاجئ، بعد أن استأثر بثروة والده، ويترك طفلا صغيرا، فيحتضنه الأخ المظلوم ويرعاه، ويستجيب لنداء الإيمان، لحب الخير، وصنع المعروف، ويستطيع استعادة الثروة التي حرمه منها أخوه... إنه العدل الإلهي.

لقد كانت موضوعات المجموعة اجتماعية، أخذتها الكاتبة من مجتمعها الذي تعيش فيه، وهو شريحة من المجتمع العربي والإسلامي، وكل الحوادث واقعية، أضفت عليها الكاتبة بأسلوبها صورة معبرة، حيث كشفت عن كثير من المآسي التي يعيشها بعض الناس وسط الضجيج والبريق والألوان دون أن يشعر الكثير بأن وراء هذا الضجيج مشكلات كثيرة.

وتنوعت الموضوعات بحيث شملت الرجل والمرأة: منهما الأبوان والبنوة، الزوج والزوجة وجمع بينها إطار كبير هو إطار الأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمع، فإذا كانت سليمة صحيحة، وإذا كانت قوية واعية انعكس ذلك على المجتمع، والعكس صحيح أيضا.

وكان للكاتبة أسلوبها المتميز، أسلوب التصوير الموحي، والرمز الخفيف، مع التعابير الشاعرية، والتجريد الذي يدعو للتأمل والتفكير في بعض الأحيان وهي تمزج بين طريقة السرد وطريقة الإيحاء، والتصوير وتداعي الأفكار والصور، مع استعمال الرمز بطريقة حسنة

ونرى الكاتبة تستخدم نوعا من الحوار أحيانا، وقد يكون حوارا داخل النفس ذاتها، وقد يكون بين اثنين.

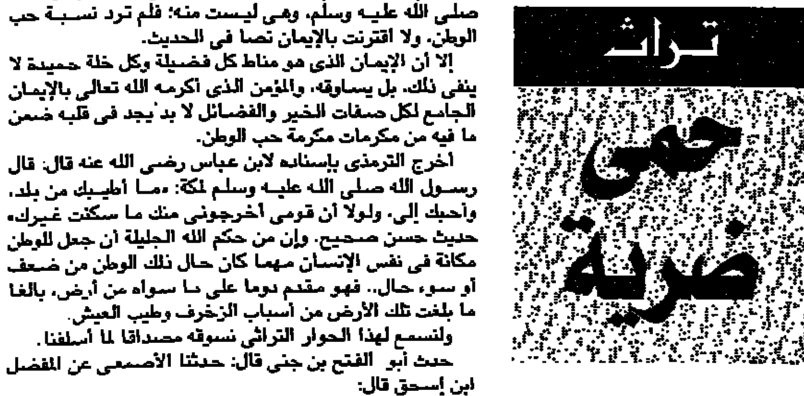
وهي تؤثر البساطة والوضوح، فالقصة هادفة تكتبها لكل الناس ولذلك تؤثر الوضوح فيها

ومع هذا فإن المجموعة لم تخل من بعض الملاحظات، منها أن بعض القصص ظل يتأرجح بين أسلوب الحكاية، وأسلوب التصوير الموحي، والرمز، حتى يشعر القارئ بأن القصة لما تكتمل بعد، وبعضها يمزج بين المقالة - التي يتأمل فيها الكاتب في قضايا اجتماعية - والقصة القصيرة، وهذه مسألة تحتاج إلى بحث، لأن الخيط الفاصل بين المقالة والقصة الحديثة أصبح لا يرى أحيانا

وكذلك فإن ميل الكاتبة للبساطة والوضوح من ناحية، واختيار موضوعاتها من مجتمعها دفعها للتساهل في استخدام بعض الألفاظ العامية أو الأجنبية، أو اللهجات المحلية، والمصطلحات العامية الخاصة ببيئة الكاتبة ■

* ناقد سوري
- المجموعة القصصية صدرت طبعتها الأولى (1416هـ - 1995م) عن ملتقى الأدباء والكتاب بمركز شباب الدوحة بقطر.





تراث
حمى ضرية

حسين أحمد حسون*

□ «حب الوطن من الإيمان» عبارة ترددها ألسنة الناس دوما، ثم ان سوادهم من العامة ينسبها إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي ليست منه؛ فلم ترد نسبة حب الوطن، ولا اقترنت بالإيمان نصا في الحديث.

إلا أن الإيمان الذي هو مناط كل فضيلة وكل خلة حميدة لا ينفي ذلك، بل يساوقه، والمؤمن الذي أكرمه الله تعالى بالإيمان الجامع لكل صفات الخير والفضائل لا بد يجد في قلبه ضمن ما فيه من مكرمات مكرمة حب الوطن.

أخرج الترمذي بإسناده لابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: «ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» حديث حسن صحيح. وإن من حكم الله الجليلة أن جعل للوطن مكانة في نفس الإنسان مهما كان حال ذلك الوطن من ضعف أو سوء حال.. فهو مقدم دوما على ما سواه من أرض، بالغا ما بلغت تلك الأرض من أسباب الزخرف وطيب العيش.

ولنسمع لهذا الحوار التراثي نسوقه مصداقا لما أسلفنا.

حدث أبو الفتح بن جني قال: حدثنا الأصمعي عن المفضل ابن إسحق قال:

لقيت أعرابيا فقلت: ممن الرجل؟
قال: من بني أسد
قلت: من أين أقبلت؟
قال: من هذه البادية
قلت: فأين مسكنك منها..؟
قال: مساقط الحمى.. حمى ضرية بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلا عنها ولا حولا . قد نفحتها العذاوات، وحفتها الفلوات، فلا يملولح ترابها، ولا يمعر جنابها، ليس فيها أذى، ولا قذى، ولا عك ولا مموم، ولا حمى، ونحن فيها بأرفه عيش، وأرغد معيشة.

قلت: وما طعامكم؟

قال: بخ بخ. عيشنا والله عيش تعلل جادبه، وطعامنا أطيب طعام، وأهنؤه وأمرؤه.. الفث والهبيد والفطى، والصليب، والعنكث، والظهر، والعلهز والدانين، والطراثيث، والعراجين، والحسله، والضباب وربما - والله - أكلنا القد، واشتوينا الجلد، فما أرى أن أحدا أحسن منا حالا، ولا أرخى بالا، ولا أخصب حالا، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة، ورزق من حسن الدعة، أوما سمعت بقول قائلنا

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة
وخمس تميرات كبار
فنحن ملوك الناس شرقا ومغربا
ونحن أسود الناس عند الهزاهز
وكم تمني عيشنا لا يناله
ولو ناله أضحى به حد عائز

انظر إلى حب هذا الرجل وطنه رغم قسوة الحياة فيه وشظف العيش ورداءة المطعم

ولكنه الوطن.. مهما كان عيشه عمي النفس له عزة وللعشيرة فيه شوق وتعلق.■

* جدة - السعودية

كشكول

□□ في بون بألمانيا أقيم مؤخراً الحفل الختامي لأكاديمية الملك فهد في بون ختاما للعام الدراسي الحالي والذي تضمن احتفالا بتخرج دفعة من طلبة الأكاديمية.

وقد تحدث كل من السفير السعودي لدى ألمانيا، وعباس فائق الغزاوي - رئيس أمناء الأكاديمية، وعائشة المسيني - مديرة الأكاديمية - كما ألقيت بعض القصائد الشعرية، بجانب كلمة لد. آن ماري شيمل» الألمانية.

● قررت اللجنة العليا بالجامعة الازهرية في اجتماعها الاخير ترشيح كل من د. سعاد صالح - عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات فرع المنصورة سابقا ورئيسة قسم الفقه بكلية البنات بالقاهرة حاليا، والدكتورة آمنة نصير - عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية - لجائزة الملك فيصل العالمية عن بحوثهما الخاصة بمكانة المرأة في الكتاب والسنة.

● ضمن مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية لهذا العام صدر كتاب «إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية» لـ«لطف الله قاري»، والكتاب يتضمن بحوثا تخوض في مجالات لم يتطرق إليها من قبل في مجالات التقنية عند العرب والمسلمين.. منها الرسم الهندسي، والسلامة الصناعية وتلوث الهواء.. ووحدات القياس وتطبيقاتها في العمارة.

بالاضافة إلى احياء مآثر بعض العلماء من السابقين كالخازني الفيزيائي، والنديم الوراق، كما يضم الكتاب تعريفا ببعض الكتب التراثية التي ظلت مجهولة في الحسبة والحرف والعلوم الطبيعية

● صدر العدد 212 من مجلة «التوعية الإسلامية» وهي مجلة إسلامية تصدرها سنويا الإدارة العامة للشؤون الاعلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. وقد احتوى هذا العدد على مقالات قيمة تركزت في معظمها على فريضة الحج وكل ما يتعلق بها من أحكام وآداب وإرشادات.

تضمن هذا الاصدار كلمة للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي عن الحج ومقاصده بجانب حوار مع الشيخ صالح بن حميد ومشاركة من د. صالح العابد والشيخ صالح الفوزان.

ولقد تميز هذا الإصدار بالتوظيف الجيد للصورة مع الأناقة في الإخراج الفني■

تجارب النجاح في شريط «كاسيت»

القاهرة ـ أنس فودة

□ الاجيال الجديدة من شباب الامة الاسلامية في كثير من البلدان يعانون من الاحباط والفشل تجاه صعوبات الحياة الحديثة وسط هذا الصراع الذي لاينتهي، والازمة التي يعاني منها الشباب ازمة نفسية في الاساس حسبما أكد الكثير من الدراسات، وربما يكون هذا سبب نجاح احد الاشرطة الجديدة التي ظهرت في القاهرة خلال الفترة الاخيرة.

فالشريط يتناول مفاتيح النجاح والسعادة التي يبحث عنها شباب أمتنا من خلال توجيه مجموعة ضخمة من النصائح التي تعينهم على تجاوز ازمتهم النفسية والعبور من الفشل الى النجاح في جميع مجالات حياتهم.

وهذا الشريط في حقيقته ليس إلا كتابا مسموعا اختار له صاحبه ان يكتبه بلغة عامية بسيطة ليكون قريبا من مدارك البسطاء وليسهل الاستماع اليه في فترات الاسترخاء وقلة التركيز.

وهو يحمل خلاصة عدد ضخم من تجارب النجاح والفشل التي مر بها كثير من العظماء مع تحليل لها يركز اساسا على ايجاد دفعة نفسية تدفع الشباب نحو المستقبل بخطوات واثقة.

وكاتب الشريط شاب مصري يبدو انه عبر رحلة قاسية من الفشل الى النجاح اسمه «علاء مرسي» يبدأ نصائحه للشباب لتحقيق النجاح بأهمية بناء ثقة الانسان بنفسه، وهذه العملية لن تتم الا اذا وازن في نظرته بين من فوقه ومن دونه بمعنى انه اذا كان ابطأ من البعض الا انه أسرع من آخرين.

ثم على كل شاب ان يبحث في نفسه ليتعرف على مواهبه التي يقدر على الابداع فيها ثم يضع خطة لاستغلال هذه المواهب في كسب الرزق وفي عمل الخير للآخرين مع ملاحظة ان يختار بدقة المجال الذي يحبه ويستمتع في العمل فيه حتى يستسهل التعب والجهد الذي يبذله فيه حتى ان كلفه ذلك الابتعاد عن مجال دراسته!!

ويطالب المؤلف الشباب بوضع خطة مستقبلية لحياتهم تتضمن أهدافهم المتوسطة والقصيرة والطويلة المدى في سبعة من المجالات الضرورية وهي على التوالي الجوانب الروحية «او ما يتصل بالعلاقة بالله سبحانه وتعالى» والجوانب الاجتماعية والجوانب الثقافية والجوانب الجسمانية والصحية والجوانب الاسرية التي تتعلق بمواصفات الزوج ومواصفات بيت للمستقبل والجوانب العملية واخيرا الجوانب المالية.

ولابد للشاب بعد وضع هذه الخطط ان يحلم ويتخيل كثيرا كيفية تحقيقها ويسجل هذه الاحلام لان احلام الامس هي حقائق اليوم كما ينبغي على الشباب ان يكون دائما شديد الايمان والتفاؤل بالمستقبل وواثقا بان الله سبحانه لايضيع اجر من أحسن عملا ولن فكرة الحظ التي تسيطر على كثير من الناس ليست مجرد صدفة تقع للانسان المتباطيء ولكن الحظ ليس سوى التقاء استعداد الانسان بالفرصة المناسبة التي تستثمر هذا الاستعداد واذا جاءت الفرصة دون ان تجد الاستعداد المناسب عند الفرد فان الفشل سيكون نصيبه.

ويشير «علاء مرسي» مؤلف الشريط الى أهمية الطموح وإعمال العقل في التخطيط الى المستقبل فقد اثبتت تجارب العلماء ان طاقة العقل لا تستطيع ادراك حدودها، فالتجارب اثبتت ان اكثر اهل الارض عبقرية لايستخدم اكثر من 12٪ من طاقته العقلية ويبقى 88٪ من طاقة العقل غير مستغلة حتى الآن، ولذلك فعلى الشاب ان يبحث دائما عن الابداع والتجديد والا يجمد عقله عند فكرة معينة ثم عليه بعد ذلك ان يتخلص من المشاعر السلبية التي تؤثر على اندفاعه نحو تحقيق اهدافه مثل شعوره بالاحباط او العجز او الفشل ويصف الشريط طرقا عديدة لتحقيق ذلك.

ويبقى أخيرا ان يلزم الشباب نفسه بالمثابرة و الاصرار على مواصلة طريقه مقتنعا بأن هذا هو طريقه لتحقيق النجاح.

هذا الكتاب الشريط في النهاية يبدو وكأنه دفعة نفسية ضرورية لكثير من الشباب حتى يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم، ولذلك فان مبيعاته قد تعدت اكثر من 2000 شريط في اقل من 10 ايام وتنوعت طبقات الذين اشتروه مابين أطفال في عمر السابعة وكهول في عمر الستين ومابين العامل الحرفي والاستاذ الجامعي ومابين رجل وامرأة، كلهم يبحثون عن السعادة والشريط يضع امامهم مفتاحا واحدا له يلخصه المؤلف في قول الله تعالى«ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

لاندري مدى النجاح الذي سيحققه من يستمع للشريط ولكن المؤكد أن الشريط كان درسا عمليا لكل الذين اشتروا حيث كسب صاحبه من فكرته الذكية والجديدة الكثير الكثير من المال! ■

أبناء يبحثون عن حقهم الضائع!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ قصور التعليم والرعاية والتربية حق ضائع لبعض الأبناء، فهو من حقوقهم المشروعة التي كفلها الإسلام منذ النشأة حتى الشيخوخة.

الدكتور الوليد بن عبدالرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ له رؤية حول هذا الموضوع يقول فيها: إن الله تعالى بحكمته أودع في نفوس الآباء محبة أولادهم والشغف بهم والحدب عليهم قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»، وقال عن زكريا عليه السلام «رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين».

ولا يخفى ما يتمتع به الآباء من الحرص والشفقة فهاهم أنبياء الله يلحون على الله تعالى بصلاح أولادهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة «إن ابني من أهلي وان وعدك الحق»، «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك»، «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة»، «واصلح لي في ذريتي».

غير أنه يجب أن يتجه هذا الحرص اتجاها حقيقيا نحو التوجيه والارشاد إلى الخير والاستقامة وغرس المبادئ الحسنة في نفوسهم. «ما من رجل استرعاه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا لم يجد رائحة الجنة».

اما د. إبراهيم بن عبدالكريم السندي ـ عضو هيئة التدريس بكلية تعليم اللغات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ورؤية حول هذا فيضيف: أن الإسلام اهتم بالفرد غاية الاهتمام من جميع الجوانب وفي جميع مراحل نموه، وما يحصل من بعض الناس من عدم اهتمامهم بأطفالهم إما نتيجة جهل أو فاقة وإما تأثر بالحضارة الغربية المادية. كما اهتم الإسلام بالفرد بعد ولادته، فأمر برعايته ماديا ومعنويا لينمو نموا حسنا، ويربى تربية حسنة. ويشير الى أن من مظاهر اهتمام الإسلام ببناء الفرد أنه جعل حضانة الأطفال في سنهم الأولى إلى الأم ما دامت أهلا لذلك، لانهم في هذا السن محتاجون إلى الحنان ونوع من الرعاية لا يحسن القيام بها إلا المرأة. ومن مظاهر عناية الإسلام ببناء الفرد انه أمر بتسمية الفرد بالأسماء الحسنة وأمر بتأديبه وتعليمه وتدريبه على ما يقوي جسمه وتربيه تربية نافعة فاضلة. وكان الصحابة يحرصون على أن يحضر ابناؤهم مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ليتأثروا بهذه البيئة العالية الرفيعة. ومن مظاهر اهتمام الإسلام ببناء الفرد الحرص على توفير المثل الطيب للفرد والقدوة الحسنة قال تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». فإذا ما صار المسلم شابا فإننا نجد عناية الإسلام بالفرد تحوطه في هذا السن الخطيرة، وتقدم له كل ما يجب عليه أن يعلمه ويعمله من عقيدة صحيحة وعبادات مطهرة ومزكية.

وحتى لا يرتمي الأفراد في احضان الغواية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

ولأن الأفراد عمار المعارك وجند الأمة المسلمة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتدريبهم تدريبا عسكريا وقال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

فإذا ما انتقل الإنسان إلى مرحلة الشيخوخة وجد من عناية الإسلام ما يواسيه ويوجب احترامه واعزازه واكباره، وتوفير جميع احتياجاته.

إننا نرى من هذا أن الإسلام قد كرم الفرد الإنساني كرامة رائعة بالغة منذ تكوينه جنينا في بطن امه، وهي كرامة ينشرها منهج الإسلام على كل فرد من البشر ذكرا أو أنثى، أبيض أو أسود، ضعيفا أو قويا، فقيرا أو غنيا. كما يصون منهج الإسلام دم الإنسان أن يسفك، أو عرضة أن ينتهك، وماله أن يغتصب، ومسكنه أن يقتحم، ونسبه أن يبدل، ووطنه أن يخرج منه أو يزاحم عليه ■

اطفال مسلمون يعانون من عدم الرعاية والإهمال

التأثيرات السلبية لمشاهد الرعب في الأفلام

الرباط ـ المسلمون ـ إيمان قرداحت

□ إن موضوع العنف في وسائل الإعلام، لاسيما في التليفزيون، يشغل الكثير من الباحثين والمتخصصين، فمنهم من اتهم التليفزيون بأنه مسؤول مباشرة عن ارتكاب الأطفال والشباب وحتى الكبار لكثير من الجرائم والانحرافات بالنظر لما يقدمه من مشاهد عنيفة ومثيرة تدفعهم إلى تقليدهما في الواقع، ومنهم من قال ان العنف في التليفزيون يقوم بوظيفة إيجابية أو تطهيرية، أخذ بالفكرة القائلة بان العنف يتطهر بالعنف، فإن مشاهدة الطفل العنف في التليفزيون تشكل متنفسا غير ضار يتخلص الطفل بواسطته من مشاعره العدوانية المكبوتة التي يصعب عليه التعبير عنها في الواقع بكيفية مباشرة، هناك موقف ثالث اكثر واقعية واقل تطرفا يقول بان تأثير مشاهد العنف على السلوك الإنساني وبصفة خاصة على سلوك الطفل تأثير غير مباشر. فمشاهد العنف يمكن أن تحيي النزعة العدوانية الكامنة عند الطفل وتنقلها من عدوانية بالقوة إلى عدوانية بالفعل، أي من استعداد للعنف إلى عنف يمارس في الواقع.

وبخصوص هذا الموضوع يقول الدكتور محمد عباس نورالدين ـ أستاذ بالمعهد الملكي لتكوين الأطر بالرباط وأحد المختصين في هذا المجال: «في اعتقادي أن قضية تأثير مشاهد العنف والرعب على السلوك الإنساني قضية معقدة تتداخل فيها عدة عوامل ـ منها ما هو خاص بمضمون المشاهد التي يبثها التليفزيون ـ ومنها ما هو خاص بالواقع الاجتماعي لمتتبع هذه المشاهد وحالته النفسية، فمشاهد العنف يراها الكثيرون، ولكنها لا تجعل منهم بالضرورة منحرفين ومجرمين، فبعض الأفراد لاسيما الشباب، يعيشون في ظروف اجتماعية ونفسية تجعلهم اكثر عرضة للتأثر السلبي بمشاهد العنف والاجرام، وهذا لا يعني أن هناك شرائح اجتماعية من الأطفال والشباب والكبار محصنة تماما ضد التأثير السلبي لمشاهد العنف».

ففي لحظة ما وتحت ظروف طارئة تفقد الشخصية توازنها وتماسكها وتصبح اكثر انصياعا للإدراك الحسي الذي تتوفر عليه جميعا والذي يوجه وعينا وأفعالنا، وهذا ما يفسر إقدام أطفال وشباب، بكيفية مفاجئة على ارتكاب جرائم عنيفة دون تقدير للنتائج المترتبة عن أفعالهم، والأمثلة على ذلك كثيرة (المراهق الروسي الذي أقدم في السنة الماضية على قتل ستة أفراد من أسرته. وجريمة اختطاف الأطفال واغتصابهم وقتلهم التي ارتكبها بالمغرب في السبعينات المدعو «قشوق» وصديقه المدعو «الزياني» حيث اعترف المجرمان أنهما قررا الإقدام على ارتكاب هذه الجرائم بعد مشاهدتهما لفيلم سينمائي يدور حول جريمة اختطاف طفل وطلب فدية من والديه...).

فالطفل الذي يتتبع التليفزيون، وخاصة المدمن على ذلك، يخضع ـ إن صح التعبير ـ إلى ما يشبه «التنويم» حيث يتقمص شخصية البطل الذي تعرضه المسلسلات والأفلام والتي تشكل بالنسبة للطفل مرجعية توجه سلوكه وأفعاله. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

صديقي جرفه قرناء السوء

□□ منذ فترة طويلة جداً تعرفت على صديق لي من نفس مدينتي التي اقطن بها ، ومرت صداقتنا قوية ومتينة، وكنت اتدخل في حل مشاكله الخاصة وبالمثل كانت اسرتي تعتز به وتقدره، وبعد ذلك قمت بخطبة أخت صديقي هذا وسافرت للخارج فترة لأستعد للزواج، وبعد مجيئي من السفر سألت عنه فوجدته قد انجرف مع التيار، وقرناء السوء لا يالون جهداً في انحرافه، حاولت معه بشتى الطرق أن يعدل عن طريقه ولكن دون جدوى وأنا اخجل من كشف امره الي اسرته واخواته، واخجل من فك خطوبة اخته لأنها هي وأسرتها على خلق وليس لهم ذنب .. الرجاء من التوجيه وتوضيح الفرق بين الصاحب والصديق.

ـ م. ع. أ. ـ مصر.

ونقول لأخينا الكريم :

أولاً : كم هو جميل أن يكون لديك الإحساس المتوقد الذي تشعر فيه بالصداقة والحرص عليها كما ان لديك الإحساس بالبعد عن الشلل التي تقود الى الانحراف والدمار وتبعد المرء عن طريق الرشاد .. وكم هو جميل سعيك في الأرض لطلب الرزق وسعيك للزواج واعفاف نفسك وبحثك عن فتاة ذات دين وخلق.

ثانياً : لا تيأس من عودة ذلك الاخ الى جادة الصواب.. فالمسلم مهما كان انحرافه قد يصحو وبسهولة في يوم من الأيام ويتوب ويستغفر ربه.. فحاول ولكن من بعيد حتى لا يجرك في انحرافه.. ولكن لا تتركه لذئاب الفساد.. فقد تكون عودتك ودعوتك باسلوب فيه يسر وسهولة وحكمة مما يعجل بعودته الى الطريق القويم بإذن الله تعالى.

ثالثاً: كأنني أشم من رسالتك رائحة تردد في مسألة الزواج من الفتاة فأنت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى وكأنك تود أن تجد من يشجعك.. وإلا فأنت نفسك قلت إنك تدرك أنها واسرتها على خلق وليس لهم أي ذنب.. وأنت تعرف أنك ستتزوج من الفتاة التي رضيت خلقها ودينها وتقدمت راضياً بخطبتها.. فلماذا تتردد لذنب ارتكبه أخوها، ولنفرض أن هذا الإنحراف (الذي تقول) قد حصل بعد زواجك ماذا تفعل.

أما إذا بدا لك أمر آخر ودخل في خط حياتك بعد السفر وأمور أخرى .. إما امرأة أخرى أو تغير وضعك المادي أو أمور أخرى كأن تبين لك في أمر دينها أو خلقها ما يجعلك تتردد فهذا أمر آخر.. أما غير ذلك فاستعن بالله وتوكل عليه..

رابعاً: الصديق مرتبة أعلى والصق من الصاحب.. فقد يكون الصاحب أو الزميل زميلاً في دراسة أو عمل أو سفر.. أما الصديق فهو معك أبداً.. والوقت الحاضر برز أسلوب الحياة الحضرية في العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالسطحية والنفعية المؤقتة ومعظم علاقات الناس من هذا النوع، ويندر الصديق الصدوق الذي يصدقك حباً وإخلاصاً ونصحاً وتضحية ، ولكن هذا النوع موجود على الرغم من ندرته■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

ذوقيات

عبدالله بن حمود البوسعيدي
داعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالإمارات العربية المتحدة

المجالسة والمخالطة والمعايشة

□□ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس في الطرقات» فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال: «فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه». قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى، ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

قال ابن حجر فيما ذكر: «ذكروا ضرورتهم إلى ذلك لما فيه من المصالح في أمور الدين ومصالح الدنيا وترويح النفوس بالمحادثة في المباح دلهم على ما يزيل المفسدة من الأمور المذكورة».

ولقد وصى أبو حنيفة أبا يوسف فقال: «ولا تقعد على قوارع الطريق فإذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ولا تأكل في الأسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من أيدي السقائين ولا تقعد على الحوانيت».

أما المجالس التي نراها هذه الأيام فالإسلام لا يقرها كتلك التي على أبواب المحلات التجارية وأمام مدارس البنات وعند أبواب الحدائق النسائية والمؤسسات النسائية، نعم لا يقرها الإسلام لأن فيها قصد ارسال النظر إلى النساء وازعاجهن كما هو مشاهد بقبيح الفعل والقول وفيها أذية الناس إما بالغيبة والاستهزاء أو بالمحاربة والعراك من غير ما سبب مقبول.

مما يتنافى مع الذوقيات أن بعض الرجال يستدرجون نساءهم ليتعرفوا بذلك على محاسن النساء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها».

البعض إذا حدث قوما فإنه يقبل على الرجل الواحد ويهمل البقية. هذا حبيب بن أبي ثابت يقول: «كانوا يحبون إذا حدث الرجل أن لا يقبل على الرجل الواحد ولكن ليعمهم».

البعض إذا دخل بيتا سأل: هذا بكم؟ وهذا من أين؟ وكم عمر هذا؟ غير تلفته الكثير ونظره إلى الأثاث وغيره باندهاش واستعظام! هذا في الحقيقة دليل على قلة الذوق.

البعض يكثر من الكلام فيما لا يضر الجهل به، ويدخل بذلك في دائرة الثرثرة، عن أبي هريرة قال: «لا خير في فضول الكلام».

من الذوق أن تأخذ وأن تعطي باليمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». ■

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										■
2					■					
3				■				■		
4					■	■	■			
5		■							■	■
6					■					
7			■	■					■	
8	■							■		
9						■	■			
10	■								■	

افقيا:

1 ـ محرر القدس من الصليبيين.
2 ـ جزيرة متوسطية تتنازع عليها تركيا، واليونان ـ عاصمة عربية صامدة شهيرة.
3 ـ تجدها في (مراتب) ـ مؤسسة لإيداع المال أو إقراضه ـ متشابهان.
4 ـ حيوان بري شوكي يحمي نفسه بالالتفاف ـ متشابهات.
5 ـ رئيس جمهورية البوسنة والهرسك الحالي ـ يحفظه الله.
6 ـ يلوم ـ الاسم الأول للشاعرة المخضرمة الخنساء.
7 ـ ضد: خير ـ اسم الفاعل من (جرف).
8 ـ دولة بلطيقية اسكندنافية ـ متشابهان.
9 ـ متشابهات ـ والدي.
10 ـ تبصرهما.

عموديا:

1 ـ لقب الأمير الأموي المهاجر إلى الأندلس عبدالرحمن الداخل.
2 ـ يمضغ ولا يؤكل ـ من المناطق التي يذهب إليها الحجاج.
3 ـ ضد: انخفضت ـ أدرك مراده.
4 ـ تجدها في حصيرة ـ بئل (مبعثرة) ـ عاتب.
5 ـ مفرد: اجنحة.
6 ـ من المشروبات ـ عدة.
7 ـ الطائر المؤذن (بدون أل) ـ فوج، ومجموعة.
8 ـ المقطع الصوتي الأول من (يرمي) ـ صباح ـ متشابهان.
9 ـ في التمرة ـ شتم.
10 ـ ضاع ـ دولة اسيو اوروبية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	ا	ع	ر	ا	ف	■	ا	م
2	ل	ب	و	هـ	■	س	ل	م	ا	ن
3	آ	■	ر	■	ر	ت	س	■	■	■
4	ر	ع	د	■	م	ر	ط	ب	ا	ت
5	ج	ا	هـ	ر	■	ا	ى	ل	ى	ا
6	ن	ل	■	ا	ع	ل	ن	■	م	م
7	ت	م	ت	م	■	ى	■	م	■	■
8	ى	■	ع	ى	ب	ا	ن	ى	ل	ا
9	ن	م	ل	■	ن	■	و	ل	د	ى
10	■	م	و	س	ت	ا	ر	■	ب	ن

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.



سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة «باسم»

فوائد اللبن

□ اللبن الذي يتناوله الصغار والكبار يقول رب العزة: «وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين» فاللبن مستخلص من بين فرث ودم، والفرث هو ما تبقى في كرش الحيوان بعد الهضم والكرش عند الحيوان هو مثل المعدة للإنسان ثم تمتص الأمعاء العصارة ثم تحولها إلى دم ثم يذهب هذا الدم إلى كل خلية في الجسم فإن وصل إلى غدد الضرع تحول إلى لبن بقدرة الله تعالى وعظيم صنعه، أن عملية تحول الخلاصات الغذائية في الجسم إلى دم وتغذية كل خلية بالمواد التي تحتاج إليها من مواد هذا الدم عملية دقيقة وعجيبة غاية العجب لا يملك الإنسان أمامها إلا أن يقول: سبحان الخالق العظيم. ■

عايدة مجدي البسيوني
مدرسة عزب النهضة
الصف الثاني الابتدائي
دمياط ـ مصر

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

الأرنب والسلحفاة

□□ لا ينبغي للانسان أن يستخف بخصمه، أو يستهين بمنافسه، ولا ينبغي له أن يغتر بنفسه، وعليه في ذات الوقت أن يثق بنفسه، ويحمد الله الذي أكرمه بالقدرات، وأنعم عليه بالمواهب، فينمي تلك المواهب ويصقلها، ويفيد منها ولكن لا يغتر ولا يتباهى بها، ولا يحتقر مواهب الآخرين وقدراتهم، وإلا حدث له ما حدث للأرنب مع السلحفاة، وكلنا يعرف سرعة الأرنب في الجري، وكلنا يعرف السلحفاة، وكم هي بطيئة في المشي.

قد اجتمعت كل حيوانات الغابة ذات يوم لتلهو وتتريض وتلعب، قال الفيل: السباق من أحسن الرياضات، وأنا أرى أن نختار كل حيوانين (بالاقتراع) ليتسابقا.

وافقت جميع الحيوانات على فكرة الفيل، وقالوا إن السباق رياضة حسنة، ولهو طيب..

أجرت الحيوانات الاقتراع فجاءت النتيجة أن يسابق الأرنب السلحفاة... يتسابقان حتى نهاية الغابة.

ضحك الأرنب كثيرا، وسخر من السلحفاة.

قالت السلحفاة: هيا أيها الأرنب... هيا نتسابق.. هيا نبدأ السباق.

قال الأرنب وهو يقضم جزرة كبيرة: إبدئي أنت السباق ـ أيتها السلحفاة ـ وسألحق بك بعد أن أفرغ من أكل هذه الجزرة.

وفعلا بدأت السلحفاة في المشي... أما الأرنب فقد أخذ يقضم الجزرة ببطء شديد، وحينما فرغ من ذلك تحرك، ولكنه لم يبذل جهدا في الجري، بل أخذ يمشي متباطئا... ويقف كلما وجد ثمرة أو جزرة فيتكئ على ساق شجرة ويأكلها ثم يواصل المشي قليلا ويرتاح بين فترة وأخرى فيجلس.. ويغمض عينيه لفترة طويلة ثم يواصل سيره...

أما السلحفاة فإنها لم تتوقف أبدا، اختارت طريقا قصيرا يوصلها إلى طرف الغابة ومضت فيه لا تتلفت ولا تشغل نفسها بأي شاغل.. ولا تجلس لراحة أبدا، فهي في سباق، وفي منافسة.

بعد أن مضت فترة طويلة من الوقت قال الأرنب:

ـ والآن أبدأ في الجري البطيء حتى أصل إلى نهاية الغابة ولا بد أن صديقتي السلحفاة ما زالت في أول الطريق.

وأخذ الأرنب في الجري نحو طرف الغابة، نهاية السباق، ولكنه ما كاد يصل إلى هناك حتى وجد السلحفاة قد سبقته، وجدها تقف هناك، وهي تقول له:

ـ لا تعجب يا صديقي المغرور، فقد وهبك الله تعالى موهبة السرعة في الجري... ولكنك لم تستفد مما وهبك الله بل استهترت، وقصرت، ولم تجتهد وتعمل بها. كما أنك استخففت بغيرك، واستقللت من شأنهم...

والحياة يا صاحبي اجتهاد ومثابرة.. ولا تنفعك المواهب مهما كانت إذا أنت عطلتها ■

قصة شعرية: الناس سواء

ـ 1 ـ

كان في مصر امير ... حكم الناس سنينا
قاد جند الله فيها ... يوم جاءوا فاتحينا
وتولى الأمر لما ... فتحت فتحا مبينا
وهدى الله بنيها ... إذ رضوا الإسلام دينا
اسمه عمرو فهل تعـ ... ـرفه في الخالدينا

ـ 2 ـ

ذات يوم خرج النا ... س جموعا يمرحونا
فهنا حلبة فرسا ... ن مشوا يستبقونا
كل من سابق فيها ... يبتغي فوزا مبينا
ولقد كان ابن عمرو ... في صفوف اللاعبينا
فتحداه غلام ... كان بالسبق قمينا

عبدالمجيد محمد سعد العكوز ـ 11 سنة
سادسة ابتدائي ـ مكة المكرمة

أرسل لنا بقية القصيدة يا عبدالمجيد

قصة: الأذن الكبيرة

□ علي ولد صغير.. نظيف ومنظم «علي» يحب اللعب التي احضرها له والده.. ويلعب بها في سعادة.

«علي» لديه عادة سيئة.. انه يحب دائما أن يسمع ما يقوله الآخرون.. حتى ولو لم يريدوا ذلك. والدة «علي» تجده وهو يتنصت من خلف الباب.. تجذبه من أذنه قالت الأم لعلي: الم أقل لك ان هذا عيب.. ألا تعلم يا «علي» أن الله يعاقب من يستمع إلى كلام الناس بغير رضاهم.

والدة «علي» في المطبخ تعد الطعام فجأة تسمع صراخ «علي» من الخارج.

فتجري إلى الخارج فتجد «عليا» خارج باب الشقة وهو يشير إلى أذنه ويصرخ بشدة.

تفحص الوالدة أذن «علي» فتجد بها احمرارا شديد وتورما صراخ «علي» يزداد كلما حاولت امه ان تلمس أذنه بيدها...

الأم تتصل بالطبيب.. الطبيب يحضر ويصف العلاج.

الأم: الم أخبرك يا «علي» ان الله يعاقب من يتنصت على الآخرين فلنحمد الله ان نلت هذا الجزاء في الدنيا قبل أن تعاقب في الآخرة ولعل الذي حدث يمنعك من تكرار هذا...

«علي» أبدا، أبدا يا امي.. لن افعل هذا مرة ثانية. ■

عبدالعزيز محمد الرويلي ـ الخفجي
10 سنوات
الصف الخامس ـ مدرسة الزهور

كوبون «سنبلة الاسبوع»

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل او الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (593) الجمعة 28 محرم 1417 - 14 يونية 1996

قراءة القرآن تخفف آلام العمليات الجراحية

القاهرة - «المسلمون»

□ استطاع باحث مصرى إثبات وجود دور عظيم للقرآن الكريم فى تخفيف الآلام عقب العمليات الجراحية المتعلقة باستئصال الأورام.

فقد حصل الطبيب احمد محمود عبدالعال على درجة الماجستير فى الجراحة العامة من كلية الطب جامعة الأزهر بتقدير ممتاز حول هذا الموضوع.

أثبت الباحث بالفعل كيف تخفف قراءة القرآن الكريم فى اعقاب العمليات الجراحية من آلامها. وقد أوصت اللجنة العلمية، التى ناقشت الباحث، بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى. ■

مجلة «لايف» تقدم اعتذارها وأسفها

شركة «كوكا كولا» تعلن عدم علاقتها بما نشر وتؤكد عدم السماح باستخدام ماركتها في الاساءة للاسلام

جدة - «المسلمون»

□ أكدت شركة «كوكا كولا» انها سجلت احتجاجا شديد اللهجة لدى مجلة «لايف» الامريكية على ما نشرته، وأنها تواصل اتصالاتها بالمجلة لتوضيح سوء الفهم الذي أدى إليه.

جاء ذلك في بيان لشركة «كوكا كولا» عن الصورة والمقال اللذين نشرتهما المجلة، وأثارا غضب واستنكار المنظمات والجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة، لمضمونهما الذي يتضمن اساءة الى الاسلام والمسلمين.

وفي رد فعل غاضب تجاه ما نشرته مجلة «لايف» أكدت الشركة أنه ليس لها سابق علم بالمقال أو الصورة، وانه لا يمثل اعلانا لها، وليس لها يد من بعيد أو قريب في كتابة الموضوع أو أخذ الصورة، وهي لن تسمح بأى حال من الأحوال باستخدام ماركتها التجارية في أي عمل يسيء إلى الاسلام والمسلمين

وقالت الشركة إنها «اجرت اتصالات مع عدد من المنظمات الاسلامية الدولية لتصحيح سوء الفهم، وقد استجاب المجلس الوطني للشؤون الاسلامية في نيويورك لاتصالات الشركة مؤكدا معرفته بان شركة كوكا كولا ليست لها أي علاقة بالمقال أو الصورة، وأنهما من صنع مجلة «لايف» وحدها».

وجاء في بيان الشركة (لقد أخذت شركة كوكا كولا علما بالصورة والموضوع المنشورين بعدد شهر يونيو من مجلة لايفوتود أن توضح الحقائق التالية للمسلمين في المملكة العربية السعودية وسائر انحاء العالم:

«إن الصورة والمقال يمثلان موضوعا مستقلا للمجلة وتقع مسؤوليتهما بالكامل على مجلة «لايف» ومن الواضح أن مجلة «لايف» قد أخذت الصورة أو قامت بشرائها وأن الشرح عليها قد كتبه أحد محرري المجلة المذكورة، ولم يكن لشركة كوكا كولا أي سابق علم بالمقال أو الصورة.

إن هذا المقال ليس اعلانا لكوكا كولا التي ليس لها يد من بعيد او قريب في كتابة الموضوع أو أخذ الصورة، وهي لن تسمح بأي حال من الأحوال باستخدام ماركتها التجارية في اي عمل يسيء الى الاسلام والمسلمين».

وقد أكدت مجلة «لايف» بدورها في رسالة الى روبرت باسكن مدير العلاقات العامة بشركة «كوكا كولا - الولايات المتحدة» عدم علاقة كوكا كولا بما نشرته وقالت عن مصدر الصورة أنها (ليست بالقطع إعلانا من شركة كوكا كولا، والتي لم يكن لديها اي علم مسبق بوجود هذه الصورة في مجلتنا). وأضافت (شكرا على اهتمامكم بالصورة التي نشرناها بعدد يونيو من مجلة لايف لأحد المسلمين وهو يؤدي الصلاة، وبادىء ذي بدء أرجو ان تسمحوا لي ان أوضح لكم أن مجلة لايف لم تكن تقصد اى اساءة للإسلام، ونحن نؤمن بأهمية الاحترام وسط الجماعات ذات المعتقدات الدينية المختلفة، وإذا حدث أي سوء فهم او إحساس بعدم الاحترام، فنحن نبدي أسفنا واعتذارنا». وفي ختام رسالتها كررت المجلة اعتذارها عن أى اساءة تكون قد ترتبت على نشر تلك الصورة.

وقد أكد مارتن. ر. موريس مدير الشؤون الخارجية والعلاقات العامة لشركة كوكا كولا بالخليج، والذي زار مكتب «المسلمون» في جدة أن الشركة طلبت من مجلة «لايف» نشر اعتذار في عددها القادم عن هذه الاساءة للمسلمين، وان المجلة سوف تنشر ذلك الاعتذار لكوكا كولا والمسلمين مشيرة إلي أن الخطأ من المجلة وليس نابعا من الشركة. ■

LIFE

June 6, 1996

Mr. Robert E. Baskin
Director, Public Relations
Coca-Cola USA
P.O. Drawer 1734
Atlanta, GA 30301

Dear Mr. Baskin,

Thank you for your letter expres… a Muslim praying in the June issue of L…

First, let me assure you that LIFE in… Islam. I believe that respect amongst peo… important, and if any disrespect or offense…

I also want to clarify any misundersta… photograph. Clearly, the photo was not an… Company, nor did your company have any … our magazine.

Again, thank you for contacting us and expressing your conc… regrets the offense this photograph apparently caused.

Yours sincerely,

Statement from The Coca-Cola Comp…

ATLANTA, June 6 – The Coca-Cola Company has … aware of the picture and editorial that appeared in t… issue of Life magazine and wants to inform Muslims … Arabia and around the world of the following facts.

The picture and text are a totally independen… published by Life magazine. Responsibility for tha… lies solely with Life magazine. It is presumably a pho… taken or purchased by Life with a caption written by … editorial staff. The Coca-Cola Company had no … knowledge whatsoever of the photograph or article.

The article is not an advertisement for Coca-Co… Coca-Cola Company had no input in the creation… article and would never have condoned the use… trademarks in a context so clearly insensitive to Islam…

Upon hearing about the publication of the photogra… Coca-Cola Company immediately contacted Life m… to strongly register a complaint. We continue to con… urging them to clarify any misconceptions that hav…

صورة لكل من اعتذار مجلة لايف ، وبيان كوكاكولا

حملة بريطانية لمناهضة الاجهاض

لندن - ناصر موسى

□ تنظم «جمعية حماية الأجنة» حملة ضد الاجهاض فى بريطانيا والعالم يشارك فيها مسلمون ونصارى على حد سواء، ومؤسسات اجتماعية تدعو للمحافظة على تقاليد العائلة وحق الحياة. وعقد ممثلون عن الجالية الإسلامية اجتماعا مع نواب بريطانيين للاحتجاج على قانون الاجهاض الصادر فى بريطانيا عام 1967م، وفى ذكرى مرور 28 عاما على اصدار القانون، تجمع مئات المسلمين والنصارى أمام البرلمان حيث رفعوا يافطات تقول إن الإسلام مع حق الحياة، واحصاءات تشير إلى أن عدد الأجنة التى تقتل يوميا فى بريطانيا بسبب قانون الاجهاض 500 طفل وطفلة، وأن نحو 4 ملايين جنين أجهضوا منذ اصدار القانون عام 1967م. وشارك فى الاعتصام الصامت اعضاء فى مجلس العموم منهم النائب «دفيس اميس»، والنائب «جون واتس»، و«فيليس بوومان» مديرة «جمعية حماية الأجنة».

ووصفت النائبة «آن وينتيرتون» حملة مناهضة الاجهاض بانها ضرورية لاظهار الاحترام للحياة وتقاليد العائلة التى هى عرضة للانهيار التدريجى فى ايامنا هذه.

وقالت: «انا كام اعتقد انه أمر رائع أن أساعد أطفالى فى ادراك معنى القيم العائلية وحرمة الحياة الإنسانية».

وقالت «بورمان» فى تصريح تلقت «المسلمون» نسخة منه: ان هدف الحملة هو لفت الانتباه لاستمرار ظاهرة ممارسة الاجهاض، والتى تعنى قتل الأطفال بطريقة قانونية بمعدل طفل كل ثلاثة دقائق، 500 طفل فى اليوم، سبعة ايام فى الأسبوع، واضافت «لمدة 28 عاما شاهدنا خلالها تنامى ثقافة القتل المستندة إلى عقلية الاجهاض، لذلك ليس غريبا أن نسمع هذه الأيام من يطالب بقتل المرضى بحجة ان الحياة أو الموت خيار شخصى». من ناحيته قال منسق الحملة عن الجالية الإسلامية الدكتور عبدالمجيد قطمة: إنه «عندما يتعلق الأمر بقضية هامة مثل هذه، فيجب على المسلمين والنصارى أن يقفوا معا من أجل حق الاجنة فى الحياة». ■

500 جنين تقتل يومياً فى بريطانيا فقط!

دراسة أمريكية تؤكد:

خروج المرأة إلى العمل زاد من انحراف المراهقين

واشنطن - خاص

□ اكدت دراسة امريكية ان خروج المرأة للعمل باعداد كبيرة ادى الى انحراف المراهقين.. اجرت الدراسة منظمة «كارنيجى» واشترك فى اعدادها علماء فى التعليم ومسؤولون حكوميون سابقون وبعض اعضاء الكونجرس. واشارت الدراسة الى ان احد اسباب انحراف المراهقين هو ان الوالدين يمضيان اوقاتا اطول فى العمل كما ان عدد الاسر ذات العائل الواحد اصبح كبيرا ممايعنى قضاء وقت اقل مع الاولاد.

جرت الدراسة على عدد من المراهقين تتراوح اعمارهم بين الثامنة وحتى الرابعة عشرة ويبلغ عدد هؤلاء فى الولايات المتحدة مايقرب من 19 مليون مراهق. قال 25 فى المائة ممن اجريت الدراسة عليهم انهم تناولوا مشروبات كحولية كما ان مايزيد على 18 فى المائة منهم يدخنون السجائر واشار 13 فى المائة منهم الى انهم يدخنون الحشيش والماريجوانا. واظهرت الدراسة ان واحدا من بين كل اربعة من المراهقين فى الولايات المتحدة اشترك فى نوع ما من الاعمال المؤذية قبل بلوغه سن السابعة عشرة. فى حين يعتقد الكثير من الناس فى الولايات المتحدة ان الشباب يريدون الاستقلال التام عن الآباء فى سن مبكرة فان المراهقين يقولون انهم محتاجون الى قدر اكبر من الرعاية والمراقبة والنصح من جانب الوالدين اكثر مما يحصلون عليه الآن.

ويقترح التقرير الذى خرجت به الدراسة بعض الافكار العامة لمواجهة مثل هذه المشكلات كقضاء الآباء وقتا اطول مع ابنائهم ووضع بعض الضوابط لسلوك الاولاد داخل وخارج المنزل ومزيد من مشاركة الوالدين فى حياة اولادهم فى المنزل والمدرسة.كما انتقد التقرير وسائل الترفيه فى الولايات المتحدة وفى مقدمتها التليفزيون لعدم تقديمها برامج جيدة للمراهقين بشكل متواصل . وطالب الشركات والمصانع المختلفة بسحب اعلاناتها التى تتضمن مشاهد العنف أو الجنس من التليفزيون. ■

«إنترماركس» للإعلان تفوز بجائزة السيف الذهبى

□ نظمت الشركة السعودية للابحاث والنشر مؤخرا الحفل السنوى لتوزيع جوائز مسابقة السيف الذهبى لعام 1995م بحضور جمع غفير من رجال الاعمال والمهتمين بصناعة الاعلان فى المملكة العربية السعودية.

وكانت وكالة « إنتر ماركتس» قد فازت بالجائزة الاولى - السيف الفضى - الخاصة بفئة البنوك والمؤسسات المالية وذلك عن اعلان البنك الاهلى التجارى، وبجائزة السيف الذهبى المخصصة لأفضل إعلان مقروء لعام 1995م وذلك عن الاعلان نفسه. جدير ذكره ان لوكالة «انترماركتس» عشرة مكاتب منتشرة فى الشرق الاوسط وبريطانيا، يستفيد من خدماتها العديد من العملاء والشركات العالمية. ■

بوضوح

الاختراق الفكرى - 1

□□ إلى خمسين سنة مضت كانت الامور تجرى فى نصابها فى الثقافة والفكر الإسلامى بالرغم من الفرق الإسلامية العديدة، الفكر والرجال محدودون بدقة ووضوح. هذا من أهل السنة وهذا خارجى وهذا معتزلى... الخ.

بقينا على ما تركه لنا سلفنا الصالح ردحا من الزمان غاب فيه أهل العلم فى كثير من الامصار عن ساحة المعارك الثقافية.. ولم تبق سوى جزيرة العرب.. حيث يتلقى العلم فيها من صدور الرجال جيل عن جيل... نعود لبعض بلاد الإسلام... شباب ذهب لأوروبا.. صدم بالحضارة فتاه عن ثقافته وأهله.. ومنهم من انهزم فى داخله وإن بقيت صلته بأمته فلما عاد.. أخذته حماسة الشباب وغيرته فى ذات الوقت الذى خذله رصيد علمه الشرعى.. فبشر بحضارة الغرب وسعى لجمع المقولات والآراء الدينية التى تتفق والنزعة التحررية الأوروبية والتى تستجيب لحالة الضعف والهوان التى عليها الأمة... فوجد فكر الخوارج أنسب ومنهج المعتزلة اقرب.. فأخذ ينهل من تلك المشارب الأسنة... لا رادع له من علم أو عالم. . ثم أفرز فى مقالاته وكتبه ما استوعبه من فكر تلك الفرق.. فأسس بنيانا جديدا للثقافة الإسلامية يقوم على الثورة على الواقع السياسى أولا والفكرى «التقليدى» ثانيا.. وهكذا النار من مستصغر الشرر... فخرج علينا منهج الانقلاب الإسلامى... وجاهلية القرن العشرين... وبرزت الجماعات والاحزاب السياسية بديلا قمينا للتحزبات المذهبية... وفجأة أصبح هذا فكرا إسلاميا أصيلا!! وأصبح أهل السنة والجماعة السائرون على منهج السلف الصالح متخلفين... لا يصلحون لهذا العصر لأنهم لا يفقهون الواقع.. وانهزاميون ومتخاذلون لمعارضتهم الخروج على الأئمة وولاة الأمر.. ورجعيون متزمتون لأن موقفهم من الحريات المزعومة واضح وضوح الرسالة التى جاء بها نبى الهدى صلى الله عليه وسلم .. لا يعرفون حاجات الأمة الأساسية والتى تتمثل فى «الحاكمية» السياسية!! وكأن الحق عز وجل خلقنا لها ولم يقل سبحانه «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». فأصبحت دعوة تصحيح عقائد الناس نوعا من التخلف وعدم فقه الواقع... وهكذا أغرقت الأمة فى ثقافة إسلامية تحمل أنفاسا خوارجية واعتزالية واضحة ونسبت للفكر السنى ومنهج أهل السنة والجماعة.. ولم يعد لمنهج أهل السنة والجماعة وفهم السلف الصالح حضور عام إلا فى البلاد السعودية.. فكان لابد من تدبير محكم لاختراقها. ■

عبدالله الرفاعى

مؤتمر لدعم مؤسسات التعليم الدينى بالبوسنة

الرياض - ابراهيم الماجد

□ يعقد خلال شهر صفر القادم مؤتمر لدعم مؤسسات التعليم الدينى فى جمهورية البوسنة والهرسك وخاصة المرحلة الابتدائية والثانوية.

واكد نصرت اسهاتوفيتش عميد الاكاديمية الاسلامية بمدينة زينتسا البوسنية ان الاكاديمية تسعى لتوفير الكادر التعليمى لمادة التربية الاسلامية لكافة مدارس الجمهورية.

واشار الى ان ميزانية الاكاديمية تصل الى 635 الف ريال مشيرا الى الدعم القوى الذى تقدمه الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز الذى كان سببا فى نجاح كثير من الاعمال.

تجدر الاشارة الى ان الهيئة تبنت تنفيذ العديد من البرامج والمشاريع فى المجالات التعليمية المختلفة فى البوسنة والهرسك مثل كلية الدراسات الاسلامية ومدرسة «الغازى خسرويك» الاسلامية فى سراييفو وغيرها. كما بنت مركزا متكاملا للترجمة والطباعة والنشر فى مدينة زينتسا. ■



مشروع المركز الاسلامى فى شاكورا وفى الإطار عبد الصمد انطونيو

بعد إطلاق حرية التدين:

ازدياد أعداد المعتنقين للإسلام فى أسبانيا

جدة - الحبيب الشريف

□ ازدادت مؤخرا نسبة الشباب الاسبانى الذين يعتنقون الاسلام. يأتى ذلك بعد منح الأسبان حرية اختيار الأديان بدون إكراه مما سهل الطريق امام هؤلاء الشباب الذين اقتنعوا بوضوح الدين الاسلامى وسماحته وشموليته.

صرح بذلك لـ«المسلمون» عبدالصمد انطونيو روميللو رئيس جمعية الثغرة الاسلامية الثقافية في الاندلس وقال إن الدين الإسلامى أصبح الآن فى الترتيب الثانى بين الأديان بعد ان كان ترتيبه السادس. وأضاف ان منطقة شاكورا التى تقع فيها جمعية الثغرة. حافظ أهلها على إسلامهم حتى عام 1936. وتقع بين المدن الكبرى غرناطة وقرطبة ومورسيا وغيرها. وتعتبر منطقة تاريخية إسلامية. وأهلها لا يزالون يحبون العرب والحضارة العربية والاسلامية. ويحترمون الدين الاسلامى، وهذا مناخ مناسب ويساعد على نشر الاسلام بين الناس، وخاصة عندما تستخدم وسائل حضارية وانسانية لجذب انتباه الأسبان وغيرهم، لا سيما ان الاوروبيين يحتاجون الى وسائل متقدمة لاقناعهم بالدين الاسلامى وحثهم على اعتناقه عن ايمان وعقيدة.

وقال إن هناك مشروع المركز الاسلامى للجمعية. والذى سيحاول تحقيق ذلك الهدف، عبر استخدام الوسائل الاعلامية المتطورة الحديثة، مع توفير مناهج علمية لتعليم الدين الاسلامى على منهج أهل السنة والجماعة. وأشار الى أن مشروع المركز يحتاج الى مد يد العون ليكتمل وتعم الفائدة على سائر المسلمين فى اوربا.

المعروف أن الحكومة الأسبانية فى عهد الجنرال فرانكو كانت تحظر على مواطنيها الأسبان الدخول فى الدين الاسلامى واقامة المدارس والمساجد فى الأراضى الأسبانية، وتغير الوضع عقب ذلك خاصة فى مجال الحريات العامة، ومن بينها حرية التدين والعبادة. وفى ظل هذه الحريات الجديدة ينعم حاليا 600 الف مسلم، من بينهم 50 الفا من المسلمين الجدد بالعمل بحرية، بجانب حرية بناء المساجد والمدارس. ■

100 مليون لغم تهدد الحياة في 20 دولة اسلامية

القاهرة - «المسلمون»

□ تناقش الدورة الـ 51 المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة كيفية التخلص من 100 مليون لغم مزروعة حاليا في أكثر من 64 دولة . تبين ان هذه الألغام منتشرة فيمالا يقل عن عشرين دولة اسلامية من البوسنة وحتى افغانستان مرورا بمصر والأردن واريتريا وعدد اخر من الدول الاسلامية في اسيا وافريقيا. تؤدي هذه الألغام الى قتل او تشويه ما لا يقل عن 25 الف نسمة سنويا. ومع ذلك لم تتوقف عمليات زرع الألغام حتى الان حيث تقدر الاحصاءات انه يجري حاليا زرع أكثر من مليون لغم سنويا مما يشكل تهديدا متعاظما للسكان المدنيين ويحول دون عودة الكثير من اللاجئين الى ديارهم سواء في البوسنة أو افغانستان.

وقد بدأت الجهود الرامية الى نزع الألغام في البوسنة من خلال انشاء مركز لمكافحة الألغام في سراييفو يقوم بتنسيق المعلومات الخاصة بهذه الألغام وتوعية الناس باخطارها ونشاطات نزعها.

وقد قدمت امريكا الدفعة الاولى من نفقات هذا المركز وقدرها 8.5 مليون دولار. ويعاني الكثير من الفلاحين والاطفال العجائز في دول مثل البوسنة وافغانستان والصومال من انتشار هذا القاتل الخفي تحت اقدامهم. وقد فشلت مفاوضات الأمم المتحدة بشأن معاهدة الاسلحة التقليدية والتي جرت مناقشاتها حديثا في التوصل الى اتفاق عالمي لانهاء استخدام الالغام الأرضية المضادة للاشخاص.

من ناحية اخرى طورت الولايات المتحدة انواعا جديدة من الألغام الأرضية التي تدمر نفسها ذاتيا بعد انقضاء 120 يوما من تاريخ زرعها وذلك حتى يبقى هذا الخطر مؤقتا دون ان يظل مدى الحياة مثل الألغام المزروعة في الصحراء الغربية بمصر منذ اكثر من 50 عاما. ■

عشرات الضحايا للالغام الارضية

التفكك الأسرى يهدد كبار السن

أدنبرة - «المسلمون»

□ أظهرت دراسة لمعهد الطب النفسى فى أدنبرة باسكتلندا ان التفكك الاجتماعى والانفصال الاسرى يؤدى الى كثير من الامراض النفسية خاصة مرض (الفصام) وان هذه الامراض النفسية تكاد تنعدم بين الأفراد الذين يعيشون فى عائلات وأسر ممتدة.

أكدت هذه الدراسة.. نتائج بحوث اجراها خبراء الاجتماع فى أمريكا واشارت الى ان ارتفاع معدلات الانتحار بين كبار السن يعود إلى الانعزال والتفكك الاسرى وأكدت الاحصائيات الرسمية هناك ان معدلات انتحار الاشخاص كبار السن والذين تزيد أعمارهم على 65 عاما تتزايد بنسبة 9% فى الاعوام الاخيرة نتيجة لغياب ظاهرة التكافل الاجتماعى فى المجتمعات الغربية. ■

نتفاهم

أعمارنا .. ومرور الزمن

□□ هل الزمن يسير بسرعة أم ان هناك تصورات تبنى «خيال» تلك السرعة؟!.... إن الذى يأكل الطعام بطريقة البلع، أو يأكل وهو يقرأ جريدة... فلا يتحسس طعم ما يأكله... حيث يسرح تفكيره مع ما يقرأ. فلا يتذوق كوب العصير اللذيذ، بل يدفعه إلى معدته.. و(يزدرده) فى المرئ بلا تذوق... فالذهن فى شغل عن تذوق الطعم الحلو اللاذع. أو خلطة الطعام الخاصة... المتبلة... والمحمرة بالنار، تلك الوجبة التى استغرقت ممن أعدها ساعات، ولكنه لا يتفاعل نفسيا، فهو فى واد آخر مع أفكار وهموم.

هذا مثال لكيفية تعاملنا مع الوقت.... حيث أدى استخدامنا للآلات فى تنقلاتنا، واتصالاتنا إلى عدم احساسنا بالوقت كما يحس به من يتنقل سيرا على الأقدام فيمر على المناطق والمحلات والاشارة الضوئية.... يعبرها سيرا على الأقدام.... ويجتاز عددا من الكيلومترات حتى يصل إلى مكان... كان يصله فى دقيقتين بالسيارة دونما احساس بكل تلك المبانى والمحلات والاشارات... عندما كان محشورا فى صندوق معدنى اسمه السيارة حيث يفصل - ذلك الصندوق - أدوات الاحساس لديه «بمرور الوقت». إن الوقت، والزمن، لا يمر بسرعة البرق كما نتصور ولكنه احساسنا به، هو الذى انخفض لأسباب تتعلق بأسلوب المعيشة، وانفصال عن الاحتكاك بالطبيعة، والذهول الذهنى عن أمور كثيرة تحيط بنا.... نختصرها فى نظرة شاردة عبر نافذة السيارة، أو حتى داخل البيت عندما نمر على الاطفال مرور الغرباء.... ونبتعد - حسيا - شيئا فشيئا عن التفاعل مع تلك الأمور والأشياء، والأشخاص... فينتج عن انخفاض «ذلك التفاعل» عدم احساس بالوقت. خذ مثالا ثانيا... اضافة إلى مثال السيارة والسير على الأقدام وأثرهما فى تثبيت احساسنا بمرور الوقت. المثال الثانى يتصل باستخدامنا لأدوات التسجيل والتصوير الفوتوغرافى أو بالفيديو. حيث يؤدى تسجيلك لوقائع رحلة جميلة، أو لقاء سعيد مع أعزاء عليك... ثم بعد سنوات يؤدى استرجاعك لتلك اللحظات بمشاهدة ذلك التسجيل إلى احساس بسعادة غامرة. ما هو سبب تلك السعادة؟! إنه ليس شكل أولئك الأشخاص - الصغير كبر، ومنهم من رحل - لا... إنه شعورك بالفرحة لتثبيتك للزمن. وتوثيقك للدقيقة واللحظة، التى كانت ستتشتت فى الفضاء، كالدخان. فإذا بالشريط يثبتها بشكل أبدى، وهو أسعد ما يصل إليه الإنسان، الا وهو تثبيت الزمن وتخليد اللحظة. ووقف ذلك المرور الصاروخى له الذى يجعل الإنسان يتحسر قائلا: (كله من أعمارنا!!). إن ذلك التحسر ينخفض فى لحظة، سعيدة وأنت تشاهد أجمل اللقطات التى سجلتها بالشريط المرئى أو المسموع أو الصور.... إذن، نحن بحاجة إلى شيئين رئيسيين. (الأول) تصحيح التصور بشأن صاروخية مرور الزمن، والتى لا تعدو أن تكون شأنا حسيا يتعلق بأسلوبنا المعيشى. (الثانى) امكانية تهدئة سرعة مرور الوقت، بل ايقافها تماما، وتثبيت اللحظة السعيدة إلى الأبد.

وختاما...إن الذين يبذلون من الطاعة والتقرب إلى الله عز وجل فى أعمال متنوعة إنهم يمارسون تثبيتا للزمن بشكل أبدى - حقيقى - حين ينتهى مشوار الحياة لشخصين، «الأول» لم يمارس تلك الطاعات فيتألم لانتهاء ذلك المشوار دون تثبيته. (الثانى) تبتسم روحه راضية مرضية، ومطمئنة، إلى أنها سجلت وثبتت الزمن وحولت رحلة الحياة من (عبوة انتهت صلاحيتها) إلى... سلعة طويلة الأمد باعها إلى... «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم.. بأن لهم الجنة».. وقد جاء أوان استلام الثمن فى عيش الأبد، وهى لحظة، سعيدة جعلت بلال رضى الله عنه يسمع أهله يبكونه عند موته فقال:

(... غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه... واطرباه). ■

فيصل الزامل

وجوه

□ عاد الى السعودية مؤخرا خلف عاشور آل سبيبه المشرف العام على مجموعة بن لادن السعودية بالمدينة المنورة بعد جولة فى العواصم الاوربية، أجرى خلالها فحوصات طبية.

● قامت مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثانى الخيرية،وهى احدث جمعية خيرية فى قطر بتقديم العون والمساعدة لأكثر من الف وخمسمائة اسرة متضررة من العدوان الاسرائيلى على الجنوب اللبنانى.

● ياسين،كولتاكين المشرف على بعثة الحج التركية عبر عن شكره وتقديره للحكومة السعودية على تزويد الملحقية الدينية التركية بـ 2500 نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة التركية.

● الدكتور معتز الشربينى عميد كلية الطب جامعة القاهره وافق على السماح لأربعة أطباء بوسنيين بالتدريب فى الكلية، يجرى تدريب الاطباء الاربعة على الجراحات الدقيقة والتخصصات النادرة كنوع من الدعم للشعب البوسنى المسلم.

● صدر قرار المجلس الاعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأن تنظم فى كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية مسابقة للقرآن الكريم خاصة بها، لاستقصاء اكبر عدد من حفظة كتاب الله تعالى، ليتم تحديد المرشحين للمسابقة المحلية التى تقيمها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد سنويا.

● الدكتور ابراهيم حركات، استاذ التاريخ الاسلامى بجامعة محمد الخامس بالرباط،اقيم له حفل تكريم نظمته الجمعية المغربية للبحث التاريخى.

● الدكتور الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر سافر الى دبى بدولة الامارات المتحدة للعمل بلجنة الفتوى هناك.

● الدكتور حمدى زقزوق وزير الاوقاف بحث مع مفتى القدس ترتيبات الندوة التى ستعقد بالعاصمة اللبنانية بيروت الشهر القادم تحت عنوان القدس واصولها الاسلامية.

● محمد صلاح الدين المستاوى العالم والكاتب المتخصص فى الشؤون الاسلامية وعضو مجلس النواب التونسى تحدث عن تأسيس المنظمة الاسلامية «الايسيسكو» وقال « ان الشعوب الاسلامية تنتظر من الايسيسكو بمختلف فئاتها خدمة لا يمكن ان يؤديها سواها من المنظمات والهيئات وبالخصوص تلك التى تبدو جلية الاهداف والغايات. وهى خدمة الاسلام. ■